يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ١٫٣٥٠ ل.ا • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 3,50 ל"י

الجمعة ١٧ شباط ١٩٧٨ ، ١٠ ربيع الاول ١٣٩٨ ، العدد ٨٠/٣٤ VOL 34 — 80 17.2.1978

المجلس المركزي الفلسطيني يندد بتآمر السادات

دمشق — الوكالات — انهى المجلس المركزي الوطني لفلسطيني ، في ساعة متأخرة من مساء يوم الاثنين الماضي ، أعماله . وقد عبر المجلس المركزي عن تصميم الشعب العربي الفلسطيني على مواصلة النضال من اجل ضمان حقوقه المشروعة ، بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . وادان المجلس بشدة مباحثات السادات الانفرادية مع اسرائيل ، الامر الذي يلحق الضرر بحقوق الشعوب العربية العادلة .

كما ايد المجلس ، في البيان الختامي ، قرارات مؤتمري دول جبهة الصمود والتصدي العربية المنعقدين في كل من طرابلس والجزائر .

وقد عبر المجلس المركزي الفلسطيني عن عزمه على تدعيم العلاقات مع الدول الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفييتي . كما اكد تصميمه على توثيق علاقات منظمة التحرير الفلسطينية مع انظمة الدول العربية الوطنية .

توفيق طوبي في الكنيست :

أصابع حكام إسرائيل وراء سفك الدماء المتجدد في بيروت

لتكف حكومة اسرائيل عن التدخل في شؤون لبنان

القدس — لمراسل « الاتحاد » البرلماني — ندد عضو الكنيست توفيق طوبي (كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة) يوم الاربعاء ، أمس الاول ، بالتدخل الاسرائيلي المستمر في لبنان . وقال : «ان أصابع حكومة اسرائيل هي بين تلك المحركة للاصطدامات الدموية الاخيرة في بيروت لاعادة الحرب الاهلية وتبرير التدخل الاسرائيلي» .

جاء هذا التنديد حين عارض الرفيق توفيق طوبي ادراج اقتراح النائب الليكودي موشيه شمير على جدول أعمال الكنيست لبحث ما أسماه « السيطرة السورية المتعاظمة على لبنان » . ودعا النائب شمير حكومة اسرائيل لان تناشد مسيحيي لبنان ، بشكل صريح وواضح ، بان لا يستسلموا وان يقاوموا . وان تؤكد الحكومة لهم وقوف اسرائيل الى جانبهم ..

وقال توفيق طوبي : « ان كل محب للسلام يتطلع الى اليوم الذي يحظى فيه لبنان باستتباب السلام الداخلي وبأن يعيش أهله بسلام وهدوء ، وبدون سفك دماء ، وبأن يتمتعوا بالسلام وباستقلال بلادهم ، بدون تدخل أجنبي ، وبالتقدم والتطور الاقتصادي والاجتماعي ، وبعودة الجيش السوري ، أيضا ، الى سوريا ، وبعودة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الى وطنهم . ان كل محب للسلام ، يتطلع الى تحقيق هذه الاماني ، يدرك ان ذلك يتطلب استبعاد العوامل الاجنبية ، التي حركت الحرب الاهلية وتستمر في مساعيها لابقاء شعلتها . ويتطلب ايقاف التدخل الاسرائيلي في شؤون لبنان الداخلية وتحقيق السلام العادل والمقيم في المنطقة » .

وأضاف الرفيق توفيق طوبي : « ان

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

الهدوء المشوب بالتوتر يسود العاصمة اللبنانية

بيروت — الوكالات — يسود الهدوء المشوب بالتوتر العاصمة اللبنانية وذلك بعد الاستفزاز الجديد الذي ارتكبته قطعان الكتائب اليمينية والقوى الانعزالية ، في حي فرن الشباك ، والذي أودى بحياة جنديين سوريين من قوات الردع العربية ، أمس الاول ، الاربعاء .

وكانت وزارة الخارجية والمغتربين في لبنان قد أجرت ، أمس الخميس ، نشاطا واسعا لتوضيح الاحداث الاخيرة ، وما تم التوصل اليه من خطوات لتطويق الانفجار . وقد التقى كامل الاسعد رئيس مجلس النواب اللبناني ، بعد ظهر أمس الخميس ، برئيس الجمهورية الياس سركيس . ونقل اليه تقدير أعضاء مجلس النواب للخطوات الاخيرة واستعداد النواب لتحمل مسؤولياتهم في هذا الظرف الذي تمر به البلاد .

هذا وكان مجلس الوزراء اللبناني قد أقر قانون المحكمة العسكرية الاستثنائية . وقد وقع الرئيس الياس

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

الولايات المتحدة تعود الى دبلوماسية المكوك

بيغن يزور واشنطن والسادات ينتظر

الصحف العربية تجمع على ان الامبريالية الامريكية تضلل الرأى العام الدولي والعربي بالاحتجاج على الاستيطان الكولونيالي .. وتحذر من ان السياسة الامريكية تهدف الى ابتزاز مزيد من التنازلات من مصر .

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — كما توقع المراقبون دعا الرئيس الامريكي كارتر رئيس وزراء اسرائيل بيغن ليزور الولايات المتحدة .. ولبى الاخير الدعوة . وقرر ان يقوم برحلته في الشهر القادم ، اذار ١٩٧٨ ، لاجراء مباحثات هادئة مع المسؤولين الامريكيين .. وسيعد لهذه الزيارة وزير الخارجية ديان الذي يزور الان الولايات المتحدة ويباحث المسؤولين فيها .. وفي مقدمتهم وزير الخارجية الامريكي فانس .

وهدف الدعوة ، كما يظهر من طابعها وتوقيتها ، ابقاء « مبادرة مواصلة الدفع نحو التسوية » بيد الولايات المتحدة واقناع الرأى العام بان عملية « صنع السلام » لم تتوقف ..

ورافق اعلان دعوة بيغن وقبوله الدعوة ، تعيين السفير الامريكي في القاهرة ايلتس مساعدا لوزير الخارجية الامريكي واعفاء اثرتون مساعد الوزير من مهماته في واشنطن ليصبح سفيرا متجولا في الشرق الاوسط مهمته احياء « دبلوماسية المكوك » الكيسنجرية ليوفق بين المسؤولين الاسرائيليين والمصريين ويخلق الظروف الملائمة لاستئناف المباحثات في اللجنة السياسية المشتركة التي جمدها قرار الرئيس المصري السادات بسحب وفده منها في الشهر الماضي .

وهذا يتفق مع تصريحات السادات في أعقاب مباحثاته مع الرئيس كارتر وتمحورت على انه طلب من الولايات المتحدة أن تقوم بدور أكثر فعالية في « عملية التسوية » وان كارتر قرر ارسال اثرتون الى المنطقة قريبا ليقوم بالتعاون مع المسؤولين المصريين والاسرائيليين بصياغة مبادىء تسوية النزاع في الشرق الاوسط تسوية شاملة !!

وعلى الرغم من أن النقاش بين المسؤولين الامريكيين والاسرائيليين استمر حول الاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة وعاد فانس وردد ان حكومته ترى فيه عقبة أمام السلام وعملا غير مشروع الا ان هذا النقاش والحدة المفتعلة من حوله لم يؤثرا على التنسيق الجوهري بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل .

وأكد المسؤولون من الطرفين ان هذا النقاش لم يؤد الى أزمة في العلاقات بينهما .. وصرح بيغن في الكنيست ، يوم الاربعاء الماضي ، في معرض رده على خمسة مقترحات قدمتها الكتل البرلمانية لاجراء نقاش في الكنيست حول هذا الموضوع ، ان الاسرائيليين والامريكيين اتفقوا على ان يختلفوا حول الاستيطان وان اسرائيل تغلبت على مثل هذه الحالات مع الولايات المتحدة في الماضي وستتغلب عليها في المستقبل .

وهذا صحيح فهناك استراتيجية مشتركة بين حكام القطرين وهي التي تقرر علاقاتهما الوثيقة فلا تضر بها أو تضعفها ضرورة التمايز في التكتيك بينهما .. خصوصا وان الحكام الامريكيين يأخذون بعين الاعتبار وضع الرجعية العربية التي تساندهم .

وأثبتت هذه الحقيقة الجوهرية التفسيرات التي رافقت دعوة بيغن لزيارة الولايات المتحدة . فقد جاء في بيان البيت الابيض الذي أعلنها : « ان الدعوة تقوم على شعورنا ان من المهم ان تجرى مباحثات شاملة مع رئيس الوزراء بيغن في هذا الوقت .. ونحن واثقون من أن تبادل الرأى الهادىء في روح من الصداقة العميقة بين اسرائيل والولايات المتحدة ستساعدنا على ان نواصل بشكل أفضل مساعينا

— البقية على ص ٨ ع ١ —

المشتركون في مؤتمر البحر المتوسط في أثينا يطالبون بوقف الاجراءات القضائية ضد بسخاليس ولبرخت

النائب توفيق طوبي يثير قضية اعتقال الصحفي بسخاليس أمام اللجنة القضائية في الكنيست

أثينا — لمراسل خاص — وقع عشرات الشخصيات من المندوبين لمؤتمر السلام والامن والتعاون في بحر الابيض المتوسط الذى عقد في العاصمة اليونانية بين ٩ و ١٢ شباط ١٩٧٨ على بيان احتجوا فيه على اعتقال السلطات الاسرائيلية للصحفيين بنياتوس بسخاليس القبرصي وهانس لبرخت الاسرائيلي ، مؤكدين ان الاعتقال هو محاولة لاخافة الصحفيين الاجانب ومنعهم من الكشف عن أعمال القمع في المناطق العربية المحتلة وتأييد حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية والمشروعة . وطالبوا بوقف الاجراءات القضائية ضدهما وتحريرهما .

وستنشر « الاتحاد » في عددها القادم لائحة بأسماء الشخصيات التي وقعت على هذا الاحتجاج .

وفي الوقت ذاته تستمر المظاهرات أمام السفارة الاسرائيلية في نيقوسيا تطالب باطلاق سراح بسخاليس حالا ..

وفي القدس اثار عضو الكنيست ، الرفيق توفيق طوبي ، قضية اعتقال الصحفي الشيوعي القبرصي ، بسخاليس ، وظروف اعتقاله امام اللجنة القضائية التابعة للكنيست في اجتماعها بتاريخ ١٥\٢\١٩٧٨ وبحضور مفتش الشرطة العام والمدعي العام للدولة .

واعلن الرفيق توفيق في كلمته ان اعتقال بسخاليس هو استفزاز سياسي ومحاولة لتهديد نشاط الصحفيين الذين يعارضون سياسة الحكومة الاسرائيلية ، المعادية للسلام والمتنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وطالب بالغاء المحاكمة وباطلاق سراحه .

واضاف عضو الكنيست ، طوبي ، « يظهر انهم حاكموا بسخاليس قبل ان تجري المحاكمة اذ ان ظروف اعتقاله ، في سجن كفار يونا ، سيئة للغاية وغير انسانية مما يضر بصحته . هذا عدا عن زجه في غرفة واحدة مع مجرمين يهددون حياته . لذا اطالب بتغيير ظروف اعتقاله وبتأمين ظروف انسانية له » .

وقال المدعي العام ، في رده ، انه درس كل الادعاءات ، التي وردت ايضا من المحامية فيليتسيا لانغر . ورأى فيها مجرد « تشهير » . ولكن رغم هذا — اضاف المدعي — أمرت بنقل بسخاليس لظروف اعتقال اخرى في سجن « معسياهو » . وأصدرت اوامري بالسماح لكل من يرغب من الصحفيين بمقابلته في اثناء اعتقاله .

وهنا رد عليه الرفيق توفيق طوبي قائلا : ان حقيقة اصدارك أمرا بنقله الى ظروف اعتقال اخرى تثبت ان الاتهامات بخصوص ظروف اعتقال بسخاليس السيئة لم تكن « تشهيرا » وانما كانت صادقة .

هذا ، وكانت اللجنة القضائية في الكنيست قد بحثت ، في اجتماعها هذا ، تعديل قانون الجنايات فيما يتعلق بصلاحيات الشرطة والمحاكم بالنسبة للاعتقالات .

زيارة لانغر

وكانت المحامية فيليتسيا لانغر قد زارت بسخاليس ، في معتقله في كفار يونا ، بتاريخ ١٣—٢—١٩٧٨ . واطلعت ، عن قرب ، على ظروف اعتقاله اللاانسانية ، اذ ينام بسخاليس على المسطبة ، في غرفة ضيقة جدا مساحتها ٣ × ٢٫٨٠ م ، سوية مع خمسة معتقلين اخرين . كما ان المنافع في الغرفة نفسها !

و « يحظى » بسخاليس بفسحة يومية لساعة واحدة وفي ساحة مغلقة . وعليه في زمن الفسحة هذه ان يتناول طعامه .

عدا هذا ، ويجري اعتقاله في غرفة واحدة ضيقة مع سجناء متهمين

— البقية على ص ٨ ع ٥ —



تظاهرة نسائية في نيقوسيا تطالب باطلاق سراح بسخاليس

مايـر فلنـر في الكنيست :

قوى السلام يجب ان تتوحد ضد سياسة الحرب التي ينتهجها بيغن وكارتر !!

القدس — لمراسلنا البرلماني — حلل النائب ماير فلنر ، في الاقتراح المستعجل الذى قدمه الى الكنيست هذا الاسبوع ، حلل ابعاد السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط وسياسة بيغن المؤدية الى الحرب . وتحدث عن تصريحات الرئيس الامريكي ووزير خارجيته فقال انهما بدءا يتكلمان بمنطق يعتبر المستوطنات وضم القدس أمرا منافيا للشرعية ويشكل عقبة أمام تحقيق السلام وان على اسرائيل الانسحاب من الاراضي المحتلة مع « تعديلات طفيفة » .

وعن الاسباب التي اضطرت الامريكيين الى الالتزام بهذا المنطق قال الرفيق فلنر :

« خلال عشر سنوات قدمت الولايات المتحدة مشاريع مشابهة كمشروع روجرز . ولكنها مع هذا منعت تحقيق السلام خلال السنوات العشر الماضية. ان سياستها ليست نابعة عن قلقها على مصير اسرائيل والشعوب العربية، انما عن مصالح ذاتية . حيث انهم يأملون في قلب نظام الحكم في سوريا وتغيير سياسة منظمة التحرير وجرها وراء السياسة الساداتية . ولم ينجحوا . وأصبح السادات في عزلة . وقويت الحركة المناهضة للامبريالية . وبدأ الخطر يهدد نظام السادات . ولهذا السبب اضطر حكام الولايات المتحدة الى ان يصرحوا تصريحات واقعية اكثر .

ولكن ماذا يفعلون في الواقع ؟ امرا واحدا فقط : يقترحون زيادة بيع الاسلحة لاسرائيل ومصر والسعودية . أي زيادة سباق التسلح ومن اجل مضاعفة ارباح بائعي الاسلحة الامريكيين واعداد الطرفين للحرب القادمة والتي اذا نشبت فستكون مروعة اكثر من سابقاتها . »

هناك حل واحد : احترام حقوق الشعبين

« لقد قلنا عن مشروع بيغن انه مشروع لابقاء الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ولابقاء السيطرة العسكرية في بعض الاجزاء من سيناء . وكان واضحا ان المشروع ليس له اساس وحتى ان السادات لن يقبله . والان قضي على هذا المشروع . والسؤال المطروح : وماذا بعد الان ؟ الحرب ؟ او ما نقترحه نحن : تغيير السياسة نحو الواقعية والعدالة وعقد مؤتمر جنيف من جديد » .

الحل الوحيد

« هناك حل واحد : احترام حقوق الشعبين . الشعب الاسرائيلي والشعب الفلسطيني . وهذا يعني في الواقع الدولي والشرق اوسطي انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران واقامة دولة فلسطينية بجانب دولة اسرائيل .

ان سياسة بيغن المتعنتة والالاعيب الامريكية ستؤدي الى حرب جديدة في الشرق الاوسط . وعلينا ان نعمل على منع هذه الحرب . وما يثير القلق هو ان قرار الحكومة قبل بالاجماع حتى بتأييد رؤساء التجمع . اننا نعلم ان بين جميع الاحزاب اعضاء يدركون حجم الخطر في استمرار هذه المغامرة. ولكن بعضهم ما زالوا موهومين بحكومة بيغن واكثرهم لا مبالين . مع ان خطر الحرب اصبح ملموسا واللامبالاة والانقسام في صفوف القوى الواقعية مثله كمثل من يساعد اولئك الذين يعملون بوعي او بغير وعي لاعداد كارثة حرب جديدة .

ان مظاهر المقاومة الشعبية للسياسة الحاكمة مشجعة . فالرسالة التي وقعها ..٤ طالب جامعي والتي كتبوا فيها : انهم لا يريدون ان يدفعوا بدمهم ثمنا مقابل مناطق صحراوية ومستوطنات في سيناء . وانهم لا يريدون ان يجدوا انفسهم يقاتلون في الحرب القادمة مع شعور بأنه كان بالامكان منع هذه الحرب » .

ان هذه الصرخة التي هي استمرار لصرخة الطلاب الثانويين هي سمة من سمات هذا الوقت .

ان ارتفاع الأصوات المعارضة لسياسة النظام وتوحيد كل العناصر العاقلة في النضال لمنع الحرب وتحقيق سلام عادل ودائم ، ان كل هذا سيخدم الهدف السامي للشعب الاسرائيلي وهو السلام » .

كلمة الاتحاد

الخطر يهدد حق العاملين في النضال

كشف اسرائيل كاتس وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، أمس الاول ، عن مدى اتساع الصراع الطبقي في البلاد .

قال ان عدد الاضرابات في عام ١٩٧٧ بلغ ١٢٦ اضرابا اشترك فيها ١٩٤٫٢٩٧ عاملا وادت الى خسارة ٢١٤٫٣٠٨ يوم عمل .

واما في عام ١٩٧٦ فقد كان عدد الاضرابات ١٢٣ اضرابا اشترك فيها ١١٤٫٩٧٠ عاملا وادت الى خسارة ٣٠٨٫٢١٤ يوم عمل .

وهذا عدا أيام العمل التي خسرتها المصانع والمنشآت وفروع الخدمات نتيجة التباطؤ في العمل وأساليب النضال الطبقي المماثلة .

واذا قسنا على ما وقع منذ بداية هذا العام من اضرابات — وأحدها اضراب البحارة الذى لا يزال ساريا — فعندئذ نستطيع أن نقرر ان عدد الاضرابات وعدد المشتركين فيها وايام العمل المفقودة سيزداد زيادة كبيرة تتجاوز الزيادة في عام ١٩٧٧ .

وهذا طبيعي .. ففي ظروف التضخم المالي المستشري في البلاد وما يرافقه من ارتفاع خطير في أسعار السلع الحيوية ومن تقليص في قدرة العمال الشرائية بسبب سياسة تجميد الاجور أو تخفيض علاوات الغلاء بما لا يتناسب مع الغلاء ، لا سبيل أمام العاملين غير سلاح الاضراب والنضال الطبقي المثابر لوقف التدهور في مستوى حياتهم وحماية حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية .

ولا سبيل أمام الحكومة لتغيير هذا الوضع ما دامت تسخر القوانين وتتخذ الاجراءات لزيادة أرباح الرأسماليين والصناعيين الاحتكاريين على حساب مداخيل العاملين التى يبددها التضخم ..

كما ان هذه الحكومة لا تستطيع تخفيف عملية الهبوط الاقتصادى ، ولا تستطيع تحقيق شفاء الاقتصاد ، ما دامت تواصل سياسة التسلح وعسكرة الانتاج وتنفق حوالى ٦٤٪ بالمئة من ميزانية الدولة على الجهاز الحربى

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

صفقات الاسلحة الامريكية مع اسرائيل والسعودية ومصر تبلغ قيمتها ٤٫٨ مليار دولار وتعرقل التسوية السلمية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — ترى الصحف السوفييتية في قرار الولايات المتحدة بيع كميات كبيرة من الطائرات العسكرية لكل من اسرائيل ومصر والعربية السعودية عقبة جديدة على طريق تسوية أزمة الشرق الاوسط تسوية سلمية . وقدر المطلعون ان قيمة هذه الطائرات ، ستبلغ ٤٫٨ مليار دولار ، ستستلم اسرائيل منها حصة الاسد وبذلك تضيف الى ترسانتها العسكرية الضخمة عددا كبيرا من الطائرات المحكمة .

وفندت الصحف السوفييتية مزاعم فانس ، وزير الخارجية الامريكي ، بأن قرار حكومته ارسال هذا العدد الكبير من الطائرات العسكرية الى اسرائيل يعود الى ضرورة تمكينها من تخطيط تحديث (أو عصرنة) سلاحها الجوى . ولاحظت ان اسرائيل تسلمت ، خلال السنوات الست الاخيرة ، من السلاح ما يبلغ قيمته سبعة مليارات دولار بحجة ضمان توازن القوى في الشرق الاوسط !!

وعقبت « برافدا » على تصريح فانس ، الذى زعم فيه بان قرار الحكومة الامريكية تزويد اسرائيل ومصر والسعودية بالسلاح جاء ليزيد ثقة المسؤولين ويشجعهم على الاستمرار في مفاوضات التسوية من أجل الوصول الى سلام عادل وثابت، فكتبت ان هذا التفسير لا يصمد أمام الواقع . اذ ان ارسال الاسلحة الى هذه المنطقة ، التى لم تتوقف فيها الحروب ، سيؤدى الى زيادة توتير الوضع الذى يهدد بالانفجار المسلح (١٦—٢—١٩٧٨) .

واضافت « برافدا » ان صفقات الاسلحة يتم عقدها في وقت تنسف فيه الولايات المتحدة قرارات الامم المتحدة بشأن الشرق الاوسط وتخرب مساعى حل النزاع حلا سلميا شاملا وتشجع حكام مصر واسرائيل على عقد اتفاق منفرد مبنى على أساس مواقف السادات الاستسلامية ، الخنوعة أمام المعتدين .

وانتهت « برافدا » الى القول أن كل هذا لن يؤدى طبعا الى سلام عادل ومقيم . وعلى هذا الضوء استخلصت الصحف السوفييتية ان ارسال الاسلحة الى المنطقة يشكل عائقا جديدا خطرا في طريق التسوية في الشرق الاوسط .

وكانت الحكومة الامريكية قد أعلنت ، يوم الثلاثاء (١٥—٢—١٩٧٨)، انها قررت تزويد اسرائيل ب ٧٥ طائرة « ف ١٦ » و ١٥ طائرة « اف ١٥ » .. وتزويد السعودية ب ٦٠ طائرة « ف ١٥ » ومصر ب ٥٠ طائرة «ف ٥ اى» .

وتبلغ قيمة الصفقة الامريكية الاسرائيلية ١٫٩ مليار دولار والصفقة الامريكية السعودية ٢٫٥ مليار (لان القيمة تشمل التدريب والصيانة) والصفقة الامريكية المصرية ..٤ مليون دولار .

كذلك أعلنت الادارة الامريكية انها ستبعث بتفاصيل هذه الصفقات الثلاث الى الكونغرس الامريكي في مطلع نيسان القادم . وستطلب من الكونغرس اعتبار الصفقات الثلاث صفقة واحدة لا يمكن تجزئتها ، وذلك لتضمن تمريرها . وأكدت الحكومة الامريكية ان رفض الكونغرس المصادقة على صفقة من الصفقات يلغى الصفقة الثلاثية الاطراف بأكملها .

وبذلك حذرت الحكومة الامريكية النواب والشيوخ الذين يؤيدون الصفقة مع اسرائيل ويرفضون الصفقتين مع مصر والسعودية .

وردا على احتجاج المسؤولين الاسرائيليين وانصارهم في الكونغرس الامريكى على الصفقتين مع السعودية ومصر أعلن وزير الخارجية الامريكى سايروس فانس ان هذه الصفقات « تتفق مع سياستنا القائمة على ان بيع السلاح يخدم أمننا القومى وأمن أصدقائنا المقربين » .

والواقع ان خطوة الادارة الامريكية في الاعلان عن قرارها تزويد السعودية ومصر بالطائرات صدر عن رغبتها في توطيد مواقع الرجعية في هذين القطرين .. وبشكل خاص جاءت هذه الخطوة لمنع استمرار تدهور مكانة الرئيس المصرى في المحافل العسكرية في مصر .. فقيادة الجيش المصرى بدأت تتذمر علنا من سياسة السادات المتعاونة مع الامبريالية الامريكية التى قطعت الطريق على وصول الاسلحة السوفييتية الى الجيش المصرى .

وأما اهتمام الولايات المتحدة بتزويد السعودية بما طلبته من طائرات دون تعديل فيعود أيضا الى رغبتها في توطيد تعاونها مع حكام ذلك القطر ليواصلوا تجميد أسعار النفط كما يعود الى رغبة احتكارات السلاح في تكديس الارباح وعدم خسارة السوق السعودى ..

— البقية على ص ٨ ع ١ —

ازدياد خطر تدويل الصراع في القرن الافريقى

أديس ابابا — نيروبى — القاهرة — يتابع المراقبون السياسيون بقلق بالغ التطورات الجارية في منطقة القرن الافريقى . فقد أعلنت الحكومة الصومالية ، هذا الاسبوع ، رسميا عن اعلان الحرب على اثيوبيا والتجنيد الواسع لمواصلة اعتدائها المسلح على الاراضى الاثيوبية.

وزادت الرجعية العربية وخاصة المصرية بتشجيع من الامبريالية الامريكية في دعمها العسكرى للصومال في عدوانها على الاراضى الاثيوبية .

وقد توتر الوضع كثيرا بعد ان قامت الحكومة الكينية بارغام طائرة مصرية على الهبوط في مطار نيروبى ، حيث عثر على ذخيرة وعتاد عسكرى أرسلته مصر الى الصومال . وكانت الانباء قد ذكرت ان نظام السادات في مصر ارسل ، هذا الاسبوع ، ثلاث طائرات عسكرية محملة بالاسلحة الى الصومال .

وبالمقابل قامت الحكومة المصرية بارغام طائرتين كينيتين ، كانتا في طريقها من لندن الى نيروبى عبر الاجواء المصرية ، على الهبوط في مصر واحتجازهما بمن فيهما من الركاب والملاحين .

ولقد كشف تصرف الحكومة المصرية عن الاخطار التى يمكن أن تسفر عن تشديد الامبريالية والرجعية العربية للتوتر والصراع في منطقة القرن الافريقى .ويخشى المراقبون السياسيون أن يؤدى هذا التدخل المصرى السافر الى تدويل الصراع في القرن الافريقى ونشوب حرب واسعة في تلك المنطقة.

وفي هذه الاثناء واصلت القوات الاثيوبية تقدمها في صحراء أوغادين نحو

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

رسائل القراء

يركـــا تغضـــب شـــارون !!

لماذا غضب اريك شارون .. فى يركـا ؟

فى الزيارة التي قام بها وزير الزراعة اريك شارون لقرية يركا واجتمع فيها برؤساء مجالس يركـا وجولس وابو سنان ، قدمت له لائحة طويلة من الطلبات لتحسين الاوضاع الزراعية فى هذه القرى .

ومـا وافق عليه الوزير من هذه المطالب كان شق طريق من يركا الى منطقة تيفن القائمة على اراضي يركـا بحجة التطوير . وكان هذا ما ينتظره الوزير : التسليم بحقيقة نهب الارض والاكتفـاء بأن يشـق الطريق ليعمل الاهالي فى هذه المنطقة الصناعية . لكن احد الحضور وهو مركز الهستدروت فى هذه القرى توجه الى الوزير مطالبا باعطاء القروض للاهالي لاصلاح اراضيهم وزراعتها ، بدلا من شق الطريق . وكان رد الوزير : انه لا يعمل حسب اراء اناس معينين بل يعمل حسب ارائه الخاصة . وتوجه الى مركز الهستدروت المراخي قائلا انه لا يعمل حسابا لعشرة من امثاله . ونرفز الوزير .. وهدد .. وغضب .. وكان هذا تعبيرا واضحا عن سياسة حكومة الليكود ووزير الزراعة خاصة بالنسبة لاراضي العرب واراضي يركـا بالذات .

صالح عطا الله
(يركـا)

مليـار ليرة ورفع الضرائب بنسبة من ٥٠ ــ ٨٠٪ قد تحسـن أوضـاع السلطـات المحليـة !!

تـل ابيب ـ يتوقـع الخبـراء فى وزارة الداخليـة بأن على الحكومة ان تخصص مليـار ليرة للسلطات المحلية لتحسـين اوضاعها المالية ، هذا بالاضافة الى رفع الضرائب المحلية بنسبة ٥٠ ـ ٨٠٪ .

ويبني الخبراء توقعاتهم على اقتراح الميزانيات التي قدمتهـا السلطـات المحلية للسنة القادمة والتي اخذت فيها بالحسبان امكانية رفع الضرائب بنسبة ٥٠٪ وتقديم الخدمات الحيوية فقط للمواطنين . ورغم ذلك فسيبلغ العجز فى الميزانيات العادية مليـار و ٢٠٠ مليون لـيرة ، كل ذلـك على اعتبار ان معدل غلاء المعيشة سيبلغ ٣٦٪ . واذا ارتفع هذا المعدل وزاد عدد السكان بنسبـة اكثر من ٥٪ فسيكون العجز فى ميزانيات السلطات المحلية اكثر بكثير حتى ممـا هـو متوقع !

محاكمات يوم الارض مستمـرة

دبورية ــ لمراسلنـا ــ ابلغت الشرطة احد عشر شابا من القرية بالمثول أمام محكمـة صلح العفولـة فى ٢١ــ٢ــ٧٨ للمحاكمة بتهم تتعلـق بيوم الارض المشهور مثل « الاخلال بالنظام واثارة الشغـب فى المدرسة والتجمع غير المرخص به » .

الحزب الشيوعي والشبيبة ـ فرع البقيعة

يدعو جمهور الشباب والعمال والمثقفين فى البقيعة الى الاشتراك فى :

« الأمسيـــة الادبيـــة »

حول ديواني الشاعرين سميح صباغ وفاضل علي الجديدين ويتكلم فيها :

* نـايف سليم * و * حسين مهنـا *

وذلك يوم غد السبت ٧٨/٢/١٨ فى تمام الساعة الرابعة مساء .

على شرف الثامن من آذار ــ يوم المرأة العالمي

احتفـــالات

- البعينة ـ الجمعة ٢/١٧ الساعة ٢،٣٠ بعد الظهر ـ يتكلم : عايدة بلال وسميرة ابو غزالة .
- اكسال ـ الاثنين ٢/٢٠ الساعة ٣،٠٠ بعد الظهر ـ يتكلم : هنـا زريق وديبة شلبي (مع فيلم سينمائي) .
- يافة الناصرة ـ الاربعاء ٢/٢٢ الساعة ٢،٠٠ بعد الظهر ـ يتكلم : سميح غطاس وعواطف برغوث .
- الناصرة (نادي « بيت الصداقة ») ـ الاربعاء ٢/٢٢ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر ـ يتكلم : اوديت نمر .

اتحـــاد الشبيبـة الشيوعيـة
ـ فرع دير الاســد

يدعو جمهور القرية لحضور الندوة الهامة حول :

« دور الشبــاب فى المجتمـع »

باشتراك :

- رئيس المجلس ـ على صنع الله .
- عضو المجلس ـ زيد خطيب .
- الاستاذ احمد يوسف اسدي .
- الطالب محمد دباح .
- عبد الله أسدي (عن الفريق الرياضي) .

وذلك يوم غد السبت ٢/١٨ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر فى نـادي الحزب .

يدير الندوة : ناصيف عثمان .

الحزب الشيـوعي الاسرائيـلي
قسم الطلاب القطري

يـوم دراسى قطـرى / حيفـا

الجمعـة / السبت ٢٤ و ٢٥ شباط ١٩٧٨
فى نـادي الحزب ــ درج الموارنـة

■ المحاضرة الافتتاحية فى الساعة ٧،٣٠ من مساء الجمعة ٢/٢٤ ■

[السبت ٢/٢٥ الساعة ١٠،٠٠ صباحا]

المواضيع :

- ■ الصهيونية : ايديولوجية وممارسة ـ المحاضر : دكتور وولف يرليخ
- ■ القضية الفلسطينية وحق تقرير المصير ـ المحاضر : دكتور اميل توما
- ■ الشيوعيون والجبهة ـ المحاضر : زاهي كركبي

المراجـع :

- ■ كتاب المؤتمر ال ١٦ للحزب ــ الفصل « حـــول المسالة اليهوديـة والصهيونية فى ايامنا » .
- ■ كتاب المؤتمر ال ١٧ للحزب ـ الفصول « من اجـل سلام عادل وثابت ـ من اجل حقوق الشعوب » و « الوضع فى المناطق المحتلة والنضال ضد الاضطهاد » .
- ■ كتاب المؤتمر ال ١٨ للحزب ـ فصل من القرارات « من اجل برنامج سلام عادل وواقعي ومن اجل اوسع جبهة سلام »

[يرجى مراجعة المواد المذكورة أعلاه قبل اليوم الدراسي] .

تراث درزي وتهذيب حقا ، أم وقاحة صهيونية تفرض علينا تحت أسماء مستعارة ؟

بقلم : نايف سليم

بعد قراءة سريعة لبعض كراريس ما يسمونه «بالتراث الــدرزى» المفروض حاليا للتعليم فى مدارس قرانا العربية الدرزية ، وجـدت من العجايب والغرايب ما اغرانى باطلاع القراء الذين يهمهم الامـر على ما يلى منها :

فى كراس «عيد الاضحى» صفحة ٣ جاء :

«قد يسال المعلم : هل هـو درس دين ام درس تراث ؟

والجواب ان هذا الدرس هو التربية الدينية وان موضـوع التراث هو الموضوع الوحيـد الذى يستطيع ان يقوم بهـذه المهمة» .

ولكن فى كراس «عيد النبـى شعيب» صفحة ١٩ جاء هـذا العنوان الاستفزازى الذى ينـزل بالتربية الدينية والتراث الـى الحضيض الغرامى ، وهـو : هكذا ... «دبكة نسائية» وممـا جاء تحته :

«وامسكت كل راقصة بخاصرة الاخرى ورحن يتمايلن بانتظام ، اما الشيوخ فراقبوا الدبكة من بعيد» .

فاى دين هذا ، واى تراث يـا ترى ؟

وصفحة ٢٠ من نفس الكراس أكمل هذا الكاتب الفذ الوصـف هكذا : «وقد استمر الاحتفـال الدينى ليلتين . وقد حضر الصلاة فى الليلة الاولى الرجال والنسـاء معا» هكذا ...

وصفحـة ١٢ من نفس هـذا الكراس جاء هذا التعبير :

« كان سيدنـا موسـى ينظر نصيحة شعيب » هكذا :

« موسى سيدنا » واما « شعيب فحاف » بدون سيدنا ...

وهنـا اعتقد ان طبع الكـاتب الصهيوني غلب تطبعـه فكشف هويته من حيث لا يقصد .

وفى الصفحة نفسها (١٢) جاء ايضا :

« فسمع موسى نصيحة حميه شعيب ونفذها وفعل كلما قال له»

وبعد ان يؤكد المؤلف عدة مرات فى الصفحات ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ من نفس الكراس ان « يترو كاهن مدين هو شعيب وهو حمي موسـى وهـو رعوئيـل ابـو صفورة وان ليترو سبعـة اسماء » ، يعود ويخترع النظرية الشاذة التالية :

« انه لا خلاف بين رأي التوراة ورأي الدروز فى هذا الموضوع » والمؤلف يعرف تماما ان الخلاف هنـــا جوهري جدا . وكل ذي عينين ويهمه الامر يعرف انهما ابعد من الارض والسماء عن بعضهما .

وفى هـذا الكراس من المغالطات والسخافات ما يرفضه كل ذي حد ادنى من المعرفـة التـاريخية والضمير والكرامة مثل :

« جمـــاهير الشعب الدرزي » وتسمية الزيارة ب « عيد النبي شعيب » و « استشـاف النبي الشيخ غضبا » و « طول قـدم النبـي شـعيب نصف ذراع » الخ ...

واما فى كراس « الامانة » صفحة ٧ فقد جاء من : مسح الجوخ للحكام و « الهزة » المفضوحة ، ما يلي :

« لقـد حـارب الحاكم بامره الغش واصدر القوانين لمراقبـة الموازين . اما فى دولتنا اليوم فمن المهمات الرئيسية التي تقوم بهـا وزارة التجارة والصناعة مراقبة العيـارات وفى الماضي استعملت عيارات من الحجارة ، والقانون فى اسرائيل يعـاقب من يخـالف الاسعار » .

ويكـاد القـارىء ان يصـاب بالغثيـــان وهو يقرأ صفحـة « الـردح الصهيوني » المفضـوح هذه باسم تراثنا وباسم تربيتنا الدينية !

وامــــا فى الكراس المسمى « التسامح » فقد جاءت « الدرر » التالية من اول صفحة : « احبوا اعداءكم » و « التـسامح هـو التساهل مع الغير » « وفى الدولة بين الحاكم والمحكوم » وكان هذه الدروس موجهة هنا لتعليم الحاكم ايضا !.

وفى صفحة ٥ جاء : « فخـر العبد وسجد قائلا : يا سيد تمهل علي ، فحن سيد العبد عليه » .

وجاء فى صفحة ٢ من هــذا الكراس : « واخيرا نجح الشيطان فى جعل الخـــلاف يتحول الى صراع . واشتبكوا فى قتــــال استعملوا فيـــه الرصـــاص والعصي » وهـذا يـدل على ان الاستاذ المؤلف مـا زال يعتقـد بوجود الشياطين حتى فى زمـن الرصاص الذي قد يكون الاستاذ من حملته ومدمنيه .

وجاء فى صفحة ٧ و ٨ من نفس الكراس :

« وقال بطرس .. ثم وقـــال يسوع » ثم « وقال جحا » وهناك قصة جحـا القاضي الطريفـة وعندما قال لكل من المتخاصمين : « الحق معك » وعندما اعترضت زوجته وقالت له : « كيف يمكن ان يكون الحـق مع الفريقين ، المعتدي والمعتدى عليه » ، فقـال لها : « وانت ايضا الحق معك » .

وبما ان تعليم الدين والتراث لا يمكن ان يكون بقصد التسلية . فهل يمكن ان نفهم من تعليم مثل هذا الكراس الصفيق ، سوى ان مفبركي سياسة فرق تسد وناهبي الارض وفارضي الاجباري يحضرون طلابنـا الابريـاء ليكونوا امعات ورفاقا لكل ناعب وعلى طريقـة جحا اعلاه . فلا يعترضون على غلاء ولا على سلب ارض او نهب ولا على هضـــم أي حـق من الحقوق .

اتريدون تسمية الرضوخ ولعق النعال والكرابيج تسامحا ودينا ؟

وجاء فى كراس « سيرة الشيخ خليل » صفحة ٦ : « وعندمـا اجتمع شيوخ الطـائفة فى كسرى ليبحثوا شؤون الطائفة نعي الناعي ، احد اليهـود فى البقيعة فقـام الشيخ خليل وترك اجتماع مشايخ الطائفة متوجها الى البقيعة ! » ، ولم يعد ينقص هؤلاء المرتزقة الا ان يتاجروا بالاوليـــاء والشيـــوخ الصـــالحين . وان يجعلوا من المرحوم الشيخ خليل صهيونيـــا وعلى طريقتهم » ؟.

وفى كراس « عيد النبي سبلان » جاء : ان « سبلان هو زبولون ابن يعقوب » .

ثـــم فى نفس الكـــراس : « واستحدثت بمبادرة الهستدروت عادة جميلة وهي تنظيم مسيرة للنبي سبلان يشترك فيها فـرق الشبيبـــة والكشـــاف الدرزي والفرقة الدرزية فى جيش الدفاع الاسرائيلي وفرق يهودية » الخ ..

واما عن مصادرة اوقاف هذا النبي مع اغلب ارض حرفيش قرية المجاورة . وارض بقيـة القرى فلم يذكروا شيئا .

وفى صفحة ٤ كتبوا : « ان من اهـــداف تدريس التراث ابراز استقلال الطائفة » و « ان يتعلم الطالب ان مقام النبي شعيب كان مبنيا ومشهورا قبل معركـــة حطين وقبل صلاح الدين » .

ونفهم هنـــا عمن يراد استقلال الطـــائفة وفى احضان من يراد رميها ، لنعرف بيت القصيد من تدريس كل هذا « التراث » .

ولكن اخطر ما يكمن فى فرض هذا التعليم المشوؤم على مدارسنا هو البلبلة والضياع الذي يمكن ان يقع فيها الطلاب نتيجة التوجيهات السطحية المتنـــاقضة وعلى طول الخط والتجريبية دائما ، وكـأن اولادنا « محطات تجارب » ففي الصفحة ٢ من كراس عيد النبي شعيب جاء :

« المعلـم غير ملزم بتعليم كل المادة ولا بحل كل الفعاليات ولا باتباع نفس الترتيب . فهـــو يستطيـــع ان يغير او يضيـف او يحـــذف . وذلـــك متـــروك لتقديراته ! » .

وبعد ، فهذا غيض من فيض من هذه الوقاحة الصهيونية المفروضة على مدارسنا لخلق اجيال ضائعة لا تصلح الا للجيش الاجبـــاري وللحرس وحرس الحدود !

ونحن نطلب من الرئـــاسة الروحية للطائفة ان تتدخل حـالا وتمنـــع تعليم هـــذا « التراث » الوقح لانه مخالف للحقيقة ولكل منطق . وما تسميته « بالتهذيب » الا خدعـــة مكشوفة ، لتمريره فالهم هو الجوهر المسموم وليس الشكل والاسم البراق .

ونحن نهيب بكل ذي ضمير حي ان يتدخل لايقاف هذه المهزلة . وان يضم صوته لاصوات المعلمين الشرفاء الذين ما ان اطلعوا عليـه وعلى اضراره حتى عـــارضوه ورفضوا تعلمه ولاصوات الابـــاء الذين منعوا ابناءهم من حضـور دروسه الكاريكاتورية هذه .

وكما تصدى ابنـــاء طائفتنـــا المخلصون من قبل سنوات لمهزلة تعليم « كراس النسب المزعوم » فافشلوها ، فانهم قادرون الان على افشـــال هذه المؤامرة الخطـيرة ايضا . ويجب ان لا يكون حياء فى الدين . وكلما عجلتم فى ايقـــاف المؤامرة كان ذلك خير لكم ولذريتكم من بعـدكم . وان السكوت عن الظلم هو من نوع الموافقـــة على الظلم ومن اعان ظالما ابتلي به .

الجبهة الدمقراطية ، المدافـع الحقيقى والوحيـد عـــن حقـــوق العاملـين ــ بقيـــــة

النضال ، لا ان تقوم بالمساومة عليها.

وتطرق غونين الى مشروع القيـادة المراخية فقال : تقترحون أن يكـون الحد الادنى من الاجور ٩٠ ــ ٩٥ ليرة يوميا على الاقل . ان هذا المبلـغ يعادل نسبة تتراوح بين ٤٠ ــ ٤٥٪ من متوسط الاجور العام . ذلـك فى الوقت الذى قرر فيه المؤتمر ال ــ ١٣ للهستدروت ان لا يقل الحد الادنى من الاجور عن ٦٠٪ من متوسط الاجـور العام . فلماذا تراجعـــت قيـادة الهستدروت ؟ وهل جاء هذا التراجع فى اطار اتفاق مع الحكومة واصحـاب العمل على الحفاظ على مستـوى منخفض من الاجور ــ كما جاء فى وثيقة « معهد نجاعة العمل والانتاج » التى وزعت هنا ولم ينفهـا قـــادة الهستدروت ؟!

* الضحك على الذقون *

وتحدث غونين عن اقتراح قيـادة الهستدروت بالمطالبة فى زيادة الاجور بنسبة ١٠ ــ ١٥٪ فقـــال : حين تقولون من ١٠ الى ١٥٪ سيفاوضكم اصحاب العمل ابتداءا من نسبة ١٠٪ وليس ١٥٪ . وبعـد المفاوضـات ستتنازلون الى ٧ ــ ٨٪ ، وبعد خصم الضريبة ستبقى للعامل زيادة فى الاجرة لا تزيد عن ٥٪ ... الا ترون فى ذلك ضربا من ضروب الضحك على الذقون. هـــذا على الرغم من ان العاملين فى مختلف مرافق العمل يطالبون اليـوم بزيادة الاجور بنسبة ٤٠٪ على الاقل. ان على الهستدروت ان تتبنى طلب العمال العادل هذا .

* اقتراحات الجبهة *

وقدم الرفيق غونين فى نهاية كلمتـه مشروع اقتراحات الجبهـــة يتضمن عددا من المطالب أهمها :

– يتوجب على اتفاقيات العمـل تامين المساواة الكاملة فى شروط العمل والاجـــور والحقوق بدون تمييز فى الجنس او العمل او القوميـــة او الطائفة وبدون تمييز ضد المرأة العاملة (العاملين العرب والشبيبة العاملة . كما ويجب ضمان عدم تنفيذ سياسة « الفصل الناجع » من العمل ضـــد العاملين القدماء او ضـــد العاملين العرب .

– يسري مفعول الاتفاقيات الجماعية لمدة سنة واحدة فقط .

– المطالبة بزيادة فى الاجور بنسبة ٤٠٪ على الاقل لجميع العاملين .

– دفـــع علاوة غلاء كاملة بنسبة ١٠٠٪ من جدول الغلاء .

– دفع علاوة غلاء فى كل مرة يزيد فيها جدول الغلاء بنسبة ٣٪ او اكثر.

– الحـد الادنى من الاجـور يكون بنسبة ٦٠٪ من متوسط الاجور العام ويرتبط بجدول غلاء المعيشة .

– المساواة فى الشروط الاجتماعية بين عمال الانتاج اليومين وبين عمال الخدمات .

– ضمان دفع تقاعد كـامل لجميـع العاملين .

– المبالغ التي تدفـع بالاضـافة للاجرة مثل البريميـا والسـاعـات الاضافية والمنـح يتم حسـابها ضمن الاجرة حين دفع التقاعد او الاذونـات السنويـة او رســوم التعويض عن المرض او التعويضات الاخرى .

– معـارضة « الفصل النـاجع » والفصـل التعسفي والتمييـز فى الترقية الى درجات .

– تثبيت العمال اليومين بعد فترة اقدمية لا تزيد عن نصف سنة .

– تامين حرية الاضراب .

– دفـع رواتـب حسـب التقويم الشهري الى العمال اليومين بعد فترة ٣ سنوات من العمل .

– تطبيق اسبوع عمل من خمسة ايام او ٤٠ ساعة باجر كامل .

– تـامين شروط حياة طبيعية فى المصـــانع مثل تـامين غرفة طعـام ومراحيض مناسبة وحمامات حسـنة ونظيفة وتأمين وجبـات طعـام بسعر رخيص فى اماكن العمل .

– زيادة رسوم « صندوق المرضى » التى يدفعها اصحاب العمل .

– القضاء على التمييز فى قبول العامل العربي او المرأة العاملة العربية او اي تمييز طائفي اخر فى مجال العمل .

– الاعتراف بعيد العمال العالمي اول ايار كيوم عطلة مدفوعة الاجرة .

تعزيـــة

فى يوم السبت ٧٨\٢\١١ شيعت قرية ام الفحم ووفود من المعـارف والاصدقـاء من خارج القرية ، الى مثواه الاخير الوالـد الجليـل لرفاقنـا ، ابراهيـم ومحمـود وتوفيـق وعشـرات من الرفاق الابنـاء والاحفـاد فى فرع ام الفحـم المرحوم حسـين اغبـارية عن عمر يناهز التسعين عاما .

وبهذه المناسبة تتقدم لجنة منطقـة الحزب الشيوعي فى المثاث ولجنـة منطقـة اتحاد الشبيبـة الشيوعيـة باحر التعـازي لرفاقنـا الابنـاء والاحفاد ولعموم اقارب وعائلة الفقيد .

تعـزيـــات

- الى الرفيـقين رشدي ومحيي الدين خلايلة والى جميـع آل خلايلة لوفـاة اخيهم المرحوم محمـد .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ــ فرع نحف

- الى عبد اللطيف مواسي واولاده لوفاة الوالدة .
- والى ابراهيم سعيد عثامنة واخوانه لوفاة الوالدة .

اعضاء الحزب والشبيبة ــ فرع باقة الغربية

- الى صديقنا المحامي الياس فرح والى والده واشقائه واهل بيتهم لوفاة المرحوم (ابو جريس) .

اصدقاء من الحزب وفرع حركة الصداقة ــ كفرياسيف

- الى اولاد وبنات وانجال وافراد عائلة الحصري فى أم الفحم لوفـاة فقيدهم الوالد حسين محمود الحصري الذي وافته المنية يوم الجمعة ٧٨/٢/١٠ عن عمر يناهز الثالثة والتسعين عاما قضاها فى الجد والاجتهاد والعمل العام . نتمنى للفقيد الرحمة وللذويه واولاده طول البقاء .

اللجنة المحلية واعضاء الحزب الشيوعي
ــ فرع أم الفحم ــ

- الى الرفيق محمود حسين حصري واخوانـه وعموم آل حصري فى ام الفحم لوفاة الوالد حسين حصري .

اعضاء الحزب والشبيبة ــ فرع معاوية

قـــداس وجنـــاز السنـــة

يقـــام فى تمام الساعة التاسعة من صباح غـــد السبت الموافق ٧٨/٢/١٨ فى كنيسة الروم الاورثوذكس فى الرينة عن روح الفقيد الغالي المأسوف على شبابـه

مشهـــور جميل برانسى

فاهل الفقيد وجميع أقربائهم وأنسبائهم يدعون الاقارب والاصدقـــاء للاشتراك معهم بحضور الجناز راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابـة دعـوة خاصة لكل واحـد منهم .

لا اراكم الله مكروهـاً بعزيز .

أخي ووالدنا الحبيب ، سنبقى نذكرك ما حيينا يا من كنت لنا خير أخ وأب . ان الكلمات لا يمكن لها ان تعبر عما تجيش به صدورنا من آلام لفقدانك وان العين لتدمع والقلب ليحزن كلمــا مر طيفك الباسم علينا ليظللنا بابتسامة الايمان ، وسنبقى أوفياء يا حبيبنا لما غرسته فينا من مبادىء نبيلة وخصال جميـدة .

أخوك فرح وأبناؤك جميل واميل ونبيل

اعــلان حصــر ارث

تقدم للمحكمة الكنسية الارثوذكسية فى الناصرة مضبطة موقعة من قدس الاب الخوري سمعان نصار كاهن طائفة الروم الارثوذكس فى الناصرة وبعض الوجهاء الارثوذكس تفيد ان المرحومة نبيهة سليم حماتي من طائفة الروم الارثوذكس فى الناصرة توفيت ودفنت فيها بتاريخ ١٩٧٧/١/٢٥ عن ورثتهـــا وهم اولادها : بديع ، بديعة ، نجلا ، جهان ، حنا ، منعم ، عفاف وبشارة المتولدين لها من زوجها المرحوم نعمان حماتي وكلهم بالغون راشدون وموجودون فى البلاد وان لا وارث للمرحومة نبيهة سوى من ذكر.

فمن له اعتراض على شرعية الورثاء فليقدمه لهذه المحكمة خـــلال خمسة عشر يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان فى احدى الجرائد المحلية .

رشاد خوري جرايسي
سكرتير المحكمة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
منطقة الناصرة ــ قطاع شفاعمرو

[محاضرة للجان المحلية وقيادة الشبيبة
فى فروع قطـاع شفاعمرو]

وذلك فى نادي فرع شفاعمرو يوم غد السبت ٢/١٨ الساعة ٥،٠٠ مساء حول :

[التنظيـم الشيوعي]

ويقدمها الرفيق :

■ سليم القـاسم ■

حقائق تأريخية عن نشاط « الاتسل » الارهـابى ينشرها الكاتب بوعز عفرون فى «يديعوت أحرونوت»

نشر بوعز عفرون مقالا فى « يديعوت احرونوت » (١٠ شباط الجارى) تحت عنوان « حقائق تاريخية قبل فـوات الاوان » . وبالرغم من أن هذا المقال ملىء بالمغالطـات التاريخية ، التى تشوه نضال الشعب العربى الفلسطينى فى ثورته الكبرى فى الاعوام ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ ، وتصفها بالارهاب الموجه ضد اليهود ، الا انه يدين أعمال حركة « الاتســل » الارهابية والتى ورثها حزب « حيروت » بزعامة بيغن .

وقال الصحفى بوعز عفرون فى مقدمة مقالـه انه

« قبل أن تنتشر التعاليم الهامرية (نسبة لزبولون هامـر) ، باتحاد مع الشمريين والكهانيين فى جميع مجالات حياتنـا ، وتمنعنا ليس فقط من عرض فيلم « خربة خزعة » ، بل تمنع أيضا الكتاب والكاتب بالاضافة الى ذلك من معرفة ما جـرى فى الماضى بحجة منع الأضرار بالمعنويات القومية وبصورتنـا ومثالنا فى الداخل والخارج والاضرار بمناعتنا الاخلاقيـة ، وبايماننا بعدالتنا ، اريد ، قبل أن يتحقق كل هذا ، أن اتمكن من الحديث وبسرعة عن بعض الحقائق فى تاريخ هذه الامة ، وخصوصا ، عن ماضى السلطة الحالية لدينا » .

وبضيف قائلا : « يتوضح ان ليس فقط جيش الدفـاع الاسرائيلى ، وريث « الهجناه » ، هو الذى نفذ عدة أمـور ليس من المريح تذكرها . « فالاتسل » ايضا ارتكبت عـدة أمور ، لا أدرى اذا كانت تفتخر بها الان أم تريد نسيانها » .

« ففي احداث سنوات ١٩٣٩/٣٦ (فترة الثـورة الفلسطينية الكبرى ــ المحرر) تبنت المؤسسات الاستيطانية ، كما هو معروف ، سياسة معاداة وعدم تجاوب مع المعركـة التى خاضها الفلسطينيون العرب ضدنا وضد البريطانيين » .

هنا ، طبعا ، يريد الكاتب أن يبيض صفحة الحركة الصهيونية وقيادتها ، التى تعاونت مع الاستعمار البريطانى فى مؤامرته لخنق نضال الشعب العربى الفلسطينى من أجل الاستقلال ، ويتناسى ان الحركة الصهيونية كانت طوال الوقت حليفـا للاستعمار البريطانى . ولهذا يلجأ الى القول ان « الارهاب » كان موجها ضد اليهود ايضا .

« وظنت « الاتسل » انه بالامكان ايقاف « الارهاب » ــ أى ما يسميه الكاتب بالارهاب العربى ــ عن طريق الارهاب المضاد فقط ، لتثبت ، بالاضافة الى ذلك ، أن ليس العـرب وحدهم أقوياء بل نحن أيضا . وعليه فالأفضل أن يؤيدنـا البريطانيون » . ويعترف الكاتب بحقيقة تاريخية تقول انـه بينما وجهت « الهجناه » فرقها المسلحة ضد المناضلين العرب وجهت « الاتسل » ارهابها ضد الجماهير العربية المدنيـة . ويذكر الكاتب عدة أمثلة على ذلك فيقول :

« فى ١١ــ١١ــ١٩٣٧ القيت قنبلة على مجموعة مـن العرب ، كانوا جالسين فى القدس العربية قرب محطـة الباصات العربية . قتل اثنان وجرح خمسة .

« وفى ١٣ــ١١ــ١٩٣٧ أطلق جماعة « الاتســل » الرصاص على عربيين قتل احدهما وجرح الآخر فى رحافيـا . كما هوجم عمال بناء عرب ، فى اليوم نفسه ، قرب حى « بيت يسرائيل » الجديد ، وقتل أحد العمال وجرح آخـر . أما فى روميما فهوجم باص عربى بالرشاشات وقتل رجـل وامرأتان .

« أعطى جابوتنسكى فى تموز عام ١٩٣٨ أمرا بتجديـد « سياسة الرد » فى أعقاب تفجر « الارهاب العربى » مـن جديد . فوضعت « الاتسل » سيارتين ملغومتين فى السـوق العربية فى حيفا السفلى ، يوم ٦ــ٧ــ١٩٣٨ ، أدت الى مقتل ٢١ شخصا وجرح ٥٢ آخرين . كما انفجرت قنبلة أخـرى فى القدس القديمة قتلت اثنين وجرحت أربعة .

« انفجرت قنبلة أخرى يوم ١٥ــ٧ــ١٩٣٨ امام احـد المساجد فى القدس القديمة لدى خروج المصلين منه . فقتـل عشرة وجرح ثلاثون .

« وعادت سيارة ملغومة اخرى فى السوق العربيـة فى حيفا لتنفجر يوم ٢٥ــ٧ــ١٩٣٨ . فقتل ٣٥ وجرح سبعون .

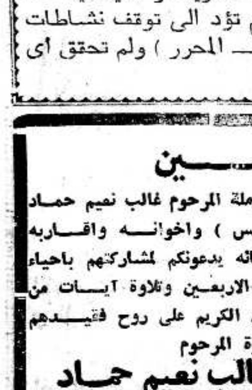
(ويذكر الصحفى ان مؤرخ جيش الدفاع الاسرائيلى دافيد نيفا ادعى ان السلطات البريطانية خفضت عدد الضحايا متعمدة لكى لا تضخم الرعب . وان عـــدد القتلى الحقيقى يصل الى حوالى السبعين قتيلا) .

« وفى ٢٦ــ٨ــ١٩٣٨ انفجرت سيارة أخرى فى السوق العربية فى القدس قتلت ٢٤ شخصا وجرحت ٣٥ آخرين .

« وفى ٢٧ــ٢ــ١٩٣٩ فجرت « الاتسل » قنبلتـين فى حيفا . وقتل ٢٧ شخصا وجرح ٣٩ آخرين من العرب . كمـا قتلت ثلاثة عرب آخرين فى تل أبيب وجرحت آخر . أمـا فى القدس فقتلت ثلاثة وجرحت ستة أفراد من العرب » .

واختتم بوعز عفرون مقاله بقوله : « ومع مرور الايـام أهمل الجيش الاسرائيلى ، وريث « الهجناه » سياسة ضبط النفس . ان غارات سلاح الجو الاسرائيلى على قواعـد « المخربين » فى لبنان (المقامة فى معسكرات اللاجئين ونتيجة لذلك أصيب كثيرون من اللاجئين كما شهدت بذلك الصحافـة الاجنبية) ، هذه الغارات ، التى جاءت فى أعقاب هجمـات « مخربين » (رجال المقاومة الفلسطينية ــ المحرر) عـلى مستوطناتنا والمواطنين المدنيين ، تشكل رديفا لتفجير القنابل ، الذى قامت به منظمة « الاتسل » فى الاسواق العربية . وكما ان نشاطات « الاتسل » تلك ضد العرب ، فى السنـوات ٣٦ ــ ١٩٣٩ ، لم تحقق أية نتائج عسكرية أو سياسيـة فان غارات سلاح الجو الاسرائيلى لم تؤد الى توقف نشاطات المخربين (رجال المقاومة الفلسطينية ــ المحرر) ولم تحقق أى هدف سياسى آخر » .

ذكـــرى الاربعـــين



ارملة المرحوم غالب نعيم حمـاد (بلقيس) واخوانـه واقـاربه وانسبائه يدعونكم لمشاركتهم باحياء ذكرى الاربعـين وتلاوة آيـات من القرآن الكريم على روح فقيـدهم الطاهرة المرحوم

غالب نعيم حمـاد

وذلـك يـوم السبت الموافق ١٩٧٨/٢/١٨ السـاعة الثـالثة والنصف بعد الظهر فى بيت اهلـه الكائن بشارع هجيبوريم ١٦ ـ حيفا

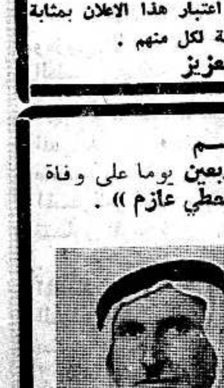
الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكـم الله مكرهـاً بعزيز

بسم الله الرحمن الرحيـم

يصادف يوم ٧٨\٢\١٠ مرور **اربعين** يوما على وفاة الفقيد الغالي المرحوم **« شحادي عبد المعطي عازم »** .

كلمة رثـاء
فى ذكرى الاربعين



والدنا الحبيب الغالي ،

لقد مر اربعون يوما على فراقـك لنا وكنت الاب الحنون . ان الكلمات لتعجز عن التعبير عما نشعر به من الم على فراقك الابدي . ولكننـا نؤمن بقضاء الله وقدره ، وعزاؤنـا فى سمعتك العطرة وسيرتك الحميدة بين الجميع . لقـــد عودتنا على الاخلاص والتفاني وصبرت وكافحت طويـــلا فى سبيل خير أسرتك ومن حولك ، ومن اجل مستقبل افضل .

سنبقى ايها الوالد الحنون أوفياء للمثـــل التي غرستها فينا وان ذكراك العطرة ستبقى فى اعماق قلوبنـا .

اولادك وبناتك

اليهود في العراق ومصيرهم في اسرائيل

بقلم : كوخافي شيمش

بدأت حركة الاستيطان اليهودي في بابل القديمة بعد فشل محاولة التمرد التي قام بها يهوميخين ملك يهودا ضد ملك بابل نبوخذ نصر (عام ٥٩٧ ق.م.) فاعتقل يهوميخين ووالدته وطردا مع عشرات اليهود الى بابل ، وهناك منحهم الملك نبوخذ نصر امكانيات التنقل والعمل والتجارة وحرية العبادة والمحافظة على ديانتهم .

ولما سقطت بابل على يد كورش ملك فارس عاد عدد كبير من اليهود الى ارض اسرائيل في عهد زروبابل ، عزرا ونحميا ، وبقي في بابل عدد كبير حيث اقاموا لهم قرى ومدنا عديدة ومتطورة . وحين عانى اليهود في تلك الفترة من الاضطرابات الدموية بعد خراب الهيكل الثاني وثورة باركوخبا انتقل المركز الروحي للديانة اليهودية من اسرائيل الى بابل . وعين لهم رئيس سمي رئيس الجالية ومنح صلاحيات واسعة لادارة الشؤون المتعلقة باليهود .

وفي القرن السابع الميلادي عندما فتح المسلمون العرب بلاد العراق عين الخليفة عمر بن الخطاب «البستاني بن حنينا» رئيسا للجالية وزوجه ابنة ملك فارس واحترمه كثيرا .

في بداية عهد الحكم الساساني ذاق يهود العراق مر العذاب والاضطهاد . ولكن بعد ذلك تطورت مراكزهم واسسوا المدارس الدينية المشهورة : سورا ، نهردعا ، بومبديتا ومحوزا ، حيث صدر عنها كتاب التلمود البابلي (كتاب ديني مهم عند اليهود) . وعند سقوط بابل في ايدي العرب تحسنت حالة الجاليات اليهودية . وتحولت سورا وبومبديتا الى مركزين روحانيين كبيرين وتوجه الى حاخاميها خلال ٤٥٠ سنة كل يهود العالم للاستفسار والتداول في الشؤون الدينية . وكذلك ارسل اليهود اولادهم الى بابل لتعلم التوراة وتلقي العلم .

رغم الحروب والاحتلال وتغيير انظمة الحكم خلال فترة طويلة في بابل ، لم تتضرر انجازات السكان الحضارية وبضمنهم اليهود ذلك بفضل قنوات الري المتشعبة التي وزعت المياه على الحقول من الدجلة والفرات . وقد كانت العراق احدى الدول المزدهرة في منطقة الشرق الاوسط .

وبعد الفتح الاسلامي للعراق (بين سنة ٦٣٦ وسنة ٧٤١) استمرت في الازدهار ووصل عدد سكانها الى ٣٠ مليون نسمة .

في عام ١٢٥٨ زحف المنغوليون على العراق فتعطلت كل الانجازات الحضارية والاقتصادية التي استمرت الاف السنين . وقد هدم المنغوليون في زحفهم جميع المدن العراقية وبضمنها المراكز اليهودية والمدارس الدينية . وبعد حروب عديدة بين الفرس والترك التي بدأت في القرن السادس عشر اقيم الحكم العثماني (عام ١٨٣١) وعادت العراق الى الازدهار من جديد.

في الحرب العالمية الاولى وعندما سقطت خلالها الامبراطورية العثمانية احتلت الجيوش البريطانية العراق وفي عام ١٩٢٠ بدأت مرحلة الانتداب البريطاني على ارض دجلة والفرات . ولكن الحركة الوطنية العراقية (ضمت الكثير من يهود بغداد) تمردت وطالبت باستقلال سياسي . وقد خضعت حكومة بريطانيا . واقامت حكما ملكيا على رأسه الملك فيصل الاول ، ابن الحسين ملك الحجاز (عام ١٩٢١). ولكن الانتداب البريطاني استمر على العراق حتى عام ١٩٣٢ . عند قيام الحكم الملكي ازدهرت احوال المواطنين اليهود من جديد . وكانت شؤون البنوك والقطارات والتجارة وسلطات القضاء بايدي كثيرين من اليهود . وقد منحت الجالية اليهودية ثقتها للملك فيصل (الاول) وبعدها للملك غازي مقابل ضمان الملكين حقوق المواطنين اليهود في العراق .

وعام ١٩٤١ عين رشيد علي الكيلاني رئيسا لحكومة العراق . وفي هذا العام وقع هجوم جماعي على الاقليات في العراق ، وكان يهود العراق من ضحايا هذه الاضطرابات . ووقف يدافع عن اليهود الرفاق اعضاء الحزب الشيوعي العراقي وكثيرون من الجيران العرب الذين بدفاعهم عن اليهود منعوا حدوث مذبحة كبيرة .

وظلت حكومة رشيد الكيلاني في الحكم مدة نصف سنة . فاقيلت نتيجة الاضطرابات ، تلك التي كانت سببا في دخول الجيوش البريطانية الى بغداد .

وفي اعقاب حوادث على ١٩٤١ زادت الحركة الصهيونية من نشاطها في العراق ، ولكن تجاوب اليهود مع الصهيونيين كان ضعيفا . وفي عام ١٩٤٢ وصل العراق موفدون من قبل الحركات اليهودية السرية في فلسطين آنذاك . وبعد ان فشلوا في تجنيد يهود للعمل الصهيوني ، اختطفوا عشرات الاولاد الصغار ونقلوهم الى الكيبوتسات المختلفة في فلسطين . وقد حارب الراب ساسون قدوري رئيس الجالية اليهودية في العراق ، وهو ممن عارضوا الحركة الصهيونية، حارب بكل عزيمته العمليات التي قام بها الصهيونيون وبقي في العراق حتى يوم وفاته ورفض ان يهاجر من وطنه العراق .

مع قيام دولة اسرائيل كان للحركة الصهيونية تنظيم سري كبير عمل تحت اسم «الحركة» . ونظم موفدون من اسرائيل ، بالتعاون مع نشيطين محليين ، عمليات تهجير يهود الى اسرائيل . ولكن عدد المهاجرين كان ضئيلا . وأحد الاسباب لذلك يعود الى ان عددا كبيرا من المثقفين اليهود كانوا على صلة بالشيوعيين العراقيين ، وقد ادركوا ان واجبهم هو تغيير نظام الحكم في العراق . وفي شهر آذار من عام ١٩٥٠ نشرت حكومة العراق برئاسة توفيق السويدي اعلانا مفاجئا جاء فيه :

«ان كل يهودي عراقي يرغب في ترك العراق بامكانه التصريح عن تنازل ارادي عن مواطنته» . وكان واضحا ان المقصود هو اولئك الذين يرغبون في الهجرة الى اسرائيل . وجاء الاعلان بعد اتفاق بين حكومة السويدي ورئيس وزراء اسرائيل آنذاك بن غوريون .

دخل ضباط شرطة الكنس اليهودية. واعلن الكهنة ان الضباط سيجيبون على اسئلة المواطنين اليهود بشأن اعلان الحكومة . وقد اوضح الضباط ان كل ما على المواطن اليهودي ان يفعله — ان كان يرغب في الهجرة من العراق بسلام الى اسرائيل — هو ان يوقع على استمارة اعدتها الحكومة لهذا الغرض . ولكن الاستجابة كانت ضئيلة . بعد مرور شهر وفي اليوم الاخير لعيد الفصح خرج خمسون الفا من يهود بغداد كعادتهم للتنزه على ضفاف دجلة ، وفي شارع ابي نواس الذي يمتد على طول النهر ، جلس في مقهى «دار البيضا» يهود كثيرون وفجاة عبرت سيارة امام المقهى والقى منها عبوة متفجرات سقطت على الرصيف.. انفجرت العبوة وبالصدفة لم تكن اصابات الا انها احدثت وقعا رهيبا خصوصا بين اليهود . حيث فكروا ان ارهابيين عراقيين حاولوا المس بهم . وفي اليوم التالي كان العديد من اليهود يتزاحمون امام مكاتب السفر وهم يهمسون لبعضهم البعض ان من الافضل الهجرة لكن تبين فيما بعد ان عشرة الاف فقط سجلوا للهجرة ولم تكن رغبة عند جميع اليهود في العراق بترك بلادهم . ولم يعد التنازل عن مواطنتهم موضوعا ملحا . وفجاة انفجرت عبوة ثانية في مكتب الاستعلامات الامريكية دون ان يصاب احد . وكان هذا مكانا اعتاد الكثير من الشباب — وخاصة اليهود — الجلوس فيه لمطالعة الكتب . وفي هذه المرة ايضا كان الرأي السائد هو ان منظمة سرية متطرفة هي التي القت بالعبوة . وقد تزاحم اليهود ، الذين ظنوا ان الامن الداخلي قد تضعضع ، على ابواب كنيس عزرا داؤود للتوقيع على استمارة التنازل عن المواطنة . ولكن في هذه المرة ، لم يكن الرعب كالمرة السابقة . وعدد الذين سجلوا كان ضئيلا ايضا .

انتهى عام ١٩٥٠ ، واقترب شهر آذار اخر موعد يسمح به بالهجرة ، وكان كنيس «مسعوده شمطوب» مركزا لليهود الذين جاء دورهم لمغادرة البلاد. من هناك حملوا في سيارات شحن الى المطار مباشرة كي لا يثيروا انتباها زائدا .

في كانون الثاني ١٩٥١ غص كنيس «مسعوده شمطوف» باليهود الاكراد الذين وصلوا من مدينة «السليمانية» في الشمال ، استعدادا للاقلاع . وفي خارج الكنيس وقف شاب يهودي يبيع الكعك ، وفجاة انفجرت عبوة اودت بحياته . واصيب يهودي اخر كان واقفا بجانبه في عينه . وفي هذه المرة لم يبق شك لدى اليهود اذ اعتقدوا ان تنظيما سريا يعمل ضدهم . فازداد عدد الذين سجلوا للهجرة . وقبل الموعد المحدد دفع يهود كثيرون رشوة لكي تدرج اسماؤهم في القائمة قبل اقفالها في منتصف الليل . وقد تبين فيما بعد ان خمسة الاف من اليهود لم يسجلوا فقط . وهؤلاء الذين بقوا في بلادهم منحوا الحق في ادارة اعمالهم دون قيود .

بعد ثلاثة اشهر من اقفال القائمة دخل شاب الى المخزن التجاري «اوروزبيك» في بغداد ، وكان احد الباعة هناك شاب فلسطيني عمل فيما مضى في عكا ، وتعرف على يهودا شاجر فاندهش الشاب الفلسطيني لرؤيته . وخرج لاستدعاء الشرطة . لكن الشرطة لم تعتقل يهودا شاجر حيث نجح في الهرب بمساعدة بعض الباعة اليهود الذين عملوا في المخزن . وبعد اسبوع عاد « شاجر » ثانية الى المخزن التجاري يرافقه قائد منظمة الهجرة مردخاي بن فورات . وفي هذه المرة ايضا رآهما الشاب الفلسطيني وخرج لاستدعاء الشرطة حيث اعتقلتهما فورا . ونجح بن فورات في اقناع الشرطة بانه لا يعرف يهودا شاجر . فاطلق سراحه بكفالة قيمتها ٢٠٠٠ دينار . لكنه هرب الى اسرائيل فيما بعد .

بعد القاء العبوة الاولى في مقهى «دار البيضا» انتشرت شائعات بان الذين القوا العبوة كانوا ضد اليهود. ولكن في اليوم التالي ، الساعة الرابعة صباحا ، وزعت في الكنس مناشير حذرت من الخطر الداهم وحثت اليهود على الهجرة . اما القاضي سلمان البيات فقد رأى في ذلك ظاهرة غريبة. حيث قرر ان توزيع المنشور في ساعة مبكرة ليثبت انه كان هناك علم مسبق بانفجار العبوة وان الفاعلين هم من اليهود . ولهذا فقد وجه الشرطة لان تحقق في هذا الاتجاه . فاعتقل شبان يهوديان من عائلة «معلم» .

تدخلت وزارة العدل في الموضوع . فاطلق سراح المعتقلين ونقل ملفهما الى القاضي كمال شاهين . وبعد اعتقالهما تدخلت الشرطة بشكل فعال. واعتقلت بالاضافة الى يهودا شاجر شابا من بغداد يدعى صالح شالوم كان مسؤولا عن مخازن الاسلحة التابعة للهاجانا . وفي التحقيق معه كشف للشرطة عن مخازن الاسلحة ، حيث خبئت اسلحة جمعت في الحرب العالمية الثانية . ثم اعتقلت الشرطة ١٥ شخصا اخرين . وكانت التهمة .. انتماء المعتقلين الى منظمات صهيونية سرية ، حيازة السلاح والقاء العبوات الثلاث . وكان الهدف منها نشر الرعب بين اليهود وحثهم على الهجرة . وقد صدر الحكم عليهم : اعدام اثنين منهم شنقا والحكم على الاخرين بالسجن لفترات طويلة. لقد كان الحكم موضوعيا وحسب القوانين الدولية . والادلة كانت بارزة لدرجة انه لم تكن اية صعوبة في اصدار مثل هذه الاحكام عليهم .

ملخص :

عاش في العراق حوالي ١٤٠ الفا من اليهود . وقد اعتبروا انفسهم من احفاد اللاجئين اليهود الذين وصلوا الى بابل بعد خراب الهيكل الثاني . كانت الجالية اليهودية متطورة ومزدهرة بينهم نسبة كبيرة من المثقفين . واصحاب رؤوس الاموال ، وموظفي البنوك ، والتجار الذين اداروا اكثرية الشؤون الاقتصادية في العراق . كان لهم ممثلون في البرلمان . وفي كل حكومة عراقية كان يعيش وزير يهودي واحد على الاقل . وهذه الجالية لم تعرف المذابح والملاحقات التي عرفتها الجاليات اليهودية في شرق اوروبا قبل انتصار الاشتراكية فيها ودول اخرى .

كان قدومهم الى اسرائيل محفوفا بالمعاناة . وقد انخفض مستوى معيشتهم انخفاضا ملموسا في مخيمات المهاجرين في اسرائيل ، تركوا الكثير من ممتلكاتهم في العراق . والقليل منهم نجحوا في الوصول الى اسرائيل مع كل ممتلكاتهم . بعد وصولهم الى اسرائيل تعطلت دراسة الاولاد لفترات طويلة ، حيث تركزت نشاطاتهم في تعلم اللغة العبرية والتأقلم في الحياة الجديدة . كذلك فان انشغال الآباء بكسب الرزق واسباب العيش اعاقهم عن تربية اطفالهم .

وقد تحققت مخاوفهم حيث قضي على احدى الجاليات اليهودية الغنية والمزدهرة . وتحول ابناؤها الى معدومي الامكانيات. ولم تشكل الدولة الصهيونية بديلا لوطنهم الاصلي . واصبح اولاد يهود العراق شبه اميين . وتحولت الجالية ، التي كانت تتمتع بنفوذ واسع في اكثرية المؤسسات في العراق ، الى جماعة محكومة ومضطهدة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية . لقد تحولت هذه الجالية ، التي عرفت ماضيا ثقافيا عريقا ، الى جماعة تدوسها عجلات الثقافة الغربية (الاشكنازية) الغريبة عنها كليا . ومن هذه الجالية التي كانت غنية ومتطورة ظهر منحرفون في جميع المجالات .

وهذه الجالية التي انجبت في الماضي ابناء يفتخر بهم ، اصبحت تربي في اسرائيل ابناء معوزين اجتماعيا .

يجب توسيع خدمات "صندوق المرضى" وليس الغاءها!

بقلم : منشي خليفة

لقد أثار تسرب بعض استنتاجات « لجنة زوهر » ، التي اوصت بنقل الخدمات الصحية التي تقوم بها مؤسسة « صندوق المرضى » الى السلطة الرسمية ، ضجة شعبية عارمة بين المواطنين .

فتوصيات هذه اللجنة ، التي اقامتها وزارة الصحة بدون اشراك ممثل عن صندوق المرضى العمومي ، هي توصيات خطيرة . وفيما يلي التوصيات الاساسية التي تقدمت بها اللجنة :

١ — ضم جميع صناديق المرضى القائمة — الصندوق الهستدروتي العمومي ومكابي وصندوق المرضى الوطني وصندوق المرضى الشعبي — في صندوق واحد يكون مسؤولا عن خدمات الصحة في البلاد .

من المعروف ان صندوق المرضى العمومي — الهستدروت — يقدم الخدمات لاكثر من ٧٥٪ من مجموع السكان في الدولة . وتوجد له سلسلة من الفروع والعيادات المحلية والمنطقية والمستشفيات الكبيرة وكادر واسع من الاطباء والممرضات والعمال التقنيين الذين يصل عددهم الى ٢٧ الف شخص .

٢ — فصل صندوق المرضى عن عضوية النقابات العامة (الهستدروت العامة ومنظمة هبوعيل همزراحي) . ان الهدف من هذه التوصية واضح جدا .. وهو اضعاف اتحاد النقابات الاكبر في البلاد (الهستدروت العامة) وكسره .

ان أحد المبادىء الاساسية للعضوية في الهستدروت العامة هو المساعدة المتبادلة التي تتمثل في خدمات صندوق المرضى . ان فصل الصندوق عن الهستدروت يضر بهذا المبدأ الهام .

ان خطوة كهذه ستؤدي الى اضعاف الهستدروت وكسرها بواسطة الخروج الجماهيري منها . لان الكثيرين من المؤمّنين في صندوق المرضى يعلنون عن انفسهم أعضاء في صندوق المرضى وليس أعضاء هستدروت .

٣ — توصية بتقليص مصروفات الصحة الحكومية من ٨٫٤٩ مليارات ليرة — حاليا — الى ٨٫٤٦ مليارات ليرة مع بدء تطبيق القانون . مفهوم ان الدافع لذلك ليس التوفير وانما الرغبة في الاضرار بخدمات صندوق المرضى بشكل خطر ، بل تقليص هذه الخدمات .. بدلا من التوصية بتحسينها وزيادة الدعم الحكومي لها .

٤ — من يقوم بتمويل الخدمات الطبية ؟ لم يذكر في أي من المنشورات حول هذا الموضوع ان الحكومة هي الممول وانما اعرب كل من سكرتير عام الهستدروت ، ميشيل ، ورئيس مركز صندوق المرضى ، البروفسور دورون ، عن قلقه من أن تؤدي طريقة التأمين الطبي الحكومية الى اعفاء المؤمن من الدفع . ولكن على العكس ، فمن المتوقع أن يفرض على المريض ان يدفع للعيادة مقابل الخدمات الصحية . من هنا ، فانه اذا نفذت الحكومة خطتها سينشأ وضع يدفع فيه العضو المؤمن ضعفين ونصف او أكثر مما يدفعه اليوم .

ان ما يثير قلق جماهير العاملين والاجيرين أعضاء الهستدروت هو انه مع بدء تطبيق التوصيات سيطلب منهم الدفع عن كل خدمة يتلقونها اليوم في اطار المساعدة المتبادلة ، مثل المعالجة في المستشفى واجراء الفحوص العادية والفحوص الخاصة وأشعة رنتغن والحصول على الادوية (اليوم يدفع العضو ليرة واحدة عن كل نوع دواء) . وكل هذا سيكلفهم كثيرا من النقود .

لقد بدأوا الحديث منذ الان عن رفع سعر المعالجة في المستشفى الى ١٢٠٠ ليرة في اليوم . ان مثل هذا المبلغ سيشكل عبئا ثقيلا على المريض وعائلته . وستصبح المعالجة في المستشفى محرمة على بسطاء الشعب ووقفا على أصحاب الامكانيات فقط .

٥ — لم يرد في المنشورات أي ذكر لطلب صندوق المرضى العمومي بأن تتم زيادة رسوم العضوية التي يدفعها أصحاب العمل .. وذلك لان حكومة التكتل جاءت لتخدم أصحاب رأس المال .

٦ — لم توص لجنة يزهار ، أبدا ، بتأميم مؤسسات طبية مثل «هداسا» و « شعري تسيدق » والطب الخاص وعيادات طب الاسنان (التي تكلف المحتاج مبالغ طائلة) .. ولكنها توجه سهامها بالاساس ضد « صندوق المرضى » التابع للهستدروت .

على الهستدروت أن تتجند للنضال

اننا نؤيد تحسين الاوضاع في صندوق المرضى ونؤيد توسيع الخدمات ولكننا نعارض الاضرار بالصحة الجماهيرية وأملاك صندوق المرضى .

على الهستدروت أن تجند جمهور العاملين لصد قرار لجنة يزهار بشأن الغاء صندوق المرضى . يجب الا نكتفي بالكلام علينا خوض نضال حقيقي لمنع تنفيذ المؤامرة الجديدة على هذه المؤسسة وعلى مستوى الخدمات الصحية .

الدمقراطية في اسرائيل . جيد جدا

في اسرائيل نظام دمقراطي جيد جدا .. هذا ما توصلت اليه لجنة وزارة الخارجية الامريكية !

مين ؟ وزارة الخارجية الامريكية .

الدمقراطية في اسرائيل ممتاز .. لوكسوس .. بير اكسيلانس . توجد حرية ! حرية كلام .. حزب شيوعي .. لجنة طلاب عرب . مؤلف قصة عن خربة خزعة والسلطة التشريعية مستقلة عن التنفيذية والسلطة القضائية مستقلة عن السلطتين .. ورغم بعض الاخطاء التي صدرت عن مسؤولين او ضباط في الجيش مثل الاعتقالات الادارية والاقامات الجبرية واطلاق النار على مواطنين في سخنين ومجد الكروم وكفر قاسم ومصادرة اراضي العرب وقتل مواشي البدو وهدم بيوتهم .. و .. و .. الخ . رغم هذه الهفوات فان النظام في اسرائيل دمقراطي جيد جدا .. بير اكسيلانس .

وقد لا يختلف احد من الامريكان في هذه الحقائق .. لانهم يفهمونها في اسرائيل كما يفهمونها في الولايات المتحدة وفي جنوب افريقيا .. هنا دمقراطية وهناك دمقراطية .. وجيد جدا .. وصحتين عليهم دمقراطيتهم . ان كانوا يفهمونها هكذا . اما نحن فنفهمها بشكل اخر .. اخر تماما .

السادات والمسدس

قالت سيدة مصر الاولى جيهان السادات ان زوجها ينام والمسدس بجانبه !

ولو كان يضع مسدسه بجانبه عندما يسير في شوارع القاهرة لفهمنا قلقه ولقلنا ان شعبه غير راض عن سياسته وقد يغتاله احد الجائعين . ولو كان يضع مسدسه بجانبه عندما يتجول في العالم لفهمنا قلقه ولقلنا ان العالم الذي يزوره السادات تكثر فيه عصابات المجرمين وقد يغتاله « محشش » في شوارع نيويورك او بون او لندن دون قصد !!



ولو كان يضع مسدسه بجانبه عندما يجلس في مكتبه لفهمنا قلقه ولقلنا ان حراسه وجيشه قد يفكرون بقلب نظام الحكم . وقد يهاجمه احد في قصره او مكتبه ويعلن عن انقلاب عسكري . ولكن ان يضع مسدسه بجانبه عندما يذهب الى النوم فهذا ما يصعب علينا فهمه !! افترض انه ينام مع زوجته في الغرفة نفسها . فهل يعقل انه يشك في زوجته ! او على الاصح يخاف منها !

وسنكون بسطاء ! ونحاول ان نفهم هذا القلق ايضا اللهم الا اذا بقي احتمال اخير :

ان يخاف السادات من نفسه على نفسه !

(ابن اياس)

اتحاد عمال النقل الدولي يتضامن مع اضراب البحارة

تل ابيب — لمراسل خاص — تسلمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الهستدروت برقية من اتحاد المهنيين الدولي لعمال النقل يعلن فيها الاتحاد عن تضامنه وتأييده لنضال البحارة الاسرائيليين المضربين الذين يطالبون بحقوقهم العادلة . واستنكرت البرقية كل الخطط والخطوات التآمرية الهادفة لكسر الاضراب . وقد عبر الاتحاد عن امله في ان يحرز البحارة الاسرائيليون النجاح التام في نضالهم .

هذا وقد وقع على البرقية السكرتير العام للاتحاد جفكومار جنجولي .

شركة الكهرباء تماطل والاهلون يعانون

زلفة — البعنة — لمراسلينا — القرى العربية التي لم تنر حتى الان بالكهرباء تعد على الاصابع . وهناك قرى مثل البعنة وزلفة لا يزال المشروع فيها يتعثر لسنوات طويلة ، لا لسبب الا لمراوغة شركة الكهرباء .

ففي زلفة مثلا انير البيت الاول بتاريخ ٧٧/٤/٢٤ . وفي البعنة انير البيت الاول في اوائل ايار من العام الماضي . اي في الوقت الذي دفع فيه اخر قسط للشركة . ولكن العمل لا يزال غير ناجز . ولا يزال نصف بيوت زلفة غير موصولة بالشبكة . وثلث بيوت البعنة كذلك .

الشركة غير مستعجلة ابدا. واتفاقية المشروع لا تلزمها بانهائه في وقت معين. الالزام فقط هو بالنسبة للاهلين ودفع الاقساط في حينها .

دعونا نتصور حيا يهوديا تنقطع عنه الكهرباء اسبوعا واحدا فقط . اتستطيع الشركة تحمل العواقب ؟. اذن لماذا هذا الاستهتار بالمواطنين العرب من الشركة ومن المسؤولين ايضا ؟

حقائق جديدة عن الاوضاع في مصنع « غيبور » — يركا

انا عاملة من عاملات مصنع غيبور في يركا . بعد ان قرأت ما نشر في جريدة « الاتحاد » عن أوضاع العاملات في هذا المصنع ، أرى في نفسي شجاعة تدفعني الى اظهار حقائق اضافية عن هذه الاوضاع الصعبة التي نعمل فيها وعن الجور والظلم اللاحقين بنا .

— في المدة الاخيرة ازداد عدد العاملات في المصنع وخصوصا بين الفتيات دون سن ال — ١٨ ، اللواتي تركن مقاعد الدراسة وجئن للعمل في هذه الظروف الصعبة .

— مدير المصنع يعمل كل شيء في سبيل زيادة الانتاج ولكن على حساب العاملات . فنحن نشتغل أيام السبت أيضا . ومن لا تأت الى العمل في يوم السبت تطرد من العمل ليوم واحد ... في يوم الاحد .

— من المعروف أن على صاحب العمل أن يدفع تعويضا كاملا عن اصابة العمل . ولكن الامر يختلف في مصنع غيبور — يركا . فقد قبضت احدى العاملات مبلغ ١٥٠ ليرة فقط تعويضا عن أسبوع كامل تغيبت فيه بسبب اصابة عمل . وقبضت عاملة اخرى مبلغ ١٥٠ ليرة أيضا عن تسعة ايام .

— هناك كمية معينة تسمى « نورما » يجب على العاملة انجازها . ولكن هناك عاملة تنجز في كل يوم ضعفي «النورما» المقررة . ومع هذا لا يحسب لها في نهاية الشهر سوى ٥٦ ساعة عمل اضافية .

— في المصنع أربع مسؤولات يفحصن العمل ١٣ مرة في اليوم . فاذا وجدن خطأ لدى عاملة يخصم الخطأ من حجم النورما . وعلى العاملة ان تعمل حسب النورما ولو ادى بها الامر الى العمل المضاعف . فاذا اخطأت مرتين في اليوم .. فلا يحسب لها يوم عمل ولا تقبض أجرا .

— « مسؤول » الهستدروت يأتي الى المصنع فيشرب القهوة ويذهب دون أن يطلع على هذه الاوضاع أو يدافع عن حقوق العاملات — كما هو مفروض .

وفي الختام .. اناشد المسؤولين بأن يقفوا على هذه الحقائق ويعملوا على تحسين الظروف غير الانسانية التي تعانيها العاملات .. والتي لا تتلاءم حتى مع قوانين الهستدروت وقوانين العمل .

(عاملة)

كفر ياسيف تعد لاقامة جبهتها الدمقراطية

كفرياسيف — لمراسلنا — «كفرياسيف التي كانت مثلا يحتذى في العمل الجبهوي والكفاح الدمقراطي يجب ان تعود لتتبوأ المركز الطليعي اللائق بها» .

هذه الرغبة النبيلة التي تملأ صدور معظم اهاليها وجدت لها صدى عمليا في قيام لجنة تحضيرية قوامها لجنة فرع الحزب الشيوعي المحلية واللجنة المركزة للجنة اليوبيل الاهلية وشخصيات شعبية مرموقة .

وقامت اللجنة التحضيرية باصدار نداء الى اهالي القرية داعية لاقامة جبهة دمقراطية واسعة يكون في مقدورها ، في الانتخابات المحلية القريبة، ان تتسلم ادارة المجلس المحلي وترعى مصالح القرية بنزاهة واخلاص.

ووضعت اللجنة التحضيرية الخطوط العريضة لبرنامج الجبهة المقترحة ، مع بقائها خاضعة للمناقشة حتى اقرارها في الاجتماع التأسيسي . وهي تتلخص فيما يلي :

١ — تعمل الجبهة على هدم حواجز الفرقة التي اضرت بوحدة اهالي كفرياسيف كجزء من شعب يعاني من سياسة اضطهاد وتمييز قومي . وتقوم بالمقابل ببناء وحدة الكفارسة وتمتين روابط التآخي والتعاون والعمل المشترك في خدمة مصالح القرية والدفاع عنها .

٢ — تعمل الجبهة على تحويل المجلس المحلي الى مجلس شعبي في خدمة اهالي القرية ومصالحها العامة، والقضاء على المحسوبيات والفوضى ، وانهاء الوضع المريض الذي تردى اليه المجلس ، في السنوات الاخيرة ، اذ تحول الى مركز لتامين مصالح ومطامع ذاتية للمشاركين في ادارته .

٣ — تحويل الجبهة المجلس الى مركز كفاح بكل الوسائل المشروعة واستنادا الى جماهير القرية من اجل المساواة التامة مع السلطات المحلية اليهودية فيما يتعلق بالمساعدات الحكومية وبالخدمات البلدية .

٤ — تعمل الجبهة على تحويل المجلس الى سند وشريك لاهالي القرية ولمختلف فئاتهم في الكفاح من اجل حقوقهم وضد التمييز والمظالم التي يتعرضون اليها من دوائر حكومية .

٥ — وان يتصدى المجلس لكل ظلم تتعرض له الجماهير العربية في اسرائيل على اساس قومي . ويرتبط في هذا المجال بقرارات ونشاطات لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية وبالقوى الدمقراطية اليهودية .

٦ — يعمل المجلس في خدمة اهالي القرية دون محاباة او محسوبيات ، ويتعاون مع مجالس القرى الشقيقة المجاورة في اقامة مشاريع مشتركة ترفع مستوى الخدمات لاهالي القرية والقرى المجاورة في مجالات التعليم والرياضة والثقافة والصحة وغيرها .

٧ — يتبنى المجلس مشاريع ونشاطات لحفظ تراث القرية ولتشجيع ذوي المواهب من ابنائها .

٨ — ويتعاون مع كل هيئة شعبية قائمة او ستقوم بهدف خدمة المصلحة العامة ورفع شأن القرية .

٩ — ممثلو الجبهة في المجلس تقرر في ترشيحهم ادارتها العامة التي ينتخبها الاجتماع التأسيسي . ويخضعون لقراراتها وتوجيهاتها ويقدمون لها ولجهاز الجبهة العام تقارير عن عملهم ونشاطهم في المجلس. ويحق لادارة الجبهة ان تسحب ايا من ممثليها في المجلس خلال دورته .

> **تهنئة**
>
> نهنىء الزميلين **فهيم عبد الخالق وخليل بشارات** بافتتاح مكتبهما الجديد لادارة الحسابات والتأمينات في عمارة الحتحوت .
>
> رياض مصاروة
> محمد ملحم

أقواس نصر لموشه شارون يقيمها المجلس المحلي المعين في شعب

شعب — لمراسلنا — استضاف المجلس المحلي المعين في شعب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية الدكتور موشه شارون ونصب له أقواس نصر في مدخل القرية وقلده شعار المجلس النحاسي . وكان المجلس المذكور سبق ومنح حاكم اللواء اسرائيل كينغ مفتاح القرية الذهبي .

وكالعادة تبودلت كلمات المجاملة التي وصلت حد وصف عريف الاجتماع للدكتور شارون بانه اشهر من نار على علم . وانه يناضل من أجل السكان العرب . ويمثلهم بحق في الدوائر الحكومية . أما رئيس المجلس المحلي فكال المديح للحكومة بدون تحفظ . ورد الدكتور شارون بكلمة مختصرة دعا فيها الدول العربية لان تعطي كي تأخذ وبذلك يتحقق السلام . ووعد بالمساعدة حسب الامكانيات .

ولكن هذه المجاملات لم تستطع اخفاء الواقع وامتعاض المواطنين من هذه المظاهر الزائفة . اذ لم يشارك معظم المدعوين في الاستقبال . وحتى تلاميذ المدارس لم يحضر الا عدد قليل منهم . ومن بين ٢٦ ضارب طبل كان ستة فقط .

وحاول مواطن من عرب الحولة الذين اجلوا عن ارضهم واسكنوا في شعب بالقوة أن يتقدم من الضيف محتجا على المصير الذي آل اليه هو وجماعته من عرب الحولة وهتف بشكواه الاحتجاجية . ولكن الحاشية حالت دونه وابعدته .

وكذلك لم يتح لاحد توجيه أي سؤال عن أي من شؤون المواطنين لمستشار الشؤون العربية .

وثار نقاش حاد بين المواطنين واعضاء المجلس المعين . ورفض الجمهور تناول الحلويات والفواكه التي جلبت بكثرة تكريما للضيف وحاشيته .

> **تهانينا**
>
> الى الصديق المهندس يوسف كبابو بمناسبة حصوله على شهادة الهندسة المعمارية وافتتاح مكتبه الجديد في المركز التجاري ، والى الامام .
>
> محمد بركة وامين خطيب

حوار يهودي — عربي في مستوطنة « رجبا »

المزرعة — لمراسلنا — عقد « بيت الثقافة » في مستوطنة « رجبا » ، يوم الجمعة ١٠—٢ ، أمسية متنوعات دعي لحضورها الرفيقان داود بدر وسخي جريس . وأجاب الرفيقان على سيل من الاسئلة السياسية التي وجهها اليهما جمهور الحضور من سكان المستوطنة . وقد تركزت الاسئلة على قضية الساعة في الصراع العربي — الاسرائيلي وقضية الحل العادل لهذا الصراع وحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

واهتم الحضور ، بشكل خاص ، بموقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي من القضايا السياسية الملحة التي تواجه البلاد والمنطقة ، وبشعور وموقف المواطنين العرب في اسرائيل من هذه القضايا .

> **اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي**
> **— منطقة حيفا —**
>
> يدعو الرفاق والاصدقاء الى الاستماع الى المحاضرة الهامة حول :
> **الجماهير العربية بعد صعود « الليكود » الى الحكم**
> يقدمها الرفيق : **زاهي كركبي**
> وذلك اليوم الجمعة ٧٨/٢/١٧ الساعة ٥٠٠ بعد الظهر في نادي الحزب — شارع مار يوحنا ٣٩ ، حيفا .

الصّفحة الرّابعة

أمريكا تبيع حلفاءها العرب تهريجًا

تصريحات وزير الخارجية الامريكى سايروس فانس ، بعد ختام زيارة السادات لواشنطن ، لم تهز شعرة فى رأس السيد بيغن . فالحكومة الاسرائيلية قد احتجت على هـــذه التصريحات احتجاجا شديدا . وقال رئيس حكومة اسرائيل ، ان تصريحات فانس لن تغير من واقع العلاقات الاسرائيليـــة ـــ الامريكية العميقة .

والواقع ان تصريحات فانس ، التى لم يجدد فيها شيئا ، ولم يقل فيها كثيرا ، جاءت للتخفيف من حدة اخفاق مهمـــة السادات لدى الرئيس الامريكى كارتر .

فماذا قال فانس :

بالنسبة للمستوطنات الاسرائيلية ، قلنا اننا نعتقد بـــان جميع هذه المستوطنات تتعارض مع القانون الدولى ولهـــذا السبب فهى يجب الا تكون . . .

لقد رات إسرائيل فى هذا التصريح خروجا على ما قاله الرئيس كارتر . وهو كما يلى :

امريكا تعتبر هذه المستوطنات غير شرعية ولذلك فان الاعتبار الاول هو انه كان يجب الا تقام . . .

والفرق بين التصريحين فى نظر حكام اسرائيل ان تصريح فانس يشير الى ضرورة الغاء هذه المستوطنات فى سيناء ، بينما تصريح كارتر لا يعنى بالضرورة انه يجب ازالتها .

اما بالنسبة للشق الثانى من تصريح فانس الذى جـــاء فيه انه «يجب اقامة وطن للفلسطينيين (هوملاند) يكـــــون مرتبطا بالاردن » ، فلا احد يفهم كيف سيكون هذا الوطن ومتى سيقوم . وقد رفض العرب بشدة مثل هذه الحلول . ولكـــن اسرائيل ترى فيه ، فى مجرد اقامة وطن ، انه خطوة نحـــو اقامة الدولة الفلسطينية !

فأى قيمة لهذه التصريحات فى نهاية الامر ؟ انها ليست اكثر من وسيلة لانقاذ وجه الرئيس المصرى الذى سفك مـــاء وجهه على عتبات الكنيست الاسرائيلية والبيت الابيض دون جدوى .

لقد اعلن السيد بيغن بكل ثقة انه حين طـــرح برنامـــج السلام الاسرائيلى ، على الرئيس كارتر فى ديسمبر المـــاضى وبضمنه البند حول سيناء الذى يحدد موقف اسرائيل فـــى ابقاء المستوطنات ، قد حاز على موافقة كارتر .

وقد وصف الرئيس الامريكى هذا المشروع الاسرائيلـــى للسلام بانه «خطوة فى الاتجاه الصحيح» !!

وقبل برنامج السلام الاسرائيلى ، تراجعت امريكا عـــن البيان المشترك الامريكي ـــ السوفييتى وايدت ورقة العمـــل الاسرائيلية لمفاوضات جنيف التى قدمها وزير الخارجية ديان .

ولهذا فلن تتعدى تصريحات فانس مرحلة الكلام الذى يذهب مع الريح حتى تستمر سياسة خض الماء فى ازمـــة الشرق الاوسط .

ان الموقف الاسرائيلى ، لم يكن اسوا مما هو عليـــه الان منذ بدء النزاع الاسرائيلى . فتعنت حكام اسرائيـــل الان ، لم يسبق له مثيل . وهذا التعنت يحظى بتأييد اكبـــر كتلة معارضة برلمانية ، الممثلة فى حزب العمل . . فقد صرح شمعون بيرس ، هذا الاسبوع ، ان بيغن ابدى مرونة اكثـــر من السادات .

وهكذا تكون «مبادرة» السادات قد حققت لاسرائيـــل ولامريكا ما كانتا فى امس الحاجة اليه : اخراج حكومة الليكود من العزلة العالمية وانقاذ مواقع امريكا فى الشرق الاوسط .

فحكومة الليكود بعد ان ثبتت نفسها فى الحكم بـــدات تكشف عن وجهها الحقيقى ، بينما انصرف النظام المصـــرى بقيادة السادات الى تنفيذ دوره الافريقى الذى اعدته لـــه امريكا ، خلافا لمصالح الشعب المصرى وقضايا تحريـــر الشعوب فى افريقيا .

وكل ما تلقته مصر مقابل التخلى عن قضية التحـــرر القومى وتحرير الارض المحتلة ، وتخريب العلاقات المصرية ـــ السوفييتية ، هو تصريحات امريكية على الهواء لا طائل تحتها .

فى الحرب اليابانية ـــ الصينية ، سنة ١٩٠٥ كانـــت الولايات المتحدة تساعد الصين بالكوكاكولا، واليابان بالبترول .

وفى النزاع الاسرائيلى ـــ العربى تواصل امريكا تقديـــم كل السلاح الى اسرائيل والعلكة للرئيس المصرى حتـــى يستطيع ان يمد الأيـــه ـــ ايـــه ـــ ايـــه . .

وفى العدوان الذى يقع على اثيوبيا لضرب النظـــام التقدمى فيها ، تتظاهر اسرائيل بمساعدة اثيوبيا لتبـــرر اشتراك مصر فى مؤامرة العدوان عليها ، بدلا من تركيـــز الجهود لتحرير الارض العربية المحتلة .

من خلال مبادرة السادات يستطيع المرء ان يدرك كيف ان قوى العدوان والتآمر قد استطاعت ان تشنق الشعـــب العربى الفلسطينى ٧ مرات ، المرة تلو الاخرى ، على الرغم من انه كان يسترد انفاسه ويعود الى الحياة بعد كل شنقة ، ليثبت للعالم انه اقوى من الموت .

فى الجنوب اللبنانى تجرى المحاولات لاقامة تحـــالف عسكرى بين الكتائب واسرائيل لتنفيذ سياسة التوســـع الاسرائيلى شمالا وتطويق سورية وتصفية الثـــورة الفلسطينية . وكل ما قرر النظام المصرى عمله ، بعد انهيار «مبادرة» السادات هو الانتظار . . الانتظار ان ينبت الملـــح فى سيناء .

ان السادات الذى يسير نحو حتفه يريد ان يدفن معـــه الملايين من ابناء شعبه والشعوب العربية ، مثل ساردينالس، ملك نينوى الذى قيد نساءه وجواريه وعبيده بسلاســـل مربوطة الى نعشه .

ومن سخريات القدر ان يصر الرئيس السادات علـــى تحليه بالشجاعة وكأنه يطمح ان يدخل سجلات التاريخ باسم محمد انور السادات «الشجاع» ، مثل الملك ريكاردوس «قلب الاسد» واغسطس «الجبار» وشارل «العظيم» وسليـــم «الفاتح» او الرئيس «الطاهر النقى» ، مثل الملكة اليزابـــث «العذراء» او زوجة الامبراطور كلوريوس «الوفية» .

غير ان الكلمة الاخيرة ستكون للشعب المصرى وحده ، ينحتها على ضريح الخزى الذى يقيمه لسياسة السادات .

صليبا خميس

من الهزل .. إلى الجد

(١)

بشرى للامة العربية : لقد نجحت «مبادرة السادات» ! وتم « تحرير » كل الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيـــل ! و « اقيمـــت » الدولـــة الفلسطينية المستقلـــة ! ومـــا على الامة العربية ، الان ، الا ان توحد جهودها «لتحريـــر» لبنان فى الشمال ، والصومال فى الجنوب ، من «سيطـــرة» الاتحاد السوفييتى «وعملائه الخونة» الذين «يثيرون النزاع» فى الشرق الاوسط وفى القرن الافريقى !

وباذن السيد كارتر أوكلت مهمة «تحرير» لبنـــان والصومال الى حكام مصر و «ابناء عمومتهم» حكام اسرائيل والى «الاخوة» السعوديين والايرانيين والشمعونيين وغيرهم ممن يؤرقهم «شبح الشيوعية» وقريبا ستستعيد الامة العربية «كرامتها» ، بزعامة بيغن والسادات وملك السعودية وشاه ايران وكميل شمعون ! وسيقام فى كل قطر من اقطار هـــذا «الحلف المقدس» النظام الذى يحقق لمواطنيه «الامن» و «امن الامن» ! وسيعود السودان الى «احضان» مصر ! وسيقـــف زعيم حزب «الوفد الجديد» ـــ «الباشا الجديد» مخاطبـــا الجماهير : «الى الامام يا شعب وادى النيل» !!

(٢)

لقد فهم العالم اخيرا معنى «مبادرة السادات» بعد ان عجز ادراكه السليم عن فهمها فترة طويلة ! وتبين له بوضوح انها اشبه بلعبة «جلاجلا» «تسخط» النزاع العربـــى الاسرائيلى وتحوله الى نزاعات اخرى يقتل فيها العربـــى اخاه العربى ، والافريقى اخاه الافريقى ، و «تفتح الحدود» بين الدول العربية واسرائيل ، و «يختلط الحابل بالنابـــل» فتتحول اسرائيل الى «دولة عربية» وتتحول الدول العربية الى «دولة اسرائيلية» ، ويضع مناحم بيغن ـــ «زعيـــم اول امبراطورية استعمارية جديدة فى الشرق الاوسط» ـــ احدى رجليه فوق هرم الجيزة والرجل الاخرى على رأس ابـــى الهول ، ويصيح قائلا : «عطشان يا صبايا دلونى عالسبيل»!!

(٣)

اننا نعيش فى «عصر السادات» ، حيث تقف الدنيا على رأسها ، ويتحول الابيض الى اسود والاسود الـــى ابيض ، ويصبح المستعمرون «اصدقاء الشعوب» والاتحاد السوفييتى «عدو الشعوب» ! وتنقلب «الخلافات الكبيرة» الى «خلافات صغيرة» !

وهكذا . . « كذاب ابن كذاب » كـــل مـــن يقـــول ان الامبرياليين الغربيين يستغلون المشاكل الاقليمية المعقدة التى خلفها الاستعمار فى البلدان النامية ، والتعصب الدينـــى والعنصرى القوى ، والخلافات السياسية الحادة ، لاثـــارة النزاعات الدامية فى افريقيا والشرق الاوسط ، حتى لا تتمكن هذه البلدان من المطالبة بحقها فى الحياة وادارة شؤون الدنيا على قدم المساواة مع البلدان الاخرى ! فالاتحاد السوفييتى ، اياه ، هو سبب كل هذه النزاعات ، لانه يريد ان «يفـــرض نفوذه» على البلدان النامية بما يقدمه لها من مساعدات !! تماما مثلما حاول ان «يفرض نفوذه» على مصر عندما ساعـــد على تطوير طاقاتها وصناعاتها الثقيلة ، وعلى تنفيذ مشاريـــع الرى وتدريب الخبراء فيها . فمشروع الطاقة الكهربائيـــة الضخم فى اسوان ، ومجمع الصلب فى حلوان ، ومصنـــع الالمنيوم فى نجع حمادى ، وترسانة بناء السفن فى الاسكندرية والمشاريع الكثيرة الاخرى التى بلغت حوالى ١٥٠ مشروعا ، وكل ما قدمه الاتحاد السوفييتى من مساعدات لبنـــاء جيش عصرى فى مصر مجهز باحدث الاسلحة . . لم تكن ســـوى وسيلة لفرض النفوذ السوفييتى على مصر ! و «شكـــرا» للرئيس السادات الذى انقذ مصر من كل هذه «المساعـــدات المضرة» !!

و «كذاب ابن كذاب» من يقول ان الدول الامبرياليـــة تسعى الى تحويل مجرى الاحداث فى افريقيا الشماليـــة ، وخاصة فى القرن الافريقى ، فى الاتجاه الذى تريد ، وهـــو التاثير على نتيجة الصراع فى الشرق الاوسط وبالتالى حـــرف الشعوب العربية عن طريق النضال لتصفية آثار العـــدوان الاسرائيلى وبعثرة القوى العربية وفى الوقت نفسه توطيـــد الانظمة الرجعية وضرب الاتجاهات التقدمية فى المنطقة !

فالاتحاد السوفييتى هو الذى يستخدم مثل هـــذه الاساليب ! وقد استخدمها ، فعلا ولا يزال يستخدمها ، فـــى لبنان ، بهدف منع الشعوب العربية عن التوصل الى حـــل عادل لازمة الشرق الاوسط !

انه الاتحاد السوفييتى ـــ وليس الامبرياليون ـــ الذى يعتبر شمال شرق افريقيا «مفترق طرق» يؤدى الى «الجنوب الافريقى الاسود» او بالاحرى «الجنوب العنصرى الابيض» ، وهو تماما مثل الانظمة العنصرية يرى ان اشعال نار القتال الدامى بين الدول الافريقية المستقلة امله الاخير ! انه الاتحاد السوفييتى ـــ وليس الامبريالية والاحتكارات العالمية ـــ الذى يحاول ، منذ زمن طويل ، منع الدول التى استقلت حديثـــا من الاتحاد ضده !

فالامبرياليون الامريكيون ، مثلا ، من فرط حبهـــم للبلدان النامية ، اقاموا بسرعة على طول ساحل المحيط الهندى ـــ حيث تقع معظم هذه البلدان ـــ شبكة من القواعـــد العسكرية تتوسطها قاعدة ديغوغارسيكا . وقد اصبح رأس الجسر الاساسى هذا ، الذى توجد فيه ميناء لحامـــلات الطائرات ومطارات لقاذفات القنابل الاستراتيجية جاهـــزا «النجدة» البلدان النامية من «الخطر الشيوعى» الذى يتهددها!

وعلى مقربة من رأس الجسر الاساسى هذا ـــ فـــى حوض البحر الاحمر ـــ يبذل الامبرياليون الجهود ، منـــذ عدة اشهر ، لاقامة «حلف عسكرى» . وترافق كل ذلـــك محاولات لاحياء حلف «السانتو» وحلف «الانزوس» وتشكيـــل كتلة جديدة فى جنوب الاطلنطى .

وهذا «الاتحاد المعادى للشيوعية» ، الذى يخططـــون لاقامته فى منطقة البحر الاحمر ، هو حلقة فى سلسلة مـــن التحالفات العسكرية والسياسية التى تقام «للدفاع عن حرية كل البلدان النامية» !!

ان كل هذه المشاريع هى من النوع بعيد المـــدى . ولا حاجة الى القول انها «تنسجم تماما» مع مصالح الشعـــوب «التى تحررت حديثا من الاستعمار السوفييتى» !!

وهنا لا بد من التاكيد على الجهود التى يبذلها الاتحـــاد السوفييتى «لخنق» الثورة الاثيوبية . هذه الثورة التـــى خلصت هذا البلد الافريقى الكبير من الخمول الذى خيم عليه مئات السنين ، وايقظت سكانه البالغ عددهم ٢٨ مليونا .

لقد «صفق» لهذه الثورة المستعمرون الجدد الغربيـــون ورقص لها طربا الرجعيون فى العالم العربى . ولا عجـــب اذا صرف البلاط الملكى السعودى الكثير من عائداته من النفـــط لانقاذ هذه الثورة من انياب «الوحش السوفييتى» !

فالمملكة العربية السعودية ، «الوصية على المقدسات الاسلامية» والتى تلعب بالوف الملايـــين من الدولارات ، وتأنـــف من انتـــاج ابرة خيط واحدة من أجـــل المحافظة على نظام حكمها «الراقى» ، تحركت «بمحض أرادتهـــا» ! وليس صحيحا ما يقال انها «آس (واحد فى ورق اللعب او زهـــر النرد) فى اللعبة التى تلعبها امريكا فى هذا الجزء من العالم»!!

(٤)

ومن الهزل الى الجد . .

لقد اوضحت «نيوزويك» الامريكية فى آب الماضى ، ان سياسة الولايات المتحدة الان هى اقامة حلف سعـــودى ـــ مصرى ـــ سودانى ليكون قوة مضادة لنظامى الحكم فـــى اثيوبيا وليبيا . ولم تكن اصطدامات الحدود بين مصر وليبيا وكذلك القتال الدائر الان بين اثيوبيا والصومال فى صحـــراء اوغادين سوى ثمرة لهذا الحلف الدنس الذى يستهدف ضرب الانظمة الثورية ـــ فى اثيوبيا اولا وبعد ذلك فى الصومـــال والبلدان الافريقية الاخرى .

(٥)

تحـــدث معلق « نيويورك تايمز » ، جوزف كرافـــت ، فى كانون الاول الماضى ، عن الانسجام الايديولوجى بين قـــادة اسرائيل ومصر الحاليين . وعزا ذلك الى حقيقـــة ان هؤلاء القادة قوميون يمينيون ، يضاف الى ذلك انهم لا يخدمون فقط اصحاب الاعمال الكبار المحليين وانما ايضا الاحتكـــارات العالمية وترشدهم «موديلات» الاستعمار الجديد التـــى «فصلها» الاقتصادى الامريكى سيء الصيت ملتون فريدمـــان والتى طبقتها فى البداية الطغمة الفاشية فى تشيلى .

ويمكن الجزم بأن الهدف الان ليس انهاء الخلاف بـــين مصر واسرائيل وانما خلق ما يسمى نواة التحالف الطبقـــى بين القوى الرجعية فى الشرق الاوسط .

ومن هنا تبذل الجهود للتمويه على طبيعة المحادثـــات الانفرادية المصرية ـــ الاسرائيلية على امل جر الاخرين لها .

وماذا بعد ؟

يقول «كرافت» ان الخطوة التالية هى حشد الصقـــور لممارسة الضغط الثقيل على السوريين ومنظمة التحريـــر الفلسطينية وعلى كل القوى المعادية للامبريالية فى المنطقة .

فهل حانت ساعة «الضغط الثقيل» ؟

كل الدلائل تشير الى ذلك .

فالصمود . . الصمود . . وبعده يجىء النصر .

على عـــاشور

واحد إلى صفر

كـــان المفروض ان تزيل المبادرة «التاريخية» الحواجز النفسية فتزول وتتبدد أسباب النزاع الاسرائيلي ـ العربي . . فيرقص الناس فى تل ابيب والقاهرة . ولكن الـــذي حدث انهم رقصوا فى تل ابيب ، بالفعل ، على انغـــام اشهر الفنانين الاسرائيليين ، بينما لم يرقص الناس فى القـــاهرة . . وهذا واحد الى صفر لصالح اسرائيـــل .

■

لان السادات كان يعرف تماما موقف حكومة بيغن ـــ اي الموقف المستحكم وراء قلاع « الحاجز النفسي » ـــ قبـــل الزيارة ، وتأكد له هذا الموقف فى اثناء الزيارة ، وعاد عليـــه بيغن عند زيارته للاسماعيلية . . يكون تعـــليق السادات المفاوضات الثنائية ـــ او الثلاثية ـــ من طرف واحد مسألة غير مبررة ولا تمت بصلة الى « الحاجز » الذى « دكّه » السادات فى زيارته . . ولان اسرائيل لم تعلق المفاوضات او تهـــدد بتعليقها فهذا معناه ايضا واحد الى صفر لصالح اسرائيل .

■

ان يركب السادات وحاشيته الطائرة ويسافر الى امريكا لكي يطالب من يهـــود الولايات المتحدة ممارسة الضغط على اسرائيل ، فيختلف قادة هذه الجالية فيما بينهم حول : ايهم يخدم اسرائيل أكثر من الثانى ، بحيث يضطر ديـــان للسفر اليهم ورفع صوته وأصبعه عليهم ـــ فهذا لا يجوز ، لان ابـــا من زعماء اسرائيل لم يسافر الى مراكش او عمان او الحجاز ويطلب من ملوكها ممارسة الضغط على السادات . . وهـــذا هدف ، بالنقاط ، لصالح اسرائيل .

■

ان احدا لا ينكر ان السادات بزيارته «التاريخية» فتح عهدا جديدا وطريقا غير مطروقة لـ «حل» النزاع الاسرائيلي ـ العربي ، وهو المرور من على كل الخوازيق المزروعـــة فى الاراضي العربية وبدء مفاوضات مباشرة «حرة» . . وانه ـ السادات ـ سجل بذلك اول جول فى الدوري لهذا الموسم . إلا انه عاد وعلق المفاوضات بسبب « تصلب حكام اسرائيـــل الذين لم يقدروا حجم «الشوط» الذي قام به » . . ثم جاء كارتر الى اسوان فاقنعه بأنـــه هو المتصلب اللاهث بسبب المجهود «البطولي» الذي بذله فى هـــذا الشوط . فاقتنع السادات وجدد المفاوضات . . ولكنه عاد وعلقها ، مفتتحـــا بذلك قواعد جديدة للعب ، وطار الى امريكا . وبعد مفاوضاته الناجحة مع كارتر قال بأنه سيدعو المستر بيغن لزيارة القاهرة!

وعندما تتجدد المفاوضات وتتعلق مرة اخرى ، يـــكون مساعد وزير خارجية امريكا ، اترتون ، قد عـــاد ليتوسط لايجاد طريقة لتجديد المفاوضات التي قد تنقطع وتتجدد . . ولكن المبادرة «التاريخية» ماضية قدما . وما زالت الآمـــال معقودة على امكانية التوصل الى صيغة مشتركة ، يقبلهـــا الطرفان ، حول اعلان « المبادىء » التي ستفتح الطريق لـ . . مواصلة المفاوضات !

■

— ما رايك فى تدخل امريكا فى المفاوضات لصالح مصر ؟
— كيف ؟ هي لم تتدخل !
— ولكنها تقول أن المستوطنات غر قانونية . .
— مجرد استشارة قانونية !
— وقالت يجب فكّ المستوطنات . .
— هذا ليس دقيقا . . المقصود مستوطنات وليس المستوطنات!
— مـــاذا تعني ؟
— ال التعريف الشهيرة . . انسيتها ؟
— لن تقبل مصر بهـــذا التفسير . .
— لا بأس . . فهذه القضية ستجد حلا لها فى المفاوضات .

نسيم ابو خيط

مـــن أجـــل زوال المجـــالس المـــعينة ومن أجـــل زوال الاحتلال الاسرائيلى

بقلـــم : عـــربى ابن عـــربى
(الهضبـــة السورية المحتلة)

لقد حرصت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، باستمرار ، عـــلى اظهار المواطنين ، فى الهضبـــة السورية المحتلة ، وكأنهم راضين بالاحتلال ولا يريدون عنه بديلا .

و « تؤكد » سلطات الاحتلال هذا الامر من خلال تصريحات ، تلفزيونية واذاعية ، لشلة قليلة العـــدد وعميلة استطاعت ان تشتريها . ولكن يقطن الهضبـــة عشرة آلاف نسمة ، فى مجـــدل شمس ومسعدة وبقعاثا وعين قنيا والفجر . وهؤلاء جميعا يرفضون الاحتلال . لقد استطاع سكان الهضبة ، منذ بدء الاحتـــلال ، ان يلقنوا السلطات الاسرائيلية ما لا يحصى من الدروس العميقـــة الاثر فى المقاومة الوطنية الجماهيرية والفردية . وطبعـــا ، لا تتحدث اسرائيل عن اساليب نضالنـــا الشعبي المتعدد الاشكال . لكن وجود عشرات المعتقلين ، من ابناء الهضبة ، فى ســـجون ومعتقلات الاحتلال لهو خير دليل .

لقد احبـــط سكان الهضبة ، حتى الان ، محاولات صهرهم فى البوتقة الاسرائيلية . هذا رغم قلة عددهم . وفرشوا دائما ، بفضل اعتزازهم بوطنهم واصرارهم على عروبتهم ، مخططات الاحتـــلال بالشوك والصخـــور . وهم لم يرضوا عن حريتهم بـــديلا . وينتظرون بفارغ الصبر ، عودتهم الى حضن وطنهم الام .

ولكن لكل قاعدة استثناء . . ولا بد من الشواذ فى كل مكـــان وزمان . وهؤلاء الشواذ عندنا هم حفنة من الموتورين الخونة ، والذين كانوا فى سوريا يحلمون بالعـــودة الى امجاد والقطاعيات عائلاتهم منذ العهد التركي . وقد القى بهم التطور التقدمي فى سوريـــا الى هامش الاحداث . والان جـــاء الاحتلال الاسرائيلي ليعيد مجدهم وصنع منهم دعامة وركيزة لبقائه ولكن هيهـــات ! اننا نعرفهم فى الهضبة . فهم قلة ، بعضها لا يزال على ولائه لحكومة «التجمع» البائدة وبعضهم لبس ثوب حكومة «التكتل» الجديدة . وهم لا يخجلون بالمطالبة بضم الهضبة ، كليا ، الى اسرائيل . ويبرز من بينهم اليوم رجل «التكتل» محسن سليم محسين ، الذي نصبته سلطـــات الحكم العسكري رئيسا لبلديـــة مسعده . وهو يحـــاول ان يبز سلفه ، نصير حزب العمل ، فى الخيانة .

وظهر هذا فى مقابلتين تلفزيونيتين ناشد خلالهمـــا الرئيس حافظ الأسد ان يحذو حذو السادات .

وخاطب السادات بصفته مواطنـــا سوريا ، فى الامس ، واسرائيليا منـــذ عشر سنوات . وطالب اسرائيل ، فى المقابلة الثانية ، ان تسرع فى تطبيق القوانين المدنية فى الهضبة المحتلة . يلقي حضرتـــه بالتصاريح باسم سكان الهضبة ، متناسيا ان الحاكم العسكري هو الذي عينه رئيسا للبلدية . ولم ينتخبه سكان الهضبـــة ليتكلم باسمهم .

وهنا يجب ان نؤكد ان جميع رؤساء البلديات فى الهضبة المحتلة عينهم الحاكم العسكري . وهؤلاء هم الاستثناء والشواذ . وهـــم مدانون جماهيريا .

ومن الرؤساء الاخرين من كان فارا او منفيا فى الشمال للاشتباه باتصالاته مع اسرائيل .

ويعمل هؤلاء جميعا حسب المثل الرجعي « من يأكـــل من خبز السلطان يضرب بسيفه » . ويفكر الحاكم العسكري اليوم «بتطعيم» المجالس البلدية ، التي لا تحظى باي تايد شعبي ، بعناصر جديدة ، فى محاولة يائسة لانقاذها . انه لا يمانع ان تكون بين هؤلاء عنـــاصر سجنت فى السابق بسبب مواقفها الوطنية .

ولكن مهما يكن . . . فاننا نعلن نحن ، سكان الهضبة المحتلـــة ، انه سواء طبقت اسرائيل القوانين المدنية فى الهضبة او لم تطبقها فانـــا نبقى رعايـــا لدولة ذات سيادة هي الجمهورية العربيـــة السورية . وكل التصريحـــات الكاذبة ، التي يطلقها العملاء ، لا تغير من هذا الامر اي شيء .

نحن عرب ومن ابناء الطائفـــة الدرزية ولن نسمح لاسرائيـــل بتشويه اسمنا وخلق قوميـــة جديدة لنا ، عملا بسياسة «فرق تسد» . وكل الترهات الاعلامية ، التي تحرص اسرائيل على ابرازها لن تزيدنا الا تصميما على مقاومة الاحتلال وتمسكا بعروبتنا وبهويتنا الوطنية .

اما ادخـــال بعض العناصر الوطنية الى المجالس البلدية فما هو الا شرك . واذا قبل بعض هؤلاء ان يكونوا مادة تطعيم ولتجميل سيء برهم شعبنا « حصـــان طروادة » .

ان الاحتـــلال لا يمنـــح الدمقراطية ولا الحرية . فالحرية تؤخذ اخذا عن طريق النضال ضد الاحتلال وانتخاب مجالس محلية شريفة ، تنطق باسم المواطنـــين وليس بلسان الاحتـــلال . ان اسرائيل تدعي الدمقراطية ادعاء ولتمارس شتى الاساليب القمعية . ان تحقيق الدمقراطية ، بمفهومنا ، يعني ان نمارس حقوقنا المدنيـــة والقومية كما هو متفق عليه دوليا وحسب نصوص وقرارات الامـــم

ـــ البقيـــة ص ٦ ـــ



لا تزال الحملة العالمية للاحتجاج على عزم الولايات المتحدة انتاج قنبلة « النويترون » المهلكة لكل ما هو حي من انسان ونبات وحيوان تتسع وتتزايد من يوم ليوم وتشمل فئات جديدة من السكان فى معظم بلدان العالم . وقد اصدر اتحاد الطلاب العالمي وهذا « البوستر » للتأكيد على رفض الطلاب ، اينما كـــانوا ، لانتاج هذا السلاح المهلك وعلى تمسكهم بالسلام ، الذي هو ربيع كل حياة .

الاتحاد
للادب والثقافة

نــدوة شعريــة باشتــراك مئتــى شخص فــى شعــب !

شعب — لمراسلنا — لبى اكثر من مئتي شخص من اهالي قرية شعب الجليلية ، بينهم النساء والفتيات ، دعوة فرعي الحزب والشبيبة الشيوعية في القرية لحضور الندوة الشعرية باشتراك شعراء الشعب سهام داوود ونايف سليم وحسين عباس .

افتتحت الندوة بأنشودتين من فرقة أبناء الكادحين بعنوان «شمس الحرية» و «سكابا» . ثم قدم الاطفال باقات من الزهور الى الشعراء .

ادار الندوة الشاعر حسين عباس ، الذي اعلن في البداية عن انضمامه الى الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

ثم تحدثت الطالبة هيفاء حسين فقدمت كلمة سياسية قصيرة عرت فيها سياسة الاحتلال والضم الاسرائيلية التي تتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ودعت الاهالي الى الالتفاف حـول الحزب الشيوعي وسياسته الحكيمة .

والقى الشاعر الشيوعي نايف سليم قصيدتين . وتلبية لدعوة الحضور القى زجلية . ثم القى الشاعر حسين عباس ثلاث قصائد الهبت حماس الحضور . واختتمت الندوة الشاعرة الشيوعية سهام داوود فالقت ثلاث قصائد وطنية الهبت حماس الجماهير.

وبعد اختتام الشعر جرت مسابقة شعرية واخرى في المعلومات العامة ادارهما الشاعر حسين عباس وقام بالتحكيم فيهما الشاعران سهام داوود ونايف سليم . ووزعت جوائز على الفائزين .

من تــل الزعتـــر إلــى الشيــــاح

شعب يتفولذ وقضية تنتصر

بقلم : عفيف صلاح سالم

[«الشياح» رواية الكاتب اسماعيل فهد اسماعيل . «منشورات البيادر» . عدد الصفحات ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط .]

عاد حي الشياح في بيروت الى احتلال عناوين الصحف اليومية . وعادت جماهير هذا الحي ، المنسحقة طبقيا ، الى اجتراح البطولات . وكنا قد التقينا بالشياح في رواية للكاتب اسماعيل فهد اسماعيل ، التي تحمل الاسم نفسه ، وصدرت عن «منشورات البيادر» قبل فترة وجيزة . وقد عالج الكاتب في روايته هذه الاحداث الدامية في لبنان والتي شاهدها هـذا الوطن العربي منذ عام ١٩٧٤ ، اي منذ ان لجأت القـوى اليمينية الانعزالية الى المؤامرة لتنفيذ تقسيم لبنان وتصفية قواه الوطنية المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية ، تحالفا عضويا .

والسؤال الذي يتبادر الى ذهن القارئ هو ، لماذا اختار المؤلف الشياح بالذات لتكون مسرحا للاحداث التي اراد معالجتها ؟!

المعروف ان جماهير الشعب اللبناني الفقيرة والجماهير الفلسطينية المهجرة من وطنها تعيش في هذا الحي ، الذي بناه الارستقراطيون ليؤجروه بالتالي الى الفقراء . وهذا الحي يقع مقابل عين الرمانة ، حي الارستقراطيين ، والذي تسيطر عليه القوى الانعزالية. فعين الرمانة هي البنايات الشاهقة والفترينات اللامعة والساطعة . وحي الشياح هو حي صغير ينطق الفقر معبرا عن حقيقة وضع ساكنيه . اي ان هذا الاختيار جاء ليظهر التناقض الطبقي ، في مظاهره الخارجية ، بين هذين الحيين وليبرزه . ويضعنا الكاتب منذ الوهلة الاولى امام هذه الحقيقة. فقد جمع داخل السرداب في حي الشياح ابطال روايته وهم خليط فلسطيني لبناني جميعهم من الفقراء . ومن خلال هذا السرداب والاحداث التي يعيشها ساكنوه الى جانب الترانزستور الذي ينقل اليهم ما يجري في لبنان وتعرضهم الى رصاص القناصة المتربص بهم في حي عين الرمانة يرسم امام القارئ صورة واضحة ، ليس فقط عن الاحداث في الشياح الحي بل ان الشياح ينسحب على كل الارض اللبنانية المكتوية بنار المؤامرة ، والصامدة في وجهها . اي ان اختيار هذا السرداب بالذات ، وحي الشياح بالذات ، هو الرمز الاكثر اتساعا وشمولية . ومن هنا ، من هذه اللمحات الاولى يمكننا ان نحدد الفكرة التي يريد الكاتب ان يقنعنا بها . الفكرة التي يدافع عنها وتظهر هويته السياسية والفكرية . فعندما انطلقت الشائعات ان هذه الحرب هي حرب صليبية بين مسلمين ومسيحيين وقف بولص — احد ابطال الرواية — حائرا

— «كيف» ؟!

« — القضية لا تحتاج الى تفكير ؟!

— تفكير ؟!

— بطبيعة الحال هذه الحرب ليست حربا صليبية .

— صليبية ؟!

— فالكبار من مسيحيين ومسلمين حتى لو تنافسوا على منصب او قيادة او مصلحة لن يتذابحوا ..

— يتذابحوا ؟!

— قد تراهم في النهار وهم يتبادلون الاتهامات والخطب لكنهم في الليل ..

— «العرق والمازة» ..

— والمصالحات ، اما نحن الفقراء ..

— فلا مصلحة لنا بالاقتتال ..

— هذا صحيح ..

— فانا وامثالي لا نبغي سوى الحصول على لقمة يومنا ..

— والكاس مرة في الاسبوع ان امكن» (ص ١٦ و ١٧) .

فمن خلال هذا الحوار بين بولص وحنا اللبنانيين وسكان السرداب تظهر خيوط اخرى تضيف عمقا الى الاطار العام والملامح الاساسية لحقيقة الاحداث التي تعاني منها الجماهير .

شخصيات الرواية

نكر ان هذا السرداب يحوي خليطا فلسطينيا لبنانيا من الفقراء المسحوقين.

فبولص : سرح من الجيش اللبناني ، بسبب كبر سنه ، برتبة عريف متقاعد . والمرتب التقاعدي الذي يقبضه لا يكاد يكفي ثمنا للعرق الذي اعتاد على شربه في بار مكسيم مساء كل سبت منذ كان شابا . ولانه بدأ يعاني من احساس حاد معذب بالبطالة فقد ازدادت رغبته في الشرب، وكذا حاجته لدخل اخر .. في البدء مارس مهنا صغيرة ثم احترف بيع تذاكر اليانصيب . فمثل هذه التجارة لا تحتاج اي رأس مال .. ويقول بولص — «انا ابيع الحظ ولا اقتنيه» (ص — ٢٠) .

ومن خلال احداث الرواية تتوضح شخصية بولص ، الانسان اللبناني العادي ، الذي يصادق الفلسطينيين ويتعاطف معهم ، ولا يجد اي تناقض في العيش معهم . وبعد هذا الحصار المستمر من القناصة اليمينيين حول السرداب يوافق بولص ، اقتناعا ، ان يشارك في عملية ازاحة الخطر عن السرداب ، وتجنيب سكانه نتائجه . ويدفع حياته ثمنا لهـذا الهدف .

مارسيل : — والدة حنا . هي تجسيم للمراة اللبنانية الفقيرة القادمة من الجبل . حيث تلقى التقاليد بارهاصاتها على كتفيها فتقوقعها داخل مفاهيم قديمة تحاول ان تتصدى لها . وفي البداية تخضع لها . اذ بالرغم من ان خوخة — الاسم الذي عرفت به مارسيل في قريتها عاليه — تصارح والدها بانها تحب الياس . الا انها تتزوج من جورج الذي اختاره لها والدها . ويعذبها السؤال — «لماذا يرضى لي ابي ان اضاجع رجلا لا احبه ويمنعني عن اخر احبه» ؟! (ص ٥٦) . ويزداد كرهها لزوجها الذي كان يغتصبها كل ليلة فتقرر الهرب الى الياس . وتنفذ ما قررته الا ان الياس يخضع لارادة والده ويتركها وحيدة في كوخ عند سفح جبل حريصا . ويأتي اليها صاحب المزرعة الغني قائلا : «لا مانع لديك — في مثل هذه الحالة — من الالتحاق بعمل شريف يقيك التشرد» (ص ٦٠)

ثـــم ..

عند منتصف ليلتها الاولى في البيت الكبير طرق باب غرفتها الصغيرة ..

— «من ؟!

كانت ما تزال غارقة في همومها . ابوها . امها . لويس . جورج.

— انا ..

ودخل المالك متسللا بخفة .

— جئت كي اطمئن عليك .

وما استطاعت توسلاتها . دموعها. رفضها . ولا حتى مقاومتها الجسدية عندما جد الجد ان تمنعه عنها مرة وثانية» . (ص — ٦٠) وتكره المصير الذي وصلت اليه . وتتمنى ان يأتي جورج زوجها . ويأتي فعلا لينقذها من اغتصاب المالك ، الذي يسكن عين الرمانة ايضا . وتنتقل الى الشياح وسؤال اخر يعذبها «من منا سينسى قبل الثاني» ؟! و «اياك ان يعرف الصبي بأمر ماضيك » . (ص — ٦٣). لكن حنا يعرف ، بالصدفة ، بسر والديه فيقول لامه : —

«الان استطيع ان اجزم ان لي اما اعتز بشجاعتها»

«تصرفك ذاك لم يكن جريمة لا تغتفر كما اوحوا لك . كنت تدافعين بأسلوبك الساذج عن وجودك كانسانة من لحم ودم وعاطفة» (ص ٦٤) .

مارسيل هي الام التي تحاول ان تفهم ابنها حتى النهاية وتشعر بانه صادق ، ولذا يجب مساندته . هي صورة الام في كل مكان .

حنا : من خلال الجملة التي قالها حنا لوالدته بعد معرفته للسر ، الذي عذبها طويلا ، «والى جانب محاولته الجادة لاعادة ثقة امه بنفسها بدأ يشاركها معه في جلسات خاصة تضم رفاقا من الجنسين — رفاق العمل السياسي» . (ص ٦٥) هذه اللفتة من الكاتب تشير الى ان حنا يعي احداث مجتمعه ويحللها تحليلا موضوعيا . ولهذا يناضل من اجل تغييرها . اي انه ينتمي الى القوى اليسارية اللبنانية المؤمنة بعدالة قضيتها والمستعدة للدفاع عنها .. فهو يقول : «فلولا خوفهم منا لما لجأوا الى اعتقالنا» (ص — ٦٦) . كما نلاحظ من سياق الاحداث انه يتمتع بسيماء القائد الذي بامكانه ان يقود ويشجع الثورة الفلسطينية ويدافع عنها . ولهذا فهو ينظر بعين الرثاء والسخرية الى اسعد (الصحفي الفلسطيني) ، الذي لا يعرف موقع قدميه في هذا الصراع . وينتهي الامر بحنا الى حمل السلاح للدفاع عن الفلسطينيين وعن قضية القوى الوطنية .

الى جانب هذه الشخصيات اللبنانية الثلاث . هناك ايضا زينب الفلسطينية التي افاقت عام ١٩٤٨ على صراخ والدتها بعد استشهاد والدها. وتهرب الى لبنان . وتتزوج من ابراهيم سائق الشاحنة . وتعيش في حي الشياح . لكن هذه الاحداث الدامية ، والتي لا تفهم كنهها رغم تفسيرات ابراهيم العديدة ، تقذف بها الى هذا السرداب الذي يعج بالشبان ، اسعد وحنا . وخوفها الوحيد هو على ابنها (فهي شابة صغيرة رعناء . حنا ايضا شاب . وضع البنزين قرب النار ...» اما عن اسعد فتقول «هو بعينين متلصصتين.. ووضع الشاة قرب الذئب ..» . «فهي لا تدري الى من توجه اهتمامها . الى الصغير ياسر ابن السنتين الذي لا يني يعول ما دام مستيقظا . ام ان تضع في ذهنها ضرورة مراقبة تصرفات ابنتها الطائشة ، التي لا تتورع عن تبادل الابتسامات المغرية مع حنا من جهة ، ولا تبدي حرصا ، ولو قليلا ، في الاحتشام ازاء مراقبة اسعد لها من جهة اخرى» (ص ٣٧) . اما ابراهيم فلا يسال . ولكنها سرعان ما تجد له الاعذار . هذه الشخصية التي تخاف فقط على ابنتها وسمعتها هي شخصية الامراة الفلسطينية ، التي سمعت العديد من فظائع الحرب عام ١٩٤٨ . والتي تقتصلتكون «ست بيت».

اسعد : كما يظهر اراد الكاتب ان يظهر لنا انه توجد بين الفلسطينيين ايضا شخصيات متقلقلة ومترددة في هذا الصراع الدامي . فاسعد يعاني العديد من التناقضات . فبالرغم من انه كان مدرسا في احدى مدارس نابلس الثانوية الا ان والده اجبره على الزواج من ابنة عمه جميله التي تكبره باربعة اعوام . ومنذ الزواج «سمحت جميلة لنفسها بتسلم زمام امورهما كافة دون الرجوع اليه . من جانبه لم ير مبررا لرفض زعامتها .. وبحث عن امراة جميلة تستطيع ان تجسد احلامه العاطفية وتكون متنفسا حقيقيا لطموحاته الشعرية ..» .

في حزيران ١٩٦٧ اضطر مع من اضطرهم الاحتلال الى مغادرة الضفة الغربية ليستقر به المقام ، نتيجة لعلاقات عائلية ، في بيروت حيث وفق للالتحاق بالعمل لدى احدى دور الصحف كمحرر للشؤون الادبية ..

وانخرط متطوعا في احدى التنظيمات الفدائية ليطرد منها بعد اشهر بتهمة السعي لخلق تكتل سري مستقل داخل صفوف التنظيم . ساعتها لم يجد اسعد بأسا في طموحه الذي كان ينزع الى الزعامة ..

— « ما كنت اهدف لخلق تنظيم سري ضمن التنظيم ، بل كنت اهدف لخلق انسان عربي ، فلسطيني ، عقائدي ، مقاوم واع» (ص ٢٧) .

واسعد هذا رغم كونه رعديدا الا انه يدعي لنفسه البطولة كقوله بعد ان خرج من السرداب لاحضار الطعام، اذ جاء دوره لفعل ذلك ، قال : «اتصدق يا بولص باني تعرضت اربع مرات لموت محقق اثناء خروجي اليوم» (ص ٦٩) .

لكن جميع نزلاء السرداب يعرفون حقيقة شخصيته . حتى عندما تشدق — «وانا تعلمت اكثر .. ايام كنت في المقاومة» ..

تصفعه فائزة بسؤالها — «ولماذا تركت المقاومة ؟!» (ص ٧٨) .

اسعد لا يجد جوابا على هذا التساؤل ، الذي قد يوقفه امام نفسه ليفكر في حقيقتها وحقيقة وضعه . يهرب من الاجابة امام نفسه على هذا السؤال بتفكيره القائل : «ما عاكسته هادفة الى اثارته الا لسبب من احساسها برجولته الطاغية — بينما زوجته الحمقاء غير مدركة لقيمته وقوة شخصيته» (ص ٨٦) . ثم قوله : «انا بصفتي فلسطينيا لا اتوقع من السلطات اللبنانية ان تتولى حمايتي . لكني ادين المقاومة .. ادينها لانشغالها بخوض حرب كان يجب ان توجه ضد اسرائيل، ولعدم تصديها للدفاع عني وعن عائلتي ..» (ص ٩١) .

ان هذه الشخصية المشروخة ، الراغبة في الزعامة ، والمتاجرة بالكلمات الثورية ، تثير رثاء حنا . خاصة وان اسعد فلسطيني يدين المقاومة لا لذنب اقترفته بل لدفاعها عن نفسها .

ومن خلال تسلسل الاحداث يصل ابراهيم وجميلة الى السرداب . ويقرر حنا وابراهيم القيام بعملية هجوم على مركز احد القناصة الذي يشكل خطرا مباشرا على سكان هـذا السرداب . ويتوجهان الى بولص طالبين مساعدته فيعلن عن استعداده بدون لف او دوران .

لقد اراد الكاتب عن طريق هذه الحادثة ان يبلور امامنا شخصيات الرواية وان يعطيها ابعادا اعمق . فالحديث عن الوطن وعدالة القضية شيء والاستعداد للتضحية في سبيل هذه القضية العادلة شيء اخر . ونشعر ان هذا القرار جاء تكملة طبيعية ومنطقية لالتزام الشخصيات بقضيتها . فهي في دفاعها عن سكان السرداب تطلب الحياة لساكنيه اللبنانيين والفلسطينيين معا . حتى اسعد ، هذه الشخصية المشروخة ، يقف امام تساؤلات زوجته حائرا .

— «سيأخذونك معهم ؟!

— لا .. هم مجانين .. يظنون القضاء على قناص واحد ، هـذا فيما لو نجحوا ، سيضع حدا حاسما للحرب القائمة !.

فتطلعت اليه جميلة برثاء حزين .

— انا واثقة «انك غبي كبير» لكن الذي يدهشني انك تجيد ، بقدرة مذهلة ، تحليل الامور بطريقة تسيء بها لنفسك» (ص ١٠٤) .

ثم تستمر في الحوار معه .

«هل عرضت عليهم فكرة ذهابك معهم ؟!

الخذلان في صوته

— سيرفضون عرضي .

الغضب خانقا يطبق على حنجرتها

— هل عرضت عليهم ؟!

الانهزام في اجابته

— لا ..» (ص ١٠٥) .

هذا الحوار يدفع اسعد الى الذهاب مع الرجال في عمليتهم ، التي ينفذونها ضد القناص الكتائبي . ومن خلال المأزق وتصرف الرجال في اثنائها يبدأ تراجع اسعد عن فكرة الترعم ، ويولد شعوره بان عليه ان يفعل شيئا ما . ان يقوم بدور ما في هذه الاحداث. وعندما يقرر ابراهيم الانضمام الى المقاومة وان يحمل على كتفه حنا الجريح الى احد مراكزها يفرض على اسعد ان يعود الى السرداب فسكانه بحاجة الى مساعدته . وفي النهاية يتوصل الى النتيجة التي لم يستطع التوصل اليها في الماضي وهي «ان الملحمة الشعرية بحاجة لاعادة نظر جذرية ، وشعر للمرة الاولى بانه فلسطيني ليس كما كان في نابلس او عمان» . (ص ١٥٤) . هذه النتيجة عمليا هي اعادة النظر في افكاره وتصرفاته القديمة جذريا .

كان لا بد من محاولة رصد شخصيات رواية «الشياح» للتوصل الى الافكار التي تروج لها وتدافع عنها . فهذه الرواية خالية من البطل، الفرد . وان كان اسعد هو الشخصية الاكثر بروزا من بين شخصياتها . فالبطل الحقيقي في رواية «الشياح» هي الجماهير ، التي يعبر عنها هذا الخليط الفلسطيني اللبناني من سكان السرداب . وهذه الجماهير هي المتضررة من هذه الحرب . فعندما يخرج سكان السراديب في الشياح الى الشارع باحثين عن لقمة الخبز وزجاجة الماء لا يجدونها الا في حوانيت الفقراء امثالهم . فحوانيت الاغنياء محكمة الاقفال ويصعب تحطيم مزاليجها . بينما القناصة اليمينيون يشربون البيرة المثلجة ويتلذذون «بالعرق والمازة» . باختصار ان الضحية هي اغلبية الجماهير اللبنانية والفلسطينية.

ثم نرى في هذه الرواية ان الجماهير اللبنانية والفلسطينية متحابة ومتكاتفة ومتعاونة فيما بينها . وهي تعاني معا، بوحدة صابرة ، من هذه المأساة الدموية .

وقد نقل الكاتب الينا هذه الافكار ، دفاعا عن القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية المتحالفة معها ، وادانة للقوى اليمينية الانعزالية ، من خلال العديد من الصور الصغيرة التي ترسم في نهاية المطاف اللوحة الشاملة للاحداث ، وعبر حوار لبق وبمساعدة اسلوب شيق . فهو ينتقل من الحوار المتعلق بشخصية معينة الى التداعي النفسي او الحوار الداخلي ليضيف ابعادا لهذه الشخصية وليبلورها امام القارئ . حتى في حالات الصمت لا تصمت الاحداث ، بل تصل عبر الترانزستور التي تربط احداث الشياح باحداث لبنان ككل . فمن خلال هذه «النافذة الصغيرة» نتفاعل مع احداث لبنان كله . هذه الاحداث التي اثبتت «ان لا مكان لانسان محايد في مثل هذه الظروف بالذات ... ان تقف متفرجا في الوقت الذي يتعرض فيه اخوتك للافناء معناه : ان تشارك بشكل او باخر في افنائهم» (ص ١٠٣).

قيل ان الحوار لبق خاصة هـذا التكرار لبعض الكلمات التي لها دلالات كبيرة (انظر ص ١٦ و ١٧) الحوار بين حنا وبولص . لقد وفق الكاتب في تكثيف الحوار ليصل الى ابعاده وان كان هذا الحوار بسيطا . ولكن العيب الوحيد انه جاء باللغة الفصحى . ويمكن في بعض الاحيان ان نلاحظ ان هذا هو رأي الكاتب . هذا الامر واضح خاصة على لسان زينب زوجة ابراهيم . وعلى لسان ابراهيم نفسه . خاصة في رده على اقوال اسعد والمنسحبة على طول صفحتين ونصف (انظر ص ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤) . كما ان الكاتب لم ينجح في الابتعاد عن الخطابية والتقريرية في حوار هذه الصفحات .

واخيرا ، يمكن القول ان هـذه الرواية ، وهي الاولى التي يتعرف قارئونا عن طريقها على الاديب اسماعيل فهد اسماعيل ، بمستواها الفني وباسلوبها ، وهي الرواية السياسية ، تثبت بطلان الادعاء القائل ان الالتزام يفقد الادب والاديب انطلاقه . لانها فعلا جاءت لتروي قصة شعب يتفولذ وقضية تنتصر ...

قصائد من تشيلي

للشاعر عمر لارا

تجري في هـذا الاسبوع ، أسبوع التضامن مع شعب تشيلي ونضاله ضد الفاشية والدكتاتورية العسكرية ، العديد من اعمال الاحتجاج والتضامن في العالم مع شعب تشيلي . وتحتل الكلمة في هـذا النضال مركزا هاما ، سواء كانت شعرا أم نثرا . والشاعر التشيلي المعاصر عمر لارا ، الذي تمكن من الهروب من زنزانته في تشيلي ، اوقف قلمه وشعره للحديث عن مصير هذا الشعب العريق في نضاله ضد بينوتشيت وزمرته الدكتاتورية . والملاحظ في شعر عمر لارا وجود المسحة الرومانسية الحزينة الممتزجة بالايمان الذي لا يتزعزع بانتصار الشعب . وما هذه الباقة الشعرية للشاعر عمر لارا ، التي نقدمها اليوم لقراء جريدتنا «الاتحاد» إلا زاوية من البستان الشعري المزهر الذي خلفه شاعر تشيلي العظيم بابلو نيرودا . وهي برهان جديد على ان هذا البستان الشعري سيبقى مزهرا متفتحا مهما ازداد عسف الدكتاتورية . وهكذا يبقى الزهر نضيرا رغم العسف :

من تاريخ المدينة

التقيت بفتاة في الشارع ،
عرفتها منذ زمن بعيد
هناك في مدينة بعيدة
وانتبهنا الى انه
كان بامكاننا
ان يحب بعضنا بعضا عندها .
(والآن في تلك المدن ،
حيث عشنا مرة ،
يتضاعف عدد الاموات ، ويعيش التاريخ
الصمت)
قصفنا اغصانا تشبه الصنوبر
وودعنا تلك الفترة
حين كان بامكاننا
ان نحب بعضنا بعضا .
« انا امراة ضعيفة — قالت
ولكني احب الثورة
وانا على استعداد لمنحها حياتي » .
التقيت بفتاة في الشارع ...

مشهــد

اصبحت السماء ، فجأة ، ارجوانية .
وانشقت في الضباب هاوية
تملؤها المياه الزرقاء حتى القاع .
تفجر كل هذا دفعة واحدة
وتساقط الرماد الاحمر
فوق قمم التلال السوداء .

الربيع في تشيلي

اذكر ربيع تشيلي في نوفمبر — وطني .
فعبر اسلاك الزنزانة
امتد الربيع الملون .
وكان السهل مليئا بالصنوبر
وسبح النهر في الامسيات ،
كنجوم ثقيلة ، نحو المحيط
حاملا الشعلة في انسيابه .
وانتشر عبير بساتين التفاح المزهرة
وارتمى الزهر الاحمر على صدر المراعي .
الربيــع ..
الربيع في تشيلي — وطني
وفي شمس تشرين الثاني الربيعية
حدقت باصدقائي ..
فأنا اراهم للمرة الاخيرة ،
قتلوهم مع الفجر ،
مع الفجر ، حين يترك العاشق الرقيق
بستان الكرز .
قتلوهم في الغروب ،
عندما يمتزج الاصيل بلون الاكاسيا
الربيــع ..
الربيع في تشيلي وطني

قبيــل الموت

انشدوا ، مساء ، قبل الموت
نشيد الاممية « والحرس الفتي »
« ولا مارينا »
هكذا القوا علينا تحية الوداع ،
ونحن ،
الحلقات الاربع اللامتناهية ،
انتصبنا منتظرين
توزيعنا على الزنازين الانفرادية .
ومن فوق ، من عمق الوحدة ،
برقة وقلق
وصلتنا اغنياتهم
التي سيجمع شعبنا ابياتها .
واذا لم تحفظ
ابيات شعري المتاعة ذكراهم
فانهم سيبقون معنا .
سيبقون حتى لو بعثرت الريح اشعارنا .

اللجنــة القطريــة للطــلاب الثانويــين العــرب في اسرائيــل

تدعو جميع أعضاء اللجنة الى الاجتماع العام الذي سيعقد يوم الاحد القادم ١٩—٢—١٩٧٨ الساعة الرابعة بعد الظهـر في نـادي « الاخوة » الثقافي بحيفا (جادة بن غوريون ٣٩) .

* حضوركم هام لتشجيع وتطوير العمل *

[سكرتارية اللجنة]

حـكـايـات بـغـداديـة

بقلم : ابن واصل البغدادي

رديــت بجلــدي تعــافولي !

انا معجب ، لحد الضحك ، بصحافة مصر ، هـذه الايام — ومن باب اولى، كما تقضي حقوق الزمالة، ان اقول معجب بالصحفيين المصريين المشغولين حاليا بالبحث عن صيغ واطر جديدة ، تتناسب مع البطولة التي لا نظير لها — او على حد تعبير أحدهم : « حادث » القرن العشرين !

ومن العرفـان بالجميل للذين اضحكوني اسوق الحكاية التالية ، لكي أرد الضحكة باحسن منها (ومنه العون) :

حكى جدي — رحمه الله — ان جاره (مرزوك المعيدي) باع ثلاثة ثيران ، قبيل العيد ، واعلن عزمه على السفر الى بغداد ، ليشتري كسوة للعيال وشيئا من التمر ، وله بعض التبغ ، و « غترة » موصلية . يومها كان السفر من القرية الى بغداد ، مدعاة للاستعاذة بالله من عواقبه .. والفلاحون يؤمنون بالمأثور القائل « سعيد من اكتفى بغيره » ، ولـذا توافدوا على بيت المعيدي ، هـذا يرجوه شراء قطعة قماش ، وذاك «سكة» للفدان ، وتلك تستعطفه ان ياخذ معه ظرف السمن ، فيبيع ويشتري بالثمن حاجة .. وهكذا امتلأ جيب مرزوك بالنقود ، و «خرجه» بما يباع ..

حين وصل المعيدي الى بغداد ، فضحته يقظته المتكلفة ، ووشت به حركاته المتواصلة للاطمئنان على النقود ، ويصح القول ، دون القاء التبعة على المعيدي ، ان للعيارين في بغداد — يومذاك — حاسة شم خارقة، يهتدون بها للنقود حيثما كانت .. واذ استوثقوا من امرهم ، رسموا خطتهم كالآتي :

رحب اكثر العيارين وجاهة بالمعيدي : قبلة على الخدين ، تكررت ، ثم عبارات تحية مسبوكة ، عمومية ، تصلح للطويل والقصير وللموسر وللمعسر ، واقوال مثل :

الناس لبعضها .. لا تظن اننا بغاددة .. اننا من قريتكم .. نتتبع اخباركم .. نحن على صلة بكم من حيث لا تعلمون ، ندري ما هـو لون الثور الذي يحرث حقلك .. ما لون الحمار الذي يستعين به جارك على اعمال الزرع .. قلوبنا معكم .. ولكن ظروفنا لا تسمح باعلان هذه العلاقة لان الحكومة لا توافق وحكومتنا ظالمة — والسلطة مثل الصخرة .. وقعت عليها او وقعت عليك هشمت ضلوعك .. والافضل ان نبحث هذه التفاصيل على مائدة العشاء .. فتح المعيدي فمه ، مثل السمكة على اليابسة ، ليشكر او يستفسر ، لكن العيار كان اسبق بسلسلة أخرى من العبارات اياها ..

دخل البيت مترددا ، ولكن حرارة اللقاء من ابناء عمومته الذين كانوا ينتظرون في البيت بعثت فيه الطمأنينة، وتوزعت الادوار بين العيارين هذا يشغله بسؤال وذاك يعاجله بنكتة والاخر راح يرتب المائدة ..

وحالما امتلأت معدته .. وتراخت اوصاله — سمع على البعد نقرا على الدف ومرددا يقول بتنغيم :

انسرد طبل الباشا —
يـا من يجيب الركمة
جلد المعيدي مشموم —
عرض المجيدي بسبعه

اصغى المضيفون ، بدهشة متصنعة .. اعقبوها برعب ظاهر .. وحين اقترب الصوت ، استوثق المعيدي ان جلده مطلوب « ركمة » لطبل الباشا وان الحكومة لا يخفاها شيء .. وان لها جهاز أمن يستطيع شم الرائحة .. وفي لحظات ارتباك ، يمكن تصورها ، استقر رأي المضيفين على تهريب المعيدي من فوق السطوح بملابس تنكرية .. اما ملابسه بنقودها فقد اخفيت بسرعة ..

وهكذا كان ، وجاء المعيدي الى قريته فجرا ، متقطع الانفاس ، انما فرحا فخورا بنجاته ، وسلامة جلده ، وشاء ان يشرك اهله بالفرحة وكذلك ابناء قريته .. فصار يهوس بين البيوت :

رديت بجلدي تعافولي !!

اطوعــك أبــو اعــريف !

— لو تكف على اسلوبك هذا ، في تبديد الوقت ، وبـدل البحث عن الثغرات في سياسة الولايات المتحدة ازاء الشرق الاوسط ، ابحث عن الثغرات فينا .. كان ...

فاجابني بعصبية ، كذلك :

— اقولها بجد .. لقد تعجل الامريكان في حرق بعض « الاوراق » المهمة .. مثل ...

تدخل صديقنا يوفق بين الرأيين :

— يخيل الي ان مخططي السياسة الامريكية ، في الشرق الاوسط ، قد اقتنعوا بان حركة التحرر العربية قد بلغت حـدا من الضعف يمكنهم من توجيه الضربة ، على مبدأ : امس مبكر وغدا متاخر .. انما ...

قال الصديق ، الذي لم يشارك في الحوار بعد :

— اظن الامر ليس على هذه الصورة .. فالخطوات الامريكية ، الحالية ، في الشرق الاوسط ليست هي الحاسمة ، انما هي الحلقة الرئيسية في مخطط تطويع حركة التحرر العربية .. و ...

عاد صاحب الراي الذي أراد به التوفيق متسائلا :

— اذن .. ما هو التطويع ؟ أهو على مذهب « جدي » حين أراد تعليم الهدهد ....

قلنا جميعا ، تدفعنا الرغبة لبتر النقاش ، حدثنا عن جدك والهدهد ، رحم الله جدك . قال :

كان جدي مولعا بتدجين الطيور المائية : هيأ لها بركة واسعة ، مسورة بسياج من القصب ، المحكم الصنع ...

وذات يوم وقـع بين يديه الهدهد (وهو الحذر النيجر !) فنتف قوادمه ووضعه داخل السور القصبي ضيفا على الطيور المائية .. لكن الهدهد بقي على اليابسة ، يتطلع برعب الى الماء وطيوره .. وكان جدي يخاطبه صباح مساء :

اطوعك ابو اعريف اطوعك !

ثم يرمي الطعام في الماء ..

وتعرفون — يا سادة يا كرام — ان لقمة العيش سيف مصلت على الرقاب ، وتعرفون ان الجوع لا يرحم .. ولان الهدهد يرى الطعام قيد انملة .. ولان جدي كان مخططا بارعا ...

لان (كل) ذلك كذلك !

مد الهدهد منقاره فالتقط حبة « رنان » طافية على سطح البركة .. فاستمرأها — على الجوع — ومد رقبته اطول فالتقط أخرى .. وتطلب التقاط الحبة الثالثة تخويضا في الماء الضحضاح ...

وذات صباح دخل جدي الى سور طيوره ، فرأى الهدهد « يطبطب » بجناحيه ، سابحا وسط بركة الماء يزاحم الطيور المائية على التقاط الطعام ... فضحك جدي بشماتة وقال للهدهد :

كتلك ...

موكتلك ؟!

اطوعك ابو اعريف اطوعك !!

امــا .. وامــا !!

ضقت ذرعا بالحديث .. قلت — محزونا — ، متعمدا المبالغة : من يشيع بيننا الضحك امنحه ثلاثة من آبار نفط السعودية ومثلها من نفط كذا .. ونصفها من نفط كيت ...

واذ شاعت رائحة النفط ، اجتذبت أحد الطامعين بالمكافأة فقال : انا لها:

سمع والي بغـداد (العثماني) باسم الشيخ سليمان يتردد على ألسنة البغداديين ، مقرونا بالتجلة والاحترام .. حكمته مضربا للامثال وعقله معينا لا ينضب لمشورة المحتاجين . وبدل ان يستفيد الوالي (العثماني) من حكمة احد « رعاياه » استبد به الحسد وامتلأ صدره بالحقد ، ودبر المكيدة على هذا النحو ، استدعى الشيخ سليمان وخاطبه :

— اسمع يا شيخ ، بلغتني اخبارك المعجزة فقررت ، مع نفسي ، ان اطلب اليك صنع شيء افخر به بين ولاة السلطنة .. خـذ ذلك البعير المعقول في ساحة السراي ، وأعده الي بعد ستة اشهر (بالتمام) يقرأ ويكتب .. وبخلافه تكون العاقبة وخيمة ، وقد اعذر من انذر .

لغـة السلاطين والولاة هكذا .. وحين تكون حازمة حاسمة هي اشبه بحد الموسى .. وما على الرعية الا الطاعة !

وخرج الشيخ سليمان يقـود « قدره » . وفي اليوم التالي عاد من سوق السراي يحمل في يده حزمة خيزران وفي اليد الاخرى مجلد ضخم، بعرض متر وطول مترين ، وليس في المجلد سوى ثلاث ورقات ..

فتح المجلد امام البعير (المعقول) ، وشرع يضربه بالخيزران .. والذين قدر لهم سماع البعير وهو يمزح ، او يغازل ، يستطيعون تخيل صوته وهو يجلد بقسوة !

ضجت الحارة من صراخ البعير .. لا احد ينام .. اهـل الحي كلهم يتهامسون ، ومـا اسهل وصول الهمس ، مصحوبا بالتأويلات ، الى الحي الاخر .. وتحول الهمس الى شكوى عند الوالي ... حينذاك جاء والي بغداد ، مسبوقا بفصيلة جندرمة ، ومتبوعا بمثلها .. واذ اقتحم دار الشيخ سليمان ووجده مشغولا بضرب البعير، توجه الى المجلد الضخم فلم يجد فيه غير ثلاث ورقات في كل منها مكتوب « اما » ...

وكان لزاما على الشيخ سليمان ان يفسر للوالي ، تلك « الامات » :

— اما ان تتعلم يا بعير ، او تموت

— اما ان يخونني العزم ، فاموت

— اما يستجيب الله للاماتي ضد الوالي ، فيموت !

على شرف الثامن من آذار — يوم المــراة العــالمى

احتفـــالات

- البعنة (في نادي حسن بكري) — السبت ٢/١٨ الساعة ٤،٠٠ — يتكلم : حنا ابراهيم ونجيبة غطاس .
- ابو سنان (في النادي) — السبت ٢/١٨ الساعة ٣،٣٠ — يتكلم : ابراهيم مالك وابتهاج خوري .
- كفركنا — الاحد ٢/١٩ الساعة ١٢ ظهرا — تتكلم : لطفية خطيب وسميرة خوري (مع فيلم سينمائي)

عشرة أيام في ضيافة الحزب الشيوعي الروماني

خرجت الطائرة من سحابة كثيفة ممطرة لنجد انفسنا فوق تل أبيب . وان هي الا لحظات حتى كانت تدرج على أرض المطار . وعبقت في الجو وفي جوانحنا رائحة الوطن وفرحة اللقاء المرتقب مشوبة بما يلابس عودة كل عربي من منغصات التفتيش المهين في المطار . وسري عنا عندما وجدنا السفير الروماني وسكرتير السفارة في انتظارنا عند سلم الطائرة . حسبنا ان ذلك يجعل المسؤولين « يحسبون على دمهم » ولو في هذه المرة فقط اكراما للدولة الاشتراكية الوحيدة التي لا تزال تقيم علاقات ودية مع اسرائيل . ولكنه كان حسابا خاطئا . فلم نكد ننتهي من مصافحة السفير حتى جاء أحد رجال الامن فاستدعاني . قلت للرفاق على مسمع السفير انهم يدعونني للاجراءات الامنية .

وفي التفتيش كنا ستة . بيننا ثلاثة طلاب عائدين من بوخارست . وفي المقابل كانت فرقة من موظفي الامن من كلا الجنسين . وكل واحد يجرب شطارته ويكرر الاسئلة التي القاها الذي قبله على امل اكتشاف تناقضات في الاجوبة . وينهمك جيش الموظفين في معالجتنا وكأنهم يعالجون قضية ذات خطورة عالمية . وكأنما يريدون أن يوحوا للمسؤولين انهم يكسبون رزقهم بعرق جبينهم وأنه لولاهم لتعرض الامن المقدس لعبث هؤلاء العرب اللاعبين .

هنا يحق للقارىء أن يتساءل ان لم أكن أغشه بالكتابة عن شيء لا يدل عليه العنوان . لكن ما ذنبنا اذا كان علينا ان نتعوذ من الشيطان الرجيم في بدء كل حديث ؟

لقد كانت الزيارة لرومانيا ، على قصرها ، كافية لان تجعلنا نتأكد اننا نعرف شيئا عن رومانيا في حين غابت عنا أشياء .

يمكن الحديث بلا نهاية عن كرم ضيافة الحزب الشيوعي والشعب الروماني . ولكن الشيء الذي يستحقون عليه أجزل الشكر منا هو ، في المقام الاول ، ما يقدمونه لشعبهم بالذات

بقلم حنا ابراهيم

من خيرات الاشتراكية . وهم ، في هذا أيضا ، يقدمون لنا ، ولغيرنا من الشيوعيين في البلدان الرأسمالية خدمة جلى . لان نجاحات كل بلد اشتراكي هي ، في نهاية الامر ، دعاية لا تقبل التفنيد تساعدنا في عملنا كشيوعيين ، وتجعل العمال والفلاحين في بلادنا وغيرها يقتنعون بسهولة أكبر بميزات الاشتراكية وأفضلية الطريق الاشتراكي .

يمكن الحديث طويلا عن حركة البناء الجبارة في طول رومانيا وعرضها وخصوصا في العاصمة بالذات . وعن المصانع الضخمة فيها وفي كريوفا وتورنو سفرين وبراشوف وغيرها . وعن شعور الاعتزاز بان كل هذا يعود للشعب . وان كل ما يراه الزائر ليس الا اساسا سيبنى عليه المزيد في كل عام ، ليعطي البلاد المزيد من الرخاء والقوة . في مسيرة ليست سهلة على كل حال .

والارقام ، رغم جفافها ، قادرة على اعطاء صورة اكثر وضوحا من الكلام المنمق . ولكني لن أكثر منها الان ، مكتفيا ببعض الملاحظات العامة ذات الدلالة والمقارنات ..

أول من يشد انتباه القادم الى بلد اشتراكي اتساع الشوارع والبحبوحة في تخطيط المدن وكثرة الحدائق .

فالارض ملك الشعب . والشعب لا يبخل على نفسه . وليس هناك ملاك فرديون للارض يحسبون حساب الشبر ويضيقون على الشوارع وينهبون الساحات ليجعلوا المدينة أشبه بعلبة سردين .

ومن الطبيعي ان يبحث من يزور بوخارست عن آثار الزلزال المروع الذي ضرب رومانيا في العام الماضي وبلغت الخسائر التي نجمت عنه مليارى دولار . ليس الا بلد اشتراكي قادرا على لأم جروح كهذه بسرعة . لقد قسم الحمل فانشال . وكل من فقد بيتا أعطي غيره . ولم يبق دون تعويض الا الضحايا البشرية .

ومن الطبيعي أيضا ، أن يلجأ الزائر الى المقارنة قبل ان يصدر حكما .

زرنا مدينة صغيرة على نهر الدانوب تدعى اورشوفا . عدد سكانها ١٥ الف انسان . استقبلنا رئيس البلدية الذي هو في الوقت نفسه سكرتير المنظمة الحزبية في المدينة . وراح يحدثنا عن المدينة . وحين انتهى قال له الرفيق زاهي كركبي انه كان يقارن ، وهو يتحدث ، بين اورشوفا وبين بلده شفاعمرو لبرى البون . أما أنا فكنت أقارن المدينة الصغيرة مع أم الفحم .

عمر هذه المدينة ١٨٠٠ سنة . ولكن عمر أقدم بناء فيها لا يزيد على عدة سنوات . أما كيف يكون هذا ؟ ذلك ان المدينة كانت تقوم على جزيرة في وسط الدانوب العريض . وحين تقرر بناء محطة كهربائية على الدانوب قريبا من المدينة كان لا بد من نقل المدينة التي ستغمرها مياه السد . وهكذا نقلت المدينة وبنيت من جديد على على حافة الحوض المائي الكبير . وفي عام ١٩٧٤ تم بناؤها في الموقع الجديد لتصبح أقدم المدن الرومانية وأحدثها في آن واحد .

عدد العاملين في هذه المدينة ٧ الاف أي ما يقارب نصف السكان . وفيها أربعة مصانع كبيرة واحد لبناء السفن وترميمها يعمل فيه ١٣٠٠ عامل ومصنع للنسيج يعمل فيه ١٢٠٠ عامل (٩٢٪ منهم نساء) . ومصنع للفخار والمعادن غير الحديدية ومصنع للاخشاب والاثاث . بالاضافة الى ميناء وعدد من المشاغل الصغيرة . وفي المدينة مستشفى ذو ٢٢٠ سريرا ومدرستان ثانويتان . وفي البرنامج اقامة المزيد من المصانع اذ لا عائق الا ايجاد الايدي العاملة . فمن هذه المدينة لا يسافر أي انسان للعمل في خارجها . وفي المدينة ٤٠ طبيبا و ١٣٥ معلما .

اما في مدينة كريوفا وهي تقع على بعد ٢٤٠ كيلومترا الى الغرب من بوخارست فقد شاهدنا روعة البناء الاشتراكي . أحياء بكاملها تقوم دفعة واحدة . ومصانع بالغة الضخامة تتطلب المزيد من الايدي العاملة . هناك مصنع للقاطرات على مختلف أنواعها . ينتج ٢٤٠ قاطرة في السنة ومصنع آخر لعربات القطار . يعمل في الاول ١٣ الف مستخدم . والمصنع بني في أول عهد رومانيا بالبناء الاشتراكي عام ١٩٤٩ . وفي المنطقة ١٣ مصنعا ضخما تعمل لتزويد هذا المصنع الكبير ، كما تصدر منتوجاتها الى مختلف البلدان . وهناك مصنع آخر لصنع المحولات للتيار العالي من العيار الثقيل .

وحين زرنا المحطة الكهربائية العملاقة على الدانوب أشار المدير بفخر الى محول (احتياطي) يبلغ وزنه ٣٠٠ طن قائلا هذا من انتاجنا في كريوفا .

الارقام التي قدمها لنا رئيس بلدية كريوفا مذهلة حقا . قال ان المدينة تنتج في العام ما قيمته ١٩ مليار لي . (يساوي اللي ليرة وربعا) . والبرنامج يعد بالوصول الى انتاج ما قيمته ٢٥ مليار لي . عدد سكان المدينة ٢٣٥ الفا . وهم يتضاعفون كل عشر سنوات . يسكن منهم ١٢٢ ألفا في منطقة المصانع نفسها . وهذه الصناعة الضخمة تستدعي بالطبع اعدادا متزايدة من الاخصائيين والمهندسين والفنيين . ومعاهد المدينة تقوم بالمهمة . فهناك ١١ معهدا مهنيا ومدرستان للفيزياء والكيمياء وواحدة للفنون . والمدارس والمعاهد مرتبطة مباشرة بالمصانع لدمج المعلومات النظرية بالتطبيق العملي .

وفي جامعة المدينة يتعلم ٩ آلاف طالب في سبع كليات . ومن هذه الكليات العلمية كلية للزراعة ومعهد أبحاث . والدولة تبني في المدينة ٢٣٠٠ شقة سنويا . وسيرتفع الرقم ابتداء من السنة الحالية الى ٥٠٠٠ شقة سنويا . وكل ذلك حسب تخطيط علمي جديد .

أما معدل الرواتب فهو ٢٤٠٠ لي في الشهر اي ما يعادل ٣ آلاف ليرة اسرائيلية . لكن ينبغي الاخذ في الحساب الرخص وثبات الاسعار وندرة الضرائب وانخفاض الايجارات (أجرة المنزل لا تزيد عن ٧٪ من الراتب) ومجانية التعليم والعلاج الطبي عندها تتضح الصورة بشكل افضل .

ومما لفت نظرنا ارتفاع نسبة اعضاء الحزب الشيوعي في المصانع . اذ يبلغ عدد أعضاء الحزب في مدينة كريوفا مثلا ٣٧ الف عضو أي نحو ١١ بالمئة من مجموع السكان ، ٦٣٪ منهم عمال ومستخدمون في الانتاج و ٢٧٪ طلاب ومثقفون ورجال فكر و ٦٪ فلاحون والبقية من المتقاعدين وربات البيوت .

وقال سكرتير الحزب الذي هو أيضا رئيس البلدية انه يجرى الان التدقيق في صفات المنتسبين الى الحزب والاهتمام بهم قبل ضمهم الى الحزب .

ورغم السهول الشاسعة الهائلة التي تشتهر بها رومانيا الا أن عدد العاملين في الزراعة حسب البرنامج لن يتجاوز ١٥٪ من السكان . وهكذا تشهد البلاد الى جانب نمو الصناعة حركة نزوح من القرى الى المدن تضع متطلبات شديدة على حركة البناء . حتى انه يجرى اسكان المواطنين في العمارات الضخمة قبل أن تتم قصارتها من الخارج .

ويتوقعون ، في رومانيا ، أن يتم حتى عام ١٩٨٥ ضمان مساكن ملائمة لكل المواطنين .

زرنا مصنعا للاخشاب والاثاث في مدينة تورنو سيفرين على الدانوب . معظم العاملين فيه من النساء والفتيات . شروط العمل والامتيازات شبيهة بمثيلها في البلدان الاشتراكية الاخرى . تعطى المرأة عطلة ولادة من أربعة أشهر . بعد ذلك يحق لها ان تعمل ٤ ساعات في اليوم حتى يصبح عمر ولدها الاصغر ٦ سنوات ويظل مكانها في العمل محفوظا لها . معدل أجرة العاملة ١٧٠٠ لي وسن التقاعد ٥٥ سنة .

وفي متحف المدينة رأينا نموذجا لجسر خشبي بناه الامبراطور الروماني تايروس على الدانوب لغزو رومانيا . ومن اسم الامبراطور اشتق اسم المدينة . وكان المهندس الذي صمم الجسر ، بطول ١٢٠٠ متر ، عربيا من الشام .

متاجر المدن الرومانية مكتظة دائما بالشارين والبضائع . وباستثناء المتاجر التي تتعامل بالدولار فمن النادر أن تعثر على شارة انتاج أجنبية من التلفزيونات الى الدراجات حتى السجق كلها منتوجات رومانية . ويفتخر الرومانيون باتساع شبكة تجارتهم الخارجية .

زرنا مزرعة تعاونية واحدة . اعجبنا فيها النظام وطريقة تربية الثعالب ذات الفراء الثمينة . أما طريقة تربية الابقار فلا تزال غير حديثة تماما . ولكن هذا لا ينفي تمتع المزارعين بمستوى دخل يزيد عن دخل عمال المصانع اذ يتراوح معدل الدخل بين ٢٥٠٠ — ٣٠٠٠ لي للواحد .

وفي رومانيا تتناول الخضار الطازجة في فصل الشتاء . وذلك بفضل زراعة الخضار في الدفيئات الزجاجية . ويستخدم الرومانيون طريقة طريفة لذلك . ففي سهل بوخارست تقوم شبكة من المصانع البتروكيماوية ، وبدلا من أن يبردوا المياه ينقلونها بأنابيب مزدوجة الى السهول القريبة التي تغطيها ألوف من الدفيئات الزجاجية حيث تدفئها المياه ثم تصبح صالحة للري بعد أن تبرد .

والى جانب هذا فان الرومانيين يتقنون التمتع بالعطل وأوقات الفراغ . وتجذب رومانيا الجميلة اعدادا متزايدة من السياح من مختلف بقاع الارض . وفي العام الماضي بلغ عدد السياح القادمين الى رومانيا ٥ ملايين سائح . والفنادق الرومانية ، وخصوصا في مناطق الجبال في الكربات وترانسلفانيا وبويانا براشوف تأسر الخيال .

أما عن الفن الروماني وطيبة الشعب الروماني فاحسب ان ذلك يستدعي مقالا شاعريا ، يأتي فيما بعد .

سكرتير الحزب الشيوعي اليوناني ، الرفيق فلوراكيس :

ارتباط الحزب الوثيق بالطبقة العاملة وخطه السياسي الواضح مصدر قوته بين الجماهير

اثينا — اعلن الرفيق هاريلاوس فلوراكيس ، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوناني ، ان ارتباط الحزب الوثيق بالطبقة العاملة وخطه السياسي الواضح كانا من العوامل الحاسمة في النجاحات التي احرزها الحزب بعد انهيار الديكتاتورية العسكرية ، ومنها نجاحه في الانتخابات البرلمانية الاخيرة التي حصل فيها على ١١ مقعدا .

واكد الرفيق فلوراكيس ان « الحزب الشيوعي اليوناني التزم ، منذ تاسيسه وطيلة سنوات الملاحقة والاضطهاد ، التزاما ثابتا بمبادىء الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية . وانتهج سياسة تخدم مصالح البلاد والطبقة العاملة وتنسجم مع تطور الحركة الثورية في العالم . وهذا ، في التحليل الاخير ، هو السبب في موقف التأييد الذي يوليه للحزب كل الواعين لمسؤوليتهم من الشعب اليوناني » .

ومضى فلوراكيس يقول : « ان للحزب الشيوعي والحركة الشعبية عموما جذورا عميقة وراسخة في اليونان . فخلال سنوات القمع والاضطهاد كانت القوى الرجعية ، ولمرات عديدة ، في وضع يمكنها من تدمير هذا الفرع او ذاك من فروع ومنظمات الحزب . ولكنها لم تفلح ، ابدا ، في المساس بجذور الحزب التي كانت تنبت دائما فروعا جديدة ... لقد كان باستطاعتنا خوض الانتخابات البرلمانية لوحدنا وبصفتنا الحزب الشيوعي اليوناني . واعتمدنا في هذا على خطنا السياسي المعروف والواضح ، من مختلف القضايا والمشاكل الدولية والداخلية ، وعلى تمسكنا بمبادئنا الاممية » .

وقال فلوراكيس ، في ختام تصريحه : « لقد وضعت الحملة الانتخابية تنظيمنا على المحك واجتزنا الامتحان . ويعتبر حزبنا ان من مهماته الرئيسية الان تعزيز الروابط مع العمال وتقوية تنظيم الحزب ، بادخال عناصر جديدة الى صفوفه من بين اكثر التقدميين نشاطا » .

الحزب الشيوعي اليوناني يفوز بثلث اصوات طلاب الجامعات

تيودوراكس يحث قوى اليسار على الالتفاف حول الحزب

اثينا — فازت الاحزاب اليسارية بـ ٧٥٪ من أصوات الطلاب الجامعيين في انتخابات لجان الطلاب القطرية في اليونان . وفاز الحزب الشيوعي لوحده بـ ٣٣٪ من مجموع الاصوات . والحزب الاشتراكي بـ ٢٧٪ .

بيان تيودوراكس

وجاء من العاصمة اليونانية ان الملحن والمغني اليوناني ميكيس تيودوراكس أصدر بيانا يدعو فيه جميع العناصر التقدمية واليسارية الى الالتفاف حول الحزب الشيوعي اليوناني .

وكان الحزب الشيوعي اليوناني قد حصل على ١١ مقعدا في البرلمان في الانتخابات التي جرت في العام الماضي .

ويذكر ان تيودوراكس كان قد خرج من صفوف الحزب الشيوعي اليوناني قبل بضع سنوات وانضم الى الجناح اليساري الانتهازي الذي انفصل عن الحزب قبل عشر سنوات . ولم يحظ هذا الجناح في الانتخابات الاخيرة الا بمقعدين في البرلمان .

ويبدو ان تيودوراكس قد استخلص العبر في صحة موقف الحزب الشيوعي اليوناني . وقد طلب في بيانه من الجناح الانتهازي الداخلي المنشق ، ان يستخلص هو الآخر العبر .

المؤتمر الثامن عشر للاتحاد الوطني لطلبة الاردن في جمهورية المانيا الديمقراطية

برلين — عقد الاتحاد الوطني لطلبة الاردن في جمهورية المانيا الديمقراطية مؤتمره السنوي الثامن عشر في مدينة «هالله» ، حضره مندوبون عن المنظمات الطلابية العربية ومنظمات طلابية وسياسية أخرى . وناقش المؤتمر التطورات السياسية في الشرق الاوسط والعالم العربي وفي الاراضي المحتلة ، خصوصا بعد زيارة السادات لاسرائيل .

ومن ضمن القرارات التي اتخذها المؤتمر ، حول أوضاع العرب في اسرائيل والاراضي المحتلة ، شجب الاعمال العنصرية التي يمارسها النظام الليكودي في اسرائيل ضد الجماهير العربية ، والتضامن مع الجماهير العربية داخل اسرائيل في نضالها من أجل التمسك بالارض ومقاومة سياسة المصادرة والنهب . كذلك قرر المؤتمرون الاعلان عن تضامنهم التام مع القوى التقدمية في اسرائيل ، وعلى رأسها الحزب الشيوعي الاسرائيلي — راكاح — ، في نضالها من أجل المساواة وضمان حقوق الطبقة العاملة ومن أجل الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وايجاد حل عادل في الشرق الاوسط يضمن الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

وحيا المؤتمر نضال الجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة في مقاومة الاحتلال . كذلك حيا المناضلة ، المحامية الشيوعية فليتسيا لانغر ، على دورها في الدفاع عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية .

اكثر من ٧٠٠ طفل معتقلون في سجون جنوب أفريقيا

جوهانسبورغ — الوكالات — أفاد معهد الدراسات العرقية ، وهو منظمة اجتماعية تناضل ضد الاضطهاد والتمييز العنصريين ، بان ما يزيد عن ٧٠٠ طفل موجودون في سجون النظام العنصري في جنوب افريقيا . ويذكر ان اغلبية هؤلاء الاطفال هم من طلاب مدارس سوويتو والمناطق الافريقية الاخرى ، الذين شاركوا في الهبة الشعبية ضد النظام العنصري وممارساته في مجال التعليم .

قل من صديقك أقل لك من انت

تزداد عزلة فورستر ونظامه العنصري في جنوب افريقيا . وتطالب هيئة الامم المتحدة جميع الدول بالامتناع عن الاتصال بهذا النظام العنصري . الا ان الانظمة الغربية الاستعمارية واسرائيل ، وانطلاقا من مصالحها الطبقية ، لا تلتزم بمقرارات الامم المتحدة . وامريكا كارتر ، التي تتشدق صبح مساء بما تسميه الدفاع عن حقوق الانسان تواصل هذه العلاقات ، وتزيد من توظيفاتها المالية في جنوب افريقيا سعيا وراء الارباح ، طبقا للمثل القائل « المال لا لون له ولا رائحة » . وبما ان علاقات الصداقة تربط بين امريكا واسرائيل ، وبين امريكا وجنوب افريقيا ، فلا بد من تعميق علاقات الصداقة والتعاون بين اسرائيل ونظام فورستر العنصري ، اتباعا للقول « صديق صديقي هو صديقي » .

وكان ان انهى وزير المالية سمحا ايرليخ يوم السبت الماضي زيارته الرسمية مع نظام فورستر . وتقول صحيفة « دافار » ان ايرليخ حقق نجاحا كبيرا من هذه الزيارة . فقد تم الاتفاق على عدة امور تثبتها وثائق وبروتوكولات موقعة .

ويتضح مما ذكرته « دافار » (١٢ شباط الجاري) « ان جمهورية جنوب افريقيا ستقدم لاسرائيل اعتمادا ماليا ، ابتداءا من اوائل نيسان القادم ، بقيمة ٦٥٥ مليون ليرة بالاضافة الى مئة مليون أخرى ستخصص لتمويل مشاريع اخرى » (« دافار » ١٢ شباط الجاري) . ثم « ستوظف جنوب افريقيا حوالي ٨٠٠ مليون ليرة في السياحة والتجارة . وسيتم انهاء التقييدات الجمركية . واعلن ايضا عن انه ستقام لجنة حكومية مشتركة لتنظيم العلاقة التجارية بين البلدين » . (المصدر السابق) .

ولعل اكثر ما يثير التخوف والقلق هو الاتفاق على تطوير البحوث العلمية بين البلدين . فقد سبق وان تحدثت وكالات الانباء العالمية عن التعاون المشترك بين حكام اسرائيل وقادة جنوب افريقيا العنصريين في المجال الذري ، خصوصا ، وان لدى جنوب افريقيا كميات كبيرة من الاورانيوم . وهذا الامر يثير اشد مشاعر القلق لدى القوى المحبة للسلام في المنطقة والعالم ، لانه يعرض مصلحة الشعوب وامنها الى الخطر .

كما كشفت الصحف الاسرائيلية ، في اعقاب زيارة ايرليخ الى جنوب افريقيا ، « ان الجنرال في الاحتياط ، شموئيل غونين ، حصل على امتياز البحث عن الالماس في ناميبيا واستخراجه » .. (هآرتس — ١٣ شباط الجاري) .

ويهدف توطيد هذه العلاقات بين جنوب افريقيا واسرائيل الى اخراج النظام العنصري في جنوب افريقيا من عزلته ، وانقاذ اقتصاده . اذ ستقوم اسرائيل بدور الباب الخلفي الذي يمكن جنوب افريقيا من الالتفاف حول قرارات الامم المتحدة . كما يهدف الى تسليح كلا النظامين بالسلاح الذري ضد الشعوب العربية وحركة التحرر القومي في القارة الافريقية . أي ان هذا التعاون جاء على اساس معاداة مصالح الشعوب الحقيقية .

واضح ان هناك العديد من القواسم المشتركة بين كلا النظامين النظام العنصري في جنوب افريقيا ، ونظام الحكم في اسرائيل الذي يريد ان يخلد الاحتلال واضطهاد الجماهير العربية ، وينفذ التمييز العنصري بحقها .

وقديما قيل — قل لي من صديقك اقل لك من انت !

عفيف سالم

تهنئـــات

- الى الرفيق نمر شاهين بمناسبة فوزه ببطولة اسرائيل في الوزن الخفيف — الذبابة .
- والى الصديق يحيى نصرة بالتوأم مين شريف وشيرين .

اعضاء الحزب والشبيبة في ابو سنان

- الى الرفيق زكي صالح عبد القادر طه وخطيبته بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — كفر كنا

- الى الرفيق صالح عبد القادر طه وزوجته وجميع افراد العائلة بمناسبة خطوبة ابنه الرفيق زكي .

اعضاء اللجنة المحلية للحزب — كفر كنا

- الى الرفيق غاوي ميشيل غاوي بمناسبة حصوله على شهادة الماجستير في الموسيقى من المعهد الموسيقي في صوفيا .

فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي
صوفيا — جمهورية بلغاريا الشعبية

من أجل زوال — بقيـة

المتحدة ، التي تقضي بان تحترم الدولة المحتلة الشخصية الوطنية والقومية للشعب المحتل والا تحول بينه وبين ممارسة حقه في اقامة مؤسساته الادارية والمدنية ، حسب قوانين بلاده . وهذا يعني ان ننتخب مجالسنا بمنتهى الحرية ، حسب القانون السوري ، او نعينها نحن بالتزكية بعد التشاور وأخذ الرأي والاتفاق بين الواطنين .

اننا نسعى ، وسنستمر في السعي ما استمر الاحتلال ، لحل هذه المجالس المحلية المعينة ولانتخاب مجلس دمقراطية ، ومن ثم لزوال الاحتلال كليا . هذا هو رأي سكان الهضبة .

[ملاحظة : الاسم الحقيقي لكاتب هذه الرسالة محفوظ في ملف التحرير .]

الطاقة والنفط واتجاهات الطلب حتى عام ١٩٨٥

الدول الرأسمالية واحتكاراتها تنهب نفط الدول النامية

هل هناك « أزمة طاقة » حقا ؟ ومن المسؤول عنها ؟ واذا كانت هناك أزمة طاقة فكيف تريد الدول الرأسمالية الاستغناء عن نفط بلدان « أوبك » وكيف ستعوض عنه ؟ وما هو دور النفط خلال العقد القادم ؟ هذه وغيرها من الاسئلة الهامة تجد ردودا شافية في الكتاب القيم الصادر عن مجلة النفط والتنمية للدكتور محمد علي عبد الكريم الماشطة . ويأتي هذا الكتاب كمساهمة جيدة لملء فراغ في المكتبة العربية حول هذا الموضوع الاستراتيجي الذي يخص حاضر ومستقبل الامة العربية وكثير من شعوب البلدان النامية .

عن الكتاب

يعالج الكتاب ، بأسلوب علمي وموضوعي وباطار واسع جدا ، هذا الموضوع الهام من مختلف جوانبه وعلى أساس استشراف آفاق المستقبل . في هذا الصدد يحدد الكاتب الصعوبات التي تبرز أمام الباحث العربي ويقترح تكوين أجهزة علمية في العالم العربي تهتم بدراسة التوقعات معتمدة على آخر ما وصل اليه العلم في هذا المجال ، خاصة في حقول الرياضيات والحاسبات الالكترونية وعلوم الاقتصاد . وهو يدعو الاجهزة التخطيطية والجامعية ، في البلدان العربية ، الى الاهتمام بهذه الناحية . ويتصدى الكتاب لتفنيذ اتجاهين لمنظري البرجوازية ، أولهما يستهدف تهويل ما يسمى بـ (جوع الطاقة والنفط) ويرسم مستقبلا كئيبا للبشرية . والثاني يخص دور النفط والغاز زاعما ان العالم سيستغني عنهما قريبا . ويوضح ، بالارقام ، انه رغم الزيادة الكبيرة في انتاج النفط للفترة بين ١٩٣٠ — ١٩٧٥ في العالم ، حيث زاد الانتاج بمقدار ١٢٤٦ مرة ، فان الاحتياطي العالمي للنفط قد زاد بنسبة أكبر وبحدود ٢٢ مرة .

ومن الجهة الاخرى يثبت الكاتب ان « موارد الطاقة التقليدية ، كالفحم والغاز والطاقة النووية والطاقة المائية ، لن تستطيع ان تلعب دورا يضعف بشكل جدي دور النفط في ميزان الطاقة الى ١٩٨٥ » .

ويوضح الكاتب ان « أزمة الطاقة» في البلدان الرأسمالية في واقعها « ازمة الطاقة الرخيصة » ، حيث تسعى هذه البلدان لاستنزاف نفط البلدان النامية بأسعار بخسة . ولهذا فقد امتنعت عن تطوير استهلاك مصادر الطاقة الموجودة في أراضيها وخاصة الفحم الذي هبطت نسبة مساهمته في ميزان الطاقة من ٣٧٠٨٪ في عام ١٩٥٠ ، في كل من الولايات المتحدة وكندا ، الى ١٩٠٣٪ في عام ١٩٧٥ ومن ٧٧٪ في أوروبا الغربية الى ٢٠٠٧٪ خلال الفترة نفسها .

ومن أبرز القضايا التي يعالجها الكاتب موضوع اتجاهات تطور أسعار النفط لغاية عام ١٩٨٥ في السوق الرأسمالية العالمية . وذلك بعد استعراض المراحل الثلاث في سياسة الاسعار الاحتكارية التي وضعت « اوبك » حدا لها في نهاية عام ١٩٧٣ . ويوضح الكاتب ان « الفروق بين كلفة بترول الحقول الاكثر كلفة والحقول الاقل كلفة ، ينتج عنه ما نسميه اقتصاديا بالريع التفاضلي . كما ان الفروق الناجمة عن كلف الطاقة من المصادر الاكثر كلفة والمصادر الاقل كلفة ينجم عنه ما نسميه بالريع القطاعي » . وان « تكاليف بدائل النفط تزيد عن ضعف أسعار النفط الحالية وان الفرق بين السعر الحالي للنفط وكلفة الطاقة البديلة يشكل جزء من الريع القطاعي » الذي تستحوذ عليه حاليا حكومات الدول الرأسمالية المستهلكة والشركات الاحتكارية والذي يجب ان يذهب بكامله الى حكومات البلدان المنتجة .

وقد كرس الكاتب الباب الثالث من كتابه لآفاق تطور انتاج واستهلاك الطاقة في الدول الاشتراكية ، حيث يلاحظ ان من مميزات الاقتصاد الاشتراكي انه سمح باقامة أسس التنظيم المخطط للعمل في كل نواحي الحياة الاقتصادية ومنها ميدان الطاقة ، حيث جرى تطوير عمليات الاستكشاف والبحث الجيولوجي والنشاط الجيوفيزيائي بوتائر سريعة ووفق خطط مركزية . لقد حققت هذه النشاطات نجاحات هامة . ويقدر اليوم ان الدول الاشتراكية تضم أكثر من ٤٠٪ من مجموع الاحتياطيات الثابتة والمحتملة لموارد الطاقة في العالم .

ويقدر ان الدول الاشتراكية تضم من احتياطات الفحم والليجنايت ما يزيد عن ٧٧٪ من الاحتياطات العالمية الثابتة والمحتملة ، حيث تقدر احتياطات الفحم باكثر من ١٤٠٥ تريليون طن (مليون مليون) والليجنايت باكثر من ٣٠٦ تريليون طن .

وتقدر بعض المصادر السوفييتية ان اجمالي موارد الطاقة في الاتحاد السوفييتي يشكل أكثر من ثلث موارد الطاقة العالمية حيث يشكل الفحم حوالي ٥٥٪ من الاحتياطي العالمي والغاز ثلث الاحتياطي العالمي وحجر السجيل ٦٠٪ . كما أن هناك احتياطيات ضخمة للنفط في الاتحاد السوفييتي يجري تطويرها باستمرار .

ويشير الكاتب الى ان الاحتياطيات الثابتة من النفط في البلدان الاشتراكية تقدر باكثر من ١٤ مليار طن أي حوالى ١٣٪ من مجموع الاحتياطي العالمي . وفي الاتحاد السوفييتي ازداد الانتاج الى أكثر من ٥٠٠ مليون طن سنويا من النفط وبذلك أصبح الدولة الاولى المنتجة للنفط في العالم .

وعلى أي حال فان البلدان الاشتراكية لم تعان من « أزمة طاقة » كما هو الحال بالنسبة لبلدان الراسمالية لانها خططت منذ أمد بعيد لتطوير جميع مصادر الطاقة (الفحم والغاز والنفط والطاقة النووية والمحطات الكهرومائية) وطورت مصادر النفط في المناطق الشاقة مثل سيبيريا حيث بدأ الانتاج بمعدلات عالية قبل الدول الرأسمالية (الاسكا وبحر الشمال) بوقت طويل .

وأخيرا فان كتاب الدكتور الماشطة سيسد ولا شك فراغا كبيرا في مجاله وسيكون بلا شك احد المصادر الهامة للباحثين في شؤون الطاقة ، خاصة اذا وضعنا في الاعتبار الاول أسلوب البحث الذي انتهجه المؤلف وطابعه العلمي الرصين .

(عن الشقيقة «طريق الشعب» البغدادية)

كتاب :
« الطاقة — النفط واتجاهات الطلب حتى عام ١٩٨٥ » —
تأليف : د. محمد عبد الكريم الماشطة .



اثنان من أمراء النفط يرتبون عن بعد أحد مصافي النفط الكبيرة في امارات الخليج العربي . أولئك الامراء ينعمون في بحر من النفط ويجنون من بيعه للشركات الاحتكارية أرباحا ينفقونها على مباذلهم ومتعاتهم الشخصية وعلى نزواتهم الاجتماعية . أما شعوبهم والشعوب العربية عامة فتعيش في معظم الاقطار العربية في حالة من التخلف الاجتماعي كبير . والرابح الرئيسي من النفط العربي الخام هو شركات النفط الامريكية واليابانية والاوروبية الغربية الاخرى ، التي تكدس الارباح الخيالية من شرائها وتصنيعها للنفط العربي الخام .

« خربـــة خزعـــة » والتـــاريخ !

وأخيرا عرض فيلم « خربة خزعة » على شاشة التلفزيون الاسرائيلي باللغة العبرية وشاهدناه مع مئات الوف الناس الذين انشدوا لمشاهدته ، في الساعة التاسعة والنصف من مساء الاثنين الماضي .

ونقول انشدوا .. لان الكثيرين من الذين شاهدوه قرروا مشاهدته بشكل خاص بعد الضجة الصاخبة التي اثارتها قوى اليمين ضد عرضه والتي تجلت بقرار وزير المعارف ، زبولون هامر ، بمنع عرض الفيلم في الاسبوع الماضي .

وقد كنت واحدا من اولئك الذين انشدوا الى جهاز التلفزيون لمشاهدة الفيلم . وشاهدته باهتمام بالغ . وبعد الفيلم استمعت الى النقاش الذي دار باشتراك خمسة اشخاص بينهم اثنان من محاربي عصابة « الاتسل » العسكرية سابقا . وبعد انتهاء البرنامج كان لا بد ان يخلد الواحد منا الى نفسه ليخرج برأي حول الفيلم والنقاش ، والضجة التي سبقت عرض البرنامج .

لا أدري لماذا داهمني السؤال .. « كيف يكتب التاريخ في اسرائيل ؟» ثم عدت بذاكرتي الى وراء .. الى الفيلم.. واخذت اقارنه مع القصة التي كتبها يزهار سميلنسكي ومع الواقع التاريخي الذي نعرفه عن تلك الايام .. ورحت أسأل نفسي لم كل هذه الضجة ؟! وماذا كانوا سيفعلون لو عرض امامهم فيلم يصور الحقيقة بشكل اصدق وأدق مما ظهرت فيه في « خربة خزعة » ؟!

بقلم : نظير مجلي

* الفيلم *

حين سئل الكاتب يزهار سميلنسكي عن فيلم « خربة خزعة » .. قال ، ان هذا هو فيلم رام ليفي (اي المخرج) . لم يقصد يزهار بهذا التصريح التنصل من مسؤولية الفيلم .. ولكنه أراد الاشارة الى ان المخرج ليفي قام « بتشغيل المقص » في قصته فحذف منها عدة جمل وكلمات . وبهذه الطريقة خفف الى حد كبير من حدة الفيلم لكي يضمن تأييد الغالبية الساحقة من أعضاء ادارة سلطة الاذاعة .

فعلى سبيل المثال حذف المخرج كلمة « عربوشي » التي استعملها عدد من الجنود الذين قاموا بمهمة تدمير « خربة خزعة » وحذف كذلك جملة « ان اولئك العربوشيم ليسوا بشرا » التي وردت على لسان الجندي « جادي » وحذف مشاهد كاملة من القصة تبين بالتفصيل كيف هربت النسوة من وجه طلقات نيران الجنود الاسرائيليين وهن يحملن اطفالهن ويتراكضن بدون هدف .. حين كان الجنود يلاحقونهن بالعصي ويضربون بعضهن ويلكزون الاخريات ...

كما حذف المخرج مقطعا من القصة هو عبارة عن الحوار الداخلي لبطل القصة . وقال فيه معلقا على تشريد أهالي « خربة خزعة » : « لم اكن مشردا في حياتي .. لم اعرف ابدا كيف يكون ذلك (التشرد — ن. م.) . ولكنهم قالوا لي .. حدثوني .. علموني واعادوا على مسامعي ، في كل مناسبة .. في الكتاب وفي الجريدة وفي كل مكان : التشرد ... عزفنا على كل الاوتار وكانت شكوانا للعالم كله : التشرد . لقد وجدتها في نفسي منذ رضعت حليب امي .. ولكن ماذا فعلنا نحن اليوم » ؟

وهناك عدة أمور أخرى هامة .. حذفها المخرج كي يضمن عرض الفيلم باقل ما يمكن من المعارضة . وقد اضعف بذلك قساوة الفيلم وخفف من حدة الوقائع وتأثيرها . وعلى الرغم من ذلك ظل الفيلم يشكل ادانة قوية صارخة للقيادة الصهيونية الاسرائيلية . وابرز جانبا هاما من جوانب معاملتها للشعب العربي الفلسطيني . وأظهر بوضوح كيف قامت السلطات الاسرائيلية ، وقبلها المنظمات الصهيونية المختلفة ، بتثقيف أبنائها على روح العداء للعرب واعتبارهم حيوانات .. لا بشر . و « واذا لم تقتلهم اليوم فسيزرعون لك الالغام في الغد» .. وهكذا .. وبهذه الروح وبهذه الطريقة يدفعون ابناءهم الى القتل والتدمير والتشريد .. ومن يقتنع بهذه النظرية ينفذ الاوامر بابشع الطرق (وهذا ما لم يبرزه الفيلم بشكل حاد) ومن لا يقتنع .. يناقش الاوامر قبل تنفيذها .. وحين ينفذها يبدي تحفظه واستنكاره بشكل تظاهري (وهذا ما ابرزه الفيلم بوضوح) .

* القصة *

صرح الكاتب يزهار ان قصته مأخوذة عن الواقع . وانه هو شخصيا اشترك في عملية الهجوم على قرية نعيلية العربية (التي لم يبق منها اليوم سوى بيت واحد بعد ان هدمت وضمت الى سلطة بلدية عسقلان) التي رمز اليها الكاتب باسم «خربة خزعة» . واعلن يزهار ان الذي دفعه الى كتابة هذه القصة هو انه لم يوافق على المهمة التي اوكلت الى فرقته . وانه رأى فيها مهمة تتجاوز الضرورة . فقد تم احتلال هذه القرية بعد قيام الدولة . وكانت قرية آمنة لم تشكل «خطرا امنيا» ومع هذا صدرت الاوامر بترحيل سكانها وتدمير بيوتها تماما . وفي اثناء تنفيذ العملية «يكتشف» يزهار ان بعض زملائه الجنود «لم يتصرفوا بانسانية تجاه المواطنين العرب» .. وبعد انتهاء العملية — يقول يزهار — ظل ضميري يؤنبني . اذ لا يمكن السكوت عن فعلة كهذه . فكتب قصته .

ومع ان القصة تبرز عدة قضايا لم يرد ذكرها في الفيلم — كما سبق وذكرت — ومع انها تبدو صادقة اكثر من الفيلم نفسه الا ان الكاتب يزهار لم يتحرر تماما من الذاتية .. فحاول تجميل بعض مواقف الصهيونية القبيحة . فاكد من بداية قصته ان الاوامر التي اعطيت للجنود شملت تحذيرا لهم بالا ينتهجوا اساليب «فوضوية ومشاغبة» . كما حاول يزهار ان يقول ان ترحيل العرب من هذه القرية تم بهدوء دون ان يقتل احد . واظهر بذلك ان اهالي القرية تصرفوا بشكل سلبي جدا .. فلم يقاوموا ولم يرفعوا اصواتهم .

* التاريخ *

في النقاش الذي دار بعد عرض الفيلم مباشرة في التلفزيون الاسرائيلي وذلك في اطار برنامج «الساعة الثالثة» كشف احد المناقشين شليف (رجل عصابة «الاتسل» سابقا) عن عدة حقائق تاريخية تصور حقيقة اساليب الصهيونية التي انتهجها الجيش الاسرائيلي خلال احتلاله القرى والمدن العربية .. فقال في معرض معارضته لعرض مثل هذه الحقائق : ان حوادث مماثلة واسوأ حدثت في يافا والرملة وغيرهما ..

وفي اثناء هذا النقاش ايضا .. بعث احد الجنود الاسرائيليين برسالة تلفونية الى البرنامج قال فيها : «ان «خربة خزعة» ليست سوى مثال بسيط بالنسبة لحوادث «حرب التحرير» (١٩٤٨) وحرب حزيران (١٩٦٧) وحرب الغفران (١٩٧٣) . فاذا كنتم تريدون رؤية المستقبل فلماذا تخافون من الحقيقة ؟! » .

في الواقع ان ما ذكره كل من شليف والجندي ليس سوى غيض من فيض. فقد حمل الينا تاريخ الحروب التي خاضها الجيش الاسرائيلي وممارساته في المناطق العربية المحتلة جرائم بكل معنى الكلمة . فهل نسينا مذابح دير ياسين ويافا وكفر قاسم وعرابة وسخنين وغيرها .. التي راح ضحيتها عدد من المواطنين العرب الابرياء ؟! هل ننسى القنابل التي القيت عام ١٩٤٨ على مئات المواطنين العرب الذين شاركوا في جنازة احد المواطنين العرب في يافا ؟! وهل ننسى مجازر الاحتلال في مظاهرات التلاميذ في نابلس وجنين والخليل وفي مخيمات اللاجئين في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة ؟! وهل ننسى الاساليب الوحشية التي تم فيها تشريد ٨٠٪ من سكان هضبة الجولان السورية خلال احتلالها في عام ١٩٦٧ ؟!

والسؤال هنا . اذا استنفرت قصة واحدة من هذه القصص .. وذلك بعد التجميل .. كل هذه الضجة الهستيرية . فماذا كانت السلطات ستفعل لو نشرت الحقيقة كاملة .

* الخلاصة *

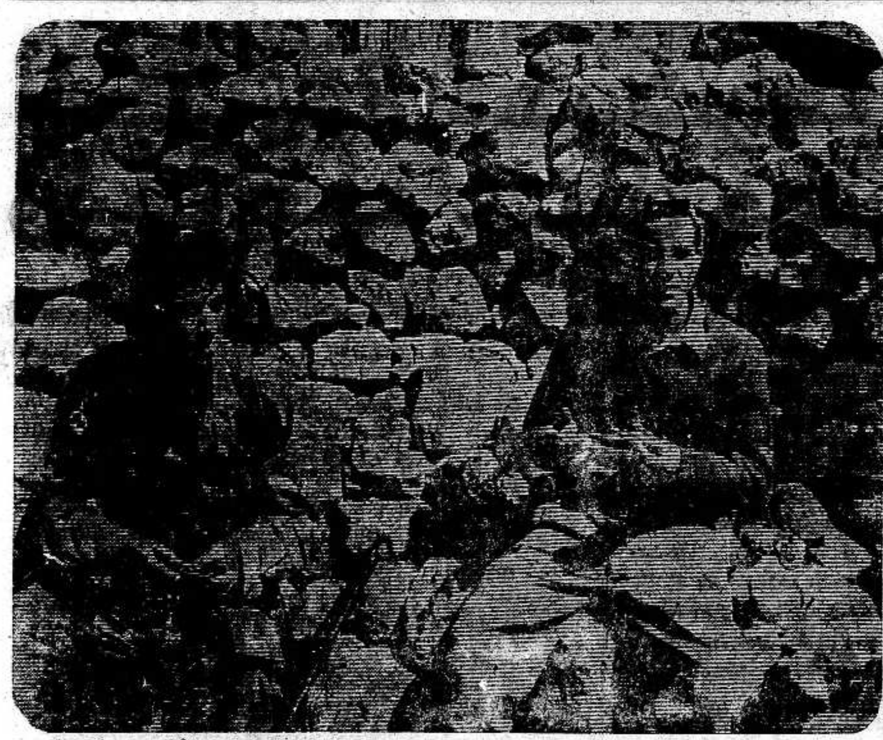
ان ما يعزينا في قضية فيلم «خربة خزعة» هو ان الاف الاصوات ارتفعت تدافع عن حق عرض الفيلم في التلفزيون الاسرائيلي . فهذه بادرة طيبة . على الرغم من ان الكثيرين ممن دافعوا عن عرض الفيلم لا يوافقون على رأي الكاتب في طرح القضية . وان كنا نستخلص شيئا من قضية عرض الفيلم فهو ان هناك ضرورة جدية لاطلاع الرأي العام على ان الشعب العربي الفلسطيني يطالب اليوم ويناضل من اجل الحصول على حقه في تقرير المصير . فهذا الشعب يسكن في هذا الوطن منذ الاف السنين. وانه شرد عن وطنه بالقوة !

لقد عرض الفيلم جزءا من هذه الحقيقة . وكان هذا الجزء كافيا لاثارة اليمين الحاكم وباقي العناصر التي تتراقص حوله .

قال الكاتب يزهار — انهم اي السلطات يعارضون الفيلم لانه يولد لديهم الشعور بالذنب .

قال عنهم المؤرخ ، البروفسور يعقوب تلمون (في النقاش المذكور في التلفزيون) .. «ان لديهم الشعور بعدم الثقة في عدالة قضيتنا» — ويقصد عدالة «القضية الصهيونية (!) وحق قيام الدولة» .

من الواضح ان هذه المسرحية فجرت صراعات طبقية — اجتماعية في اسرائيل ، ولكنها اكدت ان الصهيونية تمر في ازمة ايديولوجية وعملية !!



مشهـــد مـــن الفيلـم

خربـــة خزعـــة

- قصة — يزهار سميلنسكي .
- إخراج — رام ليفي .
- سيناريو — دانييلا كارمي .
- تم تصوير الفيلم في قرية ميديا العربية الكائنة قرب مدينة القدس العربية في المناطق المحتلة .
- اشترك في التمثيل : دليك فيلينيتس بدور « ميخا » بطل الفيلم الذي يقوم بدور الكاتب) وشرغا هريز وجيدي جوب وابراهام سيدي ويتسحاق الوني وآفي لوزيا وعاموس تل شير واميرة بولان وتسفي بورودو ورولف برين .
- وشارك من الممثلين العرب : بشرى قرمان ومارلين بجالي وبشارة حمشتا و « ابو سعود » .

تناقضات التلفزيون الغربي

فيلم المغامرات التلفزيوني « كوجاك » الفائق القسوة . ومسلسلة « الصابونة » نصف المحتشمة ، وفيلم « قصائد عن فورسايت » الرائع ومسلسلة « الجذور » ذات الطابع الاجتماعي الحاد ... كل هذه من نتاجات التلفزيون الغربي . تأملات عن اسباب تناقضاته بقلم الكاتب السوفييتي نيقولاي غولياذكين ، **المرشح في علوم الآداب واللغة .**

انحط هوفارد بيل ، معلق شركة تلفزيون « يو بي اس » المشهور ، في حينه الى الحضيض . وراح يعاقر الخمرة ففقد اعجاب الجمهور . وبات مهددا بالطرد . عندئذ اعلن بيل امام عدسات التصوير بانه سينتحر بعد أسبوع بالضبط ، هنا — في الاستوديو — امام انظار ملايين المشاهدين . فاثار المشهد الموعود فضول الجمهور . وتنامت فورا شهرة برامج الـ « يو بي آس » ، وتهافتت على الشركة طلبات الاعلان . ابقت الشركة بيل في عمله ، بل صارت تسمح له بالقاء اية مواعظ يرغب على الجمهور . فتراه يذيع في أحد البرامج : « ويل لنا ، ويل ، لان اقل من ٣ بالمئة منكم يقرؤون الكتب ، واقل من ١٥ بالمئة يطالعون الصحف ! ويل ، لان الحقيقة الوحيدة بالنسبة لكم هي ما يقدمه لكم التلفزيون ! » .

ان هوفارد بيل وشركة « يو بي اس » أسماء مختلفة اقتبسناها من الفيلم الامريكي « شبكة التلفزيون » الواسع الشهرة (يعرض حاليا في صالات العرض في البلاد — «الاتحاد») وان كان لهذه الاسماء مثيل واقعي . وقد تمكن كاتب سيناريو الفيلم بيدي تشايفسكي ومخرجه سيدني ليوميت ، اللذان عملا سنين طويلة في التلفزيون التجاري ، من تصوير جوهره الحقيقي بشكل صادق . وهو الجري وراء اقصى عدد من الجمهور (وبالتالي اقصى قدر من الارباح) وباي ثمن . ويكشف الفيلم كيف تقود احصاءات الجمهور (على حد تعبير علماء الاجتماع) ، المتقنة فنيا والباهظة الثمن التي تقرر مصير بطل « شبكة التلفزيون » ، الى خلق عنصر الاثارة، وتأجيج الضجة حول الاحداث التي تلهي المشاهد عن واقع الحياة

وتعرض في ٧٠ بلدا الان مسلسلة « كوجاك » (على شاشة التلفزيون الاسرائيلي ايضا — «الاتحاد») . وهي من افلام المغامرات الامريكية . وانطلاقا من المنطق والتفكير السليم ، يصعب على المرء ان يتصور كيف يمكن لتيللي ساوالاس (بطل المسلسلة) — دون دعاية — ان يصبح نجما عالميا ورمزا للجنس في العالم الغربي وهو رجل تجاوز الخمسين من العمر غير مؤهل بدنيا ، برأسه الحليق المفزع واذنيه المنتصبتين ، فضلا عن كونه لا يتحلى بموهبة تمثيلية ، وهو يؤدي دور اللويتنانت « كوجاك » . وتقوم الصحافة والتلفزيون بخلق اسطورة حتى من نمط حياة سلوالاس نفسه ، عن طريق الاسهاب بالحديث عن ميل الممثل الى البذخ . فهو يملك قصرا قيمته مليون دولار في لوس انجلوس وشقة فاخرة في لندن . ويتقاضى ٥٠ الف دولار في الاسبوع عن افلامه التلفزيونية . ويستخدم ١٤ سيارة خصوصية وحصانا اصيلا الخ ... وفي الوقت نفسه تروج الدعاية للشخصية التي يمثلها وهي رجل بوليس فظ ، معتد بنفسه ، يشرف على استتباب « النظام والامن » في شوارع نيويورك بوسائل لا يندر ان تتعدى حدود القانون . والحكمة من هذا النموذج وهي انك « يا مدينة نيويورك مغرقة بالعيوب ، لكنك رائعة » باتت فولكلورا معاصرا ، بينما راحت الصحف تنشر حتى « قواميس كوجاك » لتفسير مصطلحات البوليس . كل هذه الضجة حول هذا البرنامج التلفزيوني تخفي حقيقة مثيرة لكنها مهمة جدا ، وهي ان مسلسلة « كوجاك » تفوق كل المسلسلات الامريكية الاخرى من حيث عدد مشاهد العنف . انها اقسى وأعنف مسلسلة تعرض في الولايات المتحدة وجملة بلدان أخرى . وأين لا تعرض البرامج التلفزيونية الامريكية عبادة شخص « كوجاك » ، عبادة القوة القاسية !!

ان ميل التلفزيون الامريكي ، والغربي بوجه عام ، الى رفع مستوى توتر أحداث الفيلم عن طريق الاكثار من مشاهد العنف والضراوة ، يثير قلق المعلمين والآباء والمنظمات الدينية والاجتماعية وغيرها . حتى ان الرئيس كارتر الذي يستخدم التلفزيون بشكل نشيط جدا لمصلحة حكومته ، وبالتالي لا يرغب في تدهور العلاقات معه ، اضطر الى الاعلان بان « هناك الكثير جدا من مشاهد العنف في الشاشة الزرقاء » ، وان لم يقدم على اتخاذ تدابير ملموسة. وتدل احصاءات علماء بارزين في جامعة بنسلفانيا ، نشرت عام ١٩٧٧ ، على ان التلفزيون الامريكي يقدم كل ساعة ٩،٥ مشهد عنف ، علما بان خط الاجرام التلفزيوني ينمو بشكل جامح عاما بعد عام . وليس الحال بافضل في بلدان كثيرة أخرى . قال جورج سيمينون ، ملك الروايات البوليسية ، ذات مرة ان نشرة انباء تلفزيونية واحدة تحتوي على جرائم قتل تفوق كل ما في رواياته مجتمعة . انها ملاحظة هزلية ، طبعا، لكنها لا تخلو من دلائل ...

ومن الصعب التصديق بنزاهة اولئك الباحثين الغربيين الذين يشوهون أفكار ارسطو وفرويد للزعم بان العنف التلفزيوني يوفر متنفسا « طبيعيا » لعدوانية الانسان ، وبالتالي يقلل من حوادث الاجرام في الحياة . وبعبارة أخرى ، انه يلعب دور «مانعة صواعق» اجتماعية . فلماذا لا تؤدي مانعة الصواعق هذه وظائفها في شوارع نيويورك ولندن وطوكيو ؟ فبموجب الاحصاءات الرسمية ترتكب في الولايات المتحدة سنويا ١١ مليون جريمة . وفي كل ٤٨ دقيقة تطلق رصاصة وكل خمس دقائق تقع عملية اغتصاب وكل ٦ دقائق تقع حادثة قتل وكل عشر دقائق تحدث سرقة مصحوبة بأعمال تخريب . وصار الاحداث والمراهقون يكررون في الحياة ما يرونه في التلفزيون من جرائم ، بحيث يصف المعلمون التلفزيون ، بمرارة ، بانه مدرسة لتنشئة المجرمين الاحداث . ففي عرض مسلسلة مغامرات « المصانون » في الولايات المتحدة ، اطلقت ثلاث عصابات أحداث على نفسها اسم « المصانون » . وقامت بتنفيذ بضع جرائم بشعة . أما مشهد عملية نهب مترو نيويورك التي عرضها التلفزيون ، فقد أعيد اداؤها في اليوم التالي مرارا ، على الطبيعة ، وكان ذلك تاكيد لمقولة أوسكار وايلد بان « الحياة ما هي الا محاكاة للفن » .

منذ بضع سنوات ومسلسلة «حوريات (ملائكة) تشارلي» (عرض في بلادنا في العام المنصرم — «الاتحاد») تدخل ضمن اكثر ١٠ مسلسلات شهرة في الولايات المتحدة . وهي تجتذب المشاهد الساذج بنزوة صغيرة هي ان القانون في هذا البرنامج تحرسه ثلاث حسناوات يخدمن في سلك البوليس . وتتقن آنسات البوليس فن الدفاع الذاتي بنفس المهارة التي يتقن بها ارتداء « البكيني » . وهن لسن بحاجة الى مسدس . فسلاحهن الرئيسي هو الاغراء ، حيث تقوم « الحوريات » باقتياد المجرم الى الموت بواسطة المغازلة . ويبدو ان شخصا واحدا فقط نجا من قبلاتهن هو رئيسهن « تشارلي » المجهول الذي يصدر الاوامر عن طريق الراديو .

وبوسع « حوريات تشارلي » ان يكن نموذجا للترفيه الفارغ الذي يزخر به التلفزيون الغربي . ولكن ظهور مسلسلة « الصابونة » نصف المحتشمة على شاشة « الاسرة » الامريكية كان بمثابة بدء موجة من الخلاعة : ففي الصراع على الفوز باهتمام المشاهد يقود التلفزيون مستوى «المسموح» الى الحد الذي تجاوزته السينما منذ وقت بعيد .

ومن التبسيط المفرط — بطبيعة الحال — اتهام الشاشة الصغيرة في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية بكل آثام الارض وتغاضي كون هذه الشاشة متعددة الاوجه ، متقلبة ، معرضة لتقلب الامزجة الاجتماعية . فتحت تأثير العواصف الاجتماعية خلال الستينات وسع التلفزيون الغربي من تشكيلة مواضيعه . اذ كان من المتعذر ان تمر حركات الشباب المعادية للحرب والعنصرية دون اثر . فقد ظهرت في الولايات المتحدة مثلا مسلسلات زنجية (في الوقت الذي كان التلفزيون الامريكي قبل عشر سنوات حكرا على البيض ، يمنع الزنوج من الظهور فيه الا في دور العبيد) . وازدهرت في أوروبا برامج تلفزيونية انتقادية اجتماعية حادة ، وازداد الاهتمام « بالانسان الصغير » — انسان العمل . حتى ان المسلسلات البوليسية من نوع « كوجاك » صارت تشعرنا باننا نرى امريكا الحالية ، أمريكا ما بعد « ووترغيت » . اذ يلعب أدوار الشريرين احيانا عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي . ويقوم رجال البوليس بمكافحة الفساد في دوائرهم والى غير ذلك . وبديهي ان يرافق « تسييس » التلفزيون الغربي انتشار موضوعة مريبة مفادها ان المجتمع الغربي قادر على تجاوز كل النزاعات والازمات .

في البلدان الرأسمالية التي تمتلك ثلثي عدد التلفزيونات في العالم تقريبا ، يكتسب صراع مختلف القوى الاجتماعية على النفوذ في شاشة الاسرة أشكالا دراماتيكية حادة . ويكفي أن نعيد الى الاذهان النقاشات الاجتماعية والبرلمانية العنيفة التي دارت حول اعادة تنظيم البث في فرنسا أو ايطاليا ، وردود الفعل بشأن التغلغل الامريكي في أجواء كندا والخ ... والكثيرون في الغرب لا يستطيعون التسليم باستخدام التلفزيون — باعتباره سلاحا ذا قوة هائلة ، يقوم بتنشئة آراء وأذواق وعقائد الملايين — لاغراض الدعاية للافكار اللاانسانية أو لاثراء حفنة ضئيلة من البشر .

وعلى الرغم من الصعاب السياسية والمالية ، يحاول الفنانون التقدميون العاملون في التلفزيون الغربي تعريف المشاهد على تراث البشرية الثقافي وتمكينه من فهم أحداث الماضي القريب ، وابراز صلة الانسان بعصره ومحيطه . فقد قام ستانلي كرايمر باعداد ثلاثية للتلفزيون عن محاكمات القرن العشرين المعروفة . وصور انجمار برجمان « المزمار الساحر » لموزارت . وصور فرانكو زيفيريللي فيلما تلفزيونيا فلسفيا يستغرق ٦ ساعات عنوانه « يسوع من الناصرة » . وبوسعنا أن نستمر بتعداد هذه الافلام وذكر أسماء فدريكو فيلليني وروبيرتو روسلليني أو عن الاخراج السينمائي لمؤلفات مثل « قصائد عن فورسايت » (انجلترا) ، و « عائلة تيبو » (فرنسا) و « الجذور » (الولايات المتحد) (الذي يعرض حاليا على شاشة التلفزيون الاسرائيلي في أمسيات أيام الخميس — «الاتحاد») غير ان النتاجات الجادة والممتعة المتسمة بالموهبة تضيع ، للاسف ، كجزر وسط محيط مائج من الافلام التسلية التلفزيونية الضعيفة فنيا والضارة فكريا . هذا اضافة الى ان المشاهد الذي تربى على ما يقدمه التلفزيون عادة من مثل هذه النتاجات غير مستعد دوما لاستيعاب نتاجات الفن الحقيقي التي تبدو له وسط محيط الثقافة الجماهيرية قمة صعبة المنال . وتعريف أوسع الجماهير الشعبية الى افضل نتاجات الفن والثقافة والعلم هو احد اتجاهات النضال الذي تخوضه القوى الدمقراطية في الغرب من أجل تحديث التلفزيون وتوسيع مجموعة البرامج التلفزيونية لصالح فئات المجتمع كافة .

[وكالة انباء «نوفوستي» / خاص بـ « الاتحاد »]



« ملائكـــة » تشـــارلى ! !

* « آنـــا كارنينـــا » على شاشـــة التلفزيـــون البريطـــانى *

● يقوم التلفزيون البريطاني في هذه الايام ، بعرض مسلسل « آنا كارنينا » ، عن قصة الكاتب الروسي الكبير ليو تولستوي ، في عشر حلقات .

السيناريو من وضع دونالد ويلسون . ودور « آنا » اسند الى الممثلة نيكولي بيفيت . وقد تم تصوير المشاهد في استديوهات هنغاريا .

ويذكر ان « آنا كارنينا » ، شغلت حيزا محترما في السينما العالمية وقد مثل من قبل دور « آنا » الممثلتان غريتا غاربو وفيفيان لي .

في الحلقات التلفزيونية ، اهتم ويلسون — على حد تعبيره — « بتطوير » مؤلف تولستوي . وذلك باغناء شخصية « آنا » بجوانب فكاهية مرحة وباغفال بعض المشاهد الثانوية .

بالاضافة لبيفيت يمثل في المسلسل ستيوارت ويلسون في دور « رونسكي » واريك بورتر في دور « كرنين » .. وبلغت تكاليف الانتاج مليون جنيه استرليني . ●

* فيلمان جديدان للمخرج السوري مصطفى العقاد يصوران جانبا من كفاح العرب ضد الاستعمار *

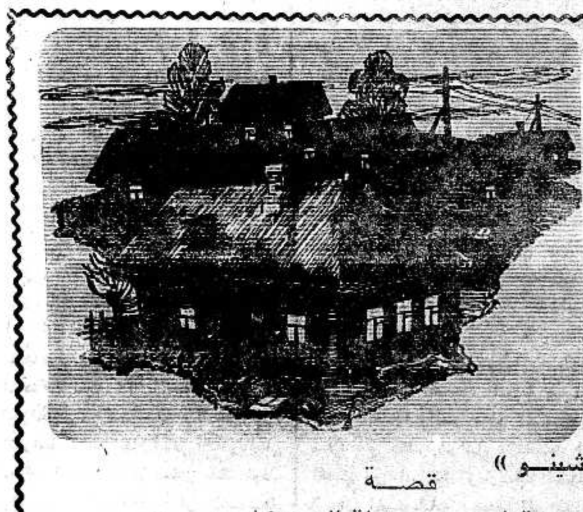
● يقوم المخرج السوري مصطفى العقاد باعداد فيلمين ، اضافة الى فيلمه « محمد رسول الله » الذي فجر ضجة كبيرة في العالم العربي واثارا حفائظ رجال الدين « المترمتين » الذين اقاموا دنيا من الاحتجاج في كل مكان عرض فيه الفيلم .

قصة الفيلمين مأخوذة من التاريخ العربي .. الاول — الذي من المتوقع ان يبدأ تصويره في الربيع القادم — فيلم « أسد الصحراء » ، يعالج نضال ثوار شمال افريقيا ضد جحافل موسوليني الفاشية في سنوات الثلاثين من هذا القرن .. وسيتم تصويره بتمويل ايطالي — ليبي مشترك ، في فيافي صحاري ليبيا .

وكانت سلطات ليبيا قد سمحت للعقاد ان يستمر في تصوير فيلمه « محمد » في أراضيها بعد ان احجم الحسن الثاني ملك المغرب عن الاستمرار في السماح بتصوير الفيلم في اراضي مملكته .. وكانت خطوة السلطات الليبية هذه مثار غضب بعض انظمة الحكم العربية الرجعية التي تتخذ من الغيبية الدينية ستارا تغطي فيه دسائسها ضد طبقات شعبها المسحوقة وحملات تحريضها ضد الانظمة الوطنية العربية ، وقد رافق هذا الغضب والتحريض كل عرض في العالم خلال السنة المنصرمة .

أما الفيلم الثاني فهو « صلاح الدين » — الذي يصور معارك العرب ضد الحملات الصليبية الاستعمارية . ●

ركن الأطفال



قصـــة

رحلة الى « كاشينـــو »

بقلم الكـاتب السوفييتي كونونوف

في عام ١٩٢٠ بنى سكان « كاشينو » محطة كهربائية في قريتهم .

وقد كان هذا أمرا في منتهى الصعوبة في ذلك الحين . فلم تكن المواد الضرورية متوفرة حتى انه كان من النادر ان تجد في القرية مسمارا .

في تلك الفترة العصيبة بدأ فلاحو القرية بناء المحطة الكهربائية اعتمادا على قواهم الذاتية . فوجدوا بعد عناء طويل عدة ملفات من سلك الهاتف وكان سميكا جدا ومبروما فمدوه على الارض وفكوه بالكماشات والملاقط وبأيديهم وحصلوا منه على بضعة أسلاك .

وجاؤوا بالاخشاب من الغابة ونشروها وصنعوا أعمدة . ولم يبق سوى المولد الكهربائي :

اذا كان من الصعب في ذلك الوقت شراء مسمار فكيف اذن بالمولد الكهربائي !

سافر فلاحو قرية « كاشينو » الى موسكو . وكانوا يبدأون حديثهم في كل مكان يحلون فيه في ان لدى لينين خطة تقتضي كهربة البلاد بأسرها . وانهم سائرون حسب خطة لينين .

وبعد فترة نال فلاحو القرية مبتغاهم . وأحضروا المولد الى « كاشينو » ووضعوه في بيت مهجور .

ونصبوا الاعمدة على امتداد الشارع ومدوا الاسلاك وأعطوا لكل بيت مصباحا كهربائيا .

وحينما اصبح كل شيء جاهزا أرسلوا الى لينين رسالة يدعونه فيها الى حضور حفلة تدشين المحطة الكهربائية .

بعثوا الرسالة ولم يصدقوا : فأنى للينين أن يحضر وهو غارق في المشاغل ...

ومع هذا بدأوا يستعدون فوضعوا في أكبر البيوت منضدة ومقاعد ، وأخلوه من الصناديق والاسرة . وأعدوا الطعام .

حل الرابع عشر من تشرين الثاني يوم افتتاح المحطة .

ولم يدر الفلاحون : هل ينتظرون لينين أم لا .

وفجأة لاحت في الطريق من بعيد سيارة صغيرة . وكان الاولاد أول من هرع لاستقبالها . توقفت السيارة وكان يجلس فيها فلاديمير ايليتش وناديجدا قسطنطينوفنا .

سأل فلاديمير ايليتش الاولاد :

— أين المحطة الكهربائية عندكم ؟

— أركبنا في السيارة وسنريك .

ركب الاولاد وانطلقت السيارة .

استقبل الفلاحون لينين عند البيت الكبير .

بدأ الحديث في البيت فتحدث لينين عن انتصار الجيش الاحمر على قوات الحرس الابيض وهنأ الفلاحين بهذا النصر .

وأخذ الفلاحون يحدثونه عن قضاياهم .

واستمع لينين الى أحاديثهم باهتمام .

وحينما كان المتحدث يصمت كان فلاديمير ايليتش يشجعه ويقول :

— وماذا بعد ؟

كانت لدى لينين ذاكرة رائعة فحفظ مباشرة أسماء الفلاحين وأخذ يناديهم بأسمائهم وقد أعجبهم هذا جدا . ثم افتتح الاجتماع .

كان ينتصب في وسط الساحة عمود عال علق عليه مصباح كهربائي جديد لم يشتعل بعد أبدا ، وزين العمود بأغصان خضراء وشرائط حمراء . وكانت تحت المصباح طاولة .

واجتمع هناك الفلاحون ليس من قرية « كاشينو » وحسب بل من القرى الاخرى المجاورة .

اقترب لينين من الطاولة وبدأ خطابه :

ان قريتكم « كاشينو » تدشن محطة كهربائية . وهذا أمر رائع . ولكنه بداية فقط . فمهمتنا تكمن في ان يغمر جمهوريتنا كلها نور الكهرباء ...

وبعد ان أنهى لينين خطابه عزفت فرقة الآلات الوترية نشيد الاممية . وفي تلك اللحظة شغل العامل المولد الكهربائي وسرى التيار .

اشتعل في الساحة المصباح الكهربائي وتلألأت الانوار في البيوت .

كان فلاحو القرية يستخدمون سابقا المصابيح النفطية التي كانت ترسل ضوءا كابيا مائلا الى الاخضرار . أما الآن فقد قال أحدهم وهو ينظر الى ضوء الكهرباء الساطع :

— ها هو مصباح ايليتش قد اشتعل...

أخذ لينين يودع الفلاحين ثم مضى الى السيارة . كان الظلام دامسا وريح تشرين الباردة تلفح الوجوه .

وحينما ابتعدت السيارة تطلع فلاديمير ايليتش الى الوراء فرأى بيوت «كاشينو» تتلألأ فيها الانوار الساطعة وسط الحقول المعتمة .

ألجبهة الدمقراطية، المدافع الحقيقي والوحيد عن حقوق العاملين

*** الجبهة تقترح على اللجنة التنفيذية للهستدروت مشروعا لضمان حقوق العاملين في الاضراب وزيادة الاجور والعمل بشروط افضل وفي جو انقى * المعراخ يهادن والليكود يدافع عن سياسة حكومته ! ***

تل ابيب – لمراسلنا النقابي الخاص – كانت جلسة اللجنة التنفيذية للهستدروت، يوم الاحد الماضي، صاخبة كالعادة. ولكن في هذه المرة كان النقاش يدور حول توقيع اتفاقيات العمل الجماعية.

لقد كانت هذه المرة الاولى التي تبحث فيها اللجنة هذا الموضوع الهام بعد سيطرة التكتل اليميني، الذي يمثل اصحاب رؤوس الاموال واصحاب العمل، على السلطة. فكان من الطبيعي ان تطرح القضايا بشكل حاد. ففي هذه المرة يواجه العمال خطرا جديا على حقوقهم في النضال من اجل الحريات النقابية وحرية الاضراب والتظاهر ومن اجل تحسين شروط عملهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية. ويتعرضون لهجمة رأسمالية – حكومية تستهدف سلبهم اجورهم الزهيدة اصلا.

ولكن من المؤسف ان قيادة الهستدروت المعراخية لا تحس بما يصيب العمال وبما ينتظرهم من تدهور في المستقبل. وقد برز ذلك في الاقتراح الذي طرحوه على اللجنة. ففي هذا الاقتراح تخلت قيادة الهستدروت حتى عن قرارات المؤتمر ال – ١٣. واكتفت بالمطالبة في زيادة الاجور الحقيقية للعاملين بنسبة ١٠ – ١٥٪ وان يرفع الحد الادنى من الاجور بحيث يصل الى نسبة ٤٠ – ٤٥٪ فقط من متوسط الاجور. وذلك على الرغم من ان المؤتمر ال – ١٣ قرر المطالبة بألا تقل النسبة عن ٦٠٪ من متوسط الاجور في البلاد.

وهكذا جعلت القيادة المعراخية للهستدروت النقاش في اللجنة التنفيذية يدور حول هذه النسب الضئيلة التي لا تفي بحاجة العاملين ولاتعوضهم عن الخسائر التي تلحقها بهم سياسة الحكومة الاقتصادية الجديدة. ولم يواجه هذا الموقف بصلابة سوى مندوبي الجبهة الذين اكدوا ان سياسة الحكومة تحتاج الى مقاومة عمالية واسعة النطاق وحازمة في الوقت نفسه .. وانه يجب عدم مسايرتها ومساومتها على قرارات المؤتمر.

وكان صوت ممثلي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة هو صوت المدافع الحقيقي والوحيد عن مصالح العاملين. اما الاخرون .. فاما انهم وقعوا في تناقضات شتى حين اقرار مواقفهم (مثل كتلة شلي التي صوت عضو واحد منها الى جانب اقتراح الجبهة (نعمة قيس) وصوت الاخر (بنير صبان) ضدها. وقد عرض مشروعا خاصا به). اما جماعة التكتل و « داش » وسائر الفئات اليمينية فقد اقترحوا مشروع قرارات تمتدح سياسة الحكومة، ومناقضة لمصالح العاملين.

*** صوت العامل ***

في جو من الصخب والتناقض وقف مندوب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، الرفيق بنيامين غونين، يعرض مقترحات كتلته.

افتتح كلمته بمهاجمة قيادة الهستدروت التي تلتزم الصمت ازاء تصرفات أصحاب العمل. فانتقد قبولها حتى الان السكوت على عدم التوقيع أو التفاوض على اتفاقيات العمل الجماعية التي انتهت مدتها في مطلع الشهر الاول (الماضي) من هذا العام. وأعلن ان هذا أمر خطير.

ثم تحدث عن السياسة الاقتصادية الجديدة التي أعلنتها حكومة أصحاب رؤوس الاموال، حكومة التكتل اليمينية، فاكد ان هذه السياسة تشكل خلفية جديدة لتوقيع اتفاقيات العمل، وقال: حين أعلنت الحكومة عن الانقلاب الاقتصادي دعت الهستدروت العاملين الى النضال ضد السياسة الجديدة. وقد استجاب العاملون لدعوة الهستدروت وقاموا بمظاهرات عديدة وكبيرة في مختلف انحاء البلاد. ولكن هذا النضال توقف لاسفنا الشديد عند مؤتمر الهستدروت. وحين تمت زيارة السادات توقفت حركة الهستدروت عن النضال ضد السياسة الاقتصادية، وليس هذا فحسب، بل انخرطت في جو الانفتاح الساداتي – البيغيني وتم تنظيم لقاء بين يروحام ميشل، السكرتير العام للهستدروت، وبين وزير العمل المصري. وهنا من الجدير الاشارة الى مقال كتبه نتان رعنان في جريدة الهستدروت وجاء فيه: ان الزيارات المتبادلة بين السادات وبيغن لا تعوض عمال «أمكور» (على سبيل المثال) عن الخسائر الفادحة التي ألحقتها بهم سياسة الغلاء ..

ويذكرني هذا القول – أضاف غونين – بذلك الساحر الذي وقف في السوق وأخذ يلعب أمام المارة .. فحين تجمهر الناس حوله راح شركاؤه يسرقونهم. وهكذا فعل ايرليخ حين نهب العاملين بسياسته الجديدة.

وأعاد مندوب الجبهة الى الاذهان تصريحات وزير المالية، سمحا ايرليخ، الذي بشر العاملين بان البطالة ستصل هذه السنة الى نسبة تتراوح بين ٤٥ – ٥٥٪. وقال انى اصدق ايرليخ هذه المرة. وأضاف، ان ايرليخ يعتبر البطالة مثل «الملح في الحساء». ولكني اؤكد ان البطالة مثل « صب الملح على الجراح ». وان سياسة حكومة بيغن ايرليخ العنصرية .. التي تصرف الاموال الطائلة على الحرب ومستعدة لتسويق بضائع النظام العنصري في جنوب افريقيا، تلك البضائع التي تقاطعها أسواق العالم كلها، لهي سياسة كارثية ومعادية للعاملين .. وعلى الهستدروت ان تناضل ضدها وتجند العاملين في هذا

– البقية على صفحة ٢ ع ٢ –

٤٠٠ طالب جامعي يؤكدون في رسالة جديدة الى بيغن

« لا نريد ان نموت من اجل الاحتلال ومنع حق شعب آخر من تقرير مصيره »

تل أبيب – بعث أكثر من ٤٠٠ طالب يدرسون في جامعات القدس وبئر السبع وتل ابيب ومعهد بتسلئيل برسالة الى رئيس الحكومة، مناحيم بيغن، يطالبون فيها الحكومة بالكف عن سياسة الاحتلال والاستيطان. وأكدوا فيها انهم لا يريدون ان يدفعوا بدمائهم ثمنا لهذه السياسة. وجاء في الرسالة:

« نحن، طلاب في جامعات اسرائيل وجنود في جيش الاحتياط، وحارب عدد كبير منا في حرب اكتوبر ١٩٧٣، نعلن تأييدنا لرسالة الطلاب الثانويين والشبيبة العاملة. وندعو رئيس الوزراء الى ان يستجيب الى مقترحات الرئيس السادات في الانسحاب الكامل الى حدود ١٩٦٧ واعطاء الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير مقابل سلام حقيقي .. سلام يضع حدا لسفك الدماء.

لا نريد ان نرى أنفسنا نقاتل في حرب قادمة ولدينا شعور بأنه في امكاننا تجنبها.

لا نريد ان ندفع بدمائنا ثمنا لقمم قفار وصحار ومستوطنات في سيناء.

لا نريد ان نموت من اجل الاحتلال ومنع حق شعب آخر في تقرير مصيره.

نريد ان نحيا بسلام مع شعوب المنطقة ».

ويذكر ان ٥٧ طالبا ثانويا أرسلوا في الاسبوع الماضي رسالة مماثلة الى مناحيم بيغن يطالبون فيها بالانسحاب من الاراضي المحتلة والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة.

حملة اعتقالات واسعة في القدس والضفة بعد انفجار الباص ومصرع ٢ وجرح ٤٥

القدس – لمراسلنا – انفجرت عبوة ناسفة من عيار ثقيل في مؤخرة باص يعمل على خط رقم ٣٥ في حي غينولا في القدس، وذلك صباح يوم الثلاثاء الماضي. وقد أدى الانفجار الى تدمير مؤخرة الباص كليا ومصرع اثنين من الركاب وجرح ٤٥ مسافرا كانت جروح خمسة منهم خطيرة.

وعلى الاثر قامت قوات الشرطة بوضع الحواجز وتمشيط المنطقة واعتقال عدد من المواطنين العرب. واستمرت حملة الاعتقالات في اليوم التالي. ووردت أنباء من الضفة الغربية تقول ان حملة اعتقالات تجري في عدد من مدن الضفة الغربية، خصوصا بعد ان نسبت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » لناطق فلسطيني قوله ان الحادث كان من صنع احدى المنظمات الفلسطينية.

وتجد السلطات في هذا الحادث ذريعة ليس فقط لاعتقال المزيد من المواطنين العرب، بل ولتبرير اعتقال أعضاء الخلايا المزعومة الذين تم اعتقالهم من قبل.

هذا وجرى، يوم أمس الاول، تشييع جثماني ضحيتي الحادث الى مثواهما الاخير.

النائب طوبي يستجوب الوزير شارون حول مسألة النقص الخطير في المياه في أم الفحم

القدس – لمراسلنا البرلماني – تقدم النائب عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، الرفيق توفيق طوبي، باستجواب الى وزير الزراعة اريك شارون حول النقص في مياه الشرب الذي يعاني منه اهالي قرية ام الفحم في المثلث.

وشرح النائب طوبي للوزير الوضع فقال: من المعروف ان اهالي ام الفحم يعانون من نقص خطير في مياه الشرب وخصوصا في اشهر الصيف. ففي صيف ١٩٧٧/٧٦ انقطعت المياه عن القرية عدة مرات وانقطعت في بعض الاحيان لايام متتالية .. عانى خلالها السكان من العطش الحقيقي. واضاف أن شركة « ميكوروت »، التي تحتكر توزيع المياه في البلاد، باعت لام الفحم امتيازا حجمه ٣٦٠ مترا مكعبا. وكان ذلك في عام ١٩٦٨ حين كان عدد السكان ١٠٥٠٠ نسمة. ومنذ ذلك الحين لم يزد حجم هذا الامتياز على الرغم من ان عدد سكان القرية وصل الى ١٨ الفا.

وذكر طوبي الوزير شارون بان ام الفحم والقرى العربية والمستوطنات اليهودية المحيطة بها تشرب – جميعها – من بئر واحدة. ولكن هذه البئر لا تفي حاجتهم جميعا. فقامت « ميكوروت » بحفر بئر اخرى في المنطقة .. الا انها لم تربط شبكة مياه أم الفحم بهذه البئر .. الامر الذي يشير الى ان خطر النقص في مياه الشرب في ام الفحم سيبقى قائما في الصيف القادم ايضا ..

وقد وجه النائب طوبي الاسئلة التالية الى الوزير:

– ماذا سيفعل الوزير لكي يربط شبكة مياه ام الفحم بالبئر الجديدة ..

– ماذا سيفعل الوزير لكي يضمن تزيد « ميكوروت » حجم امتياز المياه لام الفحم.

– هل وزارة الزراعة وسلطة المياه مستعدتان للمصادقة على الخارطة وتقديم المساعدة للمجلس المحلي في ام الفحم كي يحفر بئرا خاصة في القرية تؤمن مصادر المياه للسكان في المستقبل.

زعران يقتحمون نادى الحزب الشيوعي

استنكار عام على الجريمة السافلة

شفاعمرو – لمراسل « الاتحاد » – قام نفر من الزعران بالاعتداء على نادي الحزب الشيوعي، هنا، يوم الاحد ٧٨/٢/١٢ في ساعات بعد منتصف الليل. وسرقوا بضع مئات من الليرات (فراطة) التي جمعت من اثمان مجلة « الغد » بعد تجنيد رفاق الشبيبة لتوزيعها على الشباب، يوم السبت الماضي، ونبشوا كل الاوراق التي وجدوها بعد ان خلعوا قفل خزانة في الداخل، ونثروها على ارض النادي.

لقد استنكر كل من علم بالامر الجريمة السافلة، ورأى بحق ان هذا الاعتداء، انما هو اعتداء على النضال الذي يخوضه ويقوده الحزب الشيوعي في البلدة. سيما وان نادى الحزب أصبح ملكا لكل الوطنيين والمكافحين من اجل قضايا شعبهم وبلدهم.

ويقول المسؤولون في الحزب، هنا، ان مرتكبي الجريمة لن يهربوا طويلا وسنكشف امرهم، سيما وان عيون الناس جميعا مفتوحة للسهر على الحزب وناديه.

غونين يطالب الهستدروت بتأييد مطالب البحارة في اضرابهم العادل !

حيفا – لمراسلنا الخاص – طالب الرفيق بنيامين غونين، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، بعقد جلسة مستعجلة للدائرة وبحث طلب البحارة المضربين بضرورة التضامن معهم وذلك في برقية بعث بها امس الخميس الى مدير الدائرة النقابية في الهستدروت، يسرائيل كيسار.

ودعا الرفيق غونين الى فتح صندوق الاضراب الهستدروتي امام البحارة المضربين والى تنظيم نشاطات تضامنية عينية معهم مثل الدعوة الى اضراب انذاري عام لمدة يوم واحد في جميع الموانيء في البلاد. واكد الرفيق غونين في برقيته على ان من واجب الهستدروت ان تصادق على اضراب البحارة العادل.

وكان البحارة المضربون قد وجهوا نداءا الى قيادة الهستدروت، اول امس الاربعاء، طالبوها فيه بالمصادقة على اضرابهم والوقوف الى جانبهم لصد هجمة اصحاب السفن والحكومة. واعلن البحارة، الذين يواصلون اضرابهم للشهر الثاني على التوالي، ان اصحاب السفن يحاولون افشال المفاوضات معهم كي يتسنى لهم تنفيذ مآربهم الرامية لالغاء الاسطول التجاري في البلاد والقاء المسؤولية على البحارة. وصرح احد قادة نقابة البحارة بان اصحاب السفن والحكومة معنيون باخضاع البحارة المضربين باي ثمن .. حتى لو كلف ذلك عدة ملايين من الليرات.

ويذكر ان محكمة العمل المركزية استجابت لطلب وزير التجارة والصناعة واصدرت اوامر عمل الزامية ضد عشرات البحارة. وبذلك اضطرتهم الى العمل القسري في ثلاث سفن.

هذا وكان النائب عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في اللجنة التنفيذية للهستدروت، السيد شموئيل مندل، قد طالب اللجنة التنفيذية في جلستها يوم الاثنين الماضي بالوقوف الى جانب البحارة في اضرابهم.

الرئاسة الروحية للطائفة الدرزية

تقرر منع تدريس « التراث الدرزي »

حيفا – اجتمعت الرئاسة الروحية، برئاسة فضيلة الشيخ أمين طريف يوم الاربعاء الماضي وبحضور سلمان فلاح رئيس لجنة المعارف والثقافة للدروز، وقررت الغاء ما يسمى بالتراث الدرزي والتهذيب الدرزي وعدم تعليم أية مادة تتعلق بالدين ورجالات الطائفة والاسماء والاماكن الدينية والمقدسة واماكن العبادة لدى الطائفة الدرزية.

وكانت وزارة المعارف قد أصدرت كراسات ونشرات وزعت على الطلاب والمعلمين في المدارس العربية والدرزية تحتوى على مواد دينية دون أن تطلع عليها الرئاسة الروحية ومن شانها المس بمبادىء الدين الدرزى وسريته.

وأثارت خطوة وزارة المعارف هذه موجة من الاستنكار في أوساط دينية وشعبية بين الطائفة. وترى فيها العناصر التقدمية خطوة أخرى في مخططات التمييز الطائفى وسلخ أبناء الطائفة العربية الدرزية عن ابناء شعبهم العربي. (عن مادة التراث راجع مقال نايف سليم ص ٢ من هذا العدد).

الهدوء – بقية

سركيس القانون الذي يمنحه حق اصدار حكم الاعدام على من تثبت ادانته بالتسبب بتفجر الوضع في لبنان. هذا ومن المعروف ان المحكمة العسكرية الاستثنائية تتشكل من ٣ قضاة سوريين واثنين لبنانيين. وتعمل المحكمة برئاسة ضابط لبناني.

وقد دعا السيد رشيد كرامي الى الالتزام بقرارات الرياض والقاهرة بشأن لبنان والتي تنسق العلاقة بين السلطة اللبنانية الشرعية ومنظمة التحرير الفلسطينية. وطالب بوضع برنامج موحد ينص على استقلال لبنان وصيانة سيادته.

هذا ولا تزال قوى اليمين الانعزالية تفتعل الصدامات المسلحة في الجنوب. فتقوم بقصف مواقع المقاومة الفلسطينية وقوات الحركة الوطنية اللبنانية بمساندة المدفعية الاسرائيلية.

ويشير المراقبون الى ان قوى اليمين بتشجيع من حكام اسرائيل ودعمهم المباشر يستمرون في استفزازهم لعرقلة التوصل الى سلام واستقرار في لبنان بهدف اشغال سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية عن مسؤولياتهما في التصدى لمؤامرة السادات الاستسلامية.

ازدياد خطر – بقية

مدينة شيجيغا، آخر كبرى المدن الاثيوبية في صحراء أوغادين التي لا تزال القوات الصومالية تحتلها.

أثيوبيا تندد بالتدخل الامبريالي

وفي أديس أبابا عقد رئيس المجلس الاداري العسكري الثوري في اثيوبيا، منغستو مريام، مؤتمرا صحفيا شجب فيه بشدة تدخل الدول الامبريالية، وبالذات الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية، في الصراع الدائر بين اثيوبيا والصومال. وقال منغستو ان دول حلف الاطلسي تزود الصومال بالاسلحة عن طريق السعودية وايران والباكستان ومصر. وأعلن ان بلاده ستعيد النظر في علاقاتها مع الدول الغربية – امريكا وبريطانيا وألمانيا الغربية.

ونفى الزعيم الاثيوبي ان تكون بلاده تخطط لغزو الاراضي الصومالية. وقال ان اثيوبيا على استعداد لاقامة علاقات حسن جوار مع الصومال شريطة جلاء قواتها عن الاراضي الاثيوبية.

توفيق طوبى – بقية

اقتراح عضو الكنيست شمير، الذى يدعى الحرص على استقلال لبنان، يستهدف في الواقع تبرير تدخل حكومة اسرائيل المستمر في شؤون لبنان. ان حكومة اسرائيل نصبت نفسها حامية للمسيحيين في لبنان. وسوية مع القوى الامبريالية حركت الحرب الاهلية. أيدت وساعدت قوى الكتائب الرجعية لضرب القوى المعادية للاستعمار، ولضرب الحركة الوطنية الفلسطينية.

« لقد انتقدنا في حينه النشاط السوري في لبنان. ولكن باتفاق الاطراف المعنية في لبنان على ايقاف الاحتراب الداخلي، وجدت القاعدة لتسوية الازمة واعادة الهدوء. ولكن حكومة اسرائيل لم تتوقف عن نشاطها وتدخلها لاعادة الحرب الاهلية وسفك الدماء. ومن أجل هذا أوجدت الحكومة السابقة، وتابعت الحكومة الحالية، ما يسمى بسياسة «الجدار الطيب» من اجل خلق منطقة نفوذ في جنوب لبنان، ومن اجل تنظيم ومساندة قوى لبنانية اجيرة، تعمل حكومة اسرائيل بواسطتها على استمرار تدخلها واستمرار الازمة وسفك الدماء.

« ومعروف وواضح نشاط حكومة اسرائيل في جنوب لبنان من تحريض قرية على أخرى واثارة النزاعات المصطنعة لضمان استمرار التدخل الاسرائيلي المعادى للسيادة اللبنانية. كما ان أصابع حكومة اسرائيل تحرك أحداث بيروت الدموية أيضا، والتى كانت الحجة لاقتراح النائب شمير ومطالبته بالمزيد من التدخل.

« اننا ندعو حكومة اسرائيل الى ان توقف كل تدخل لها في لبنان » ..

ايتان ليفي (من «الليكود»): وأيضا سوريا !

توفيق طوبى: اتركوا اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين لتدبير أمورهم بدون تدخلكم وبدون ان توصلوهم ثانية لسفك الدماء.

ميخائيل ديسكل: ما هى حقوق السوريين ؟!

توفيق طوبى: الان هم موجودون بموافقة حكومة لبنان ..

شموئيل طوليدانو («داش»): اذا طلب لبنان مساعدة اسرائيل فهل سيكون هذا مقبولا ؟!

توفيق طوبى: أيها النائب طوليدانو ان حكومة اسرائيل تتدخل بدون أن يدعوها أحد لذلك. وبشكل مغاير لكل عرف أقامت اسرائيل منطقة نفوذ، منطقة احتلال، في جنوب لبنان وانتهكت سيادته ..

« ومن أجل منع استمرار التدخل الاسرائيلي في لبنان، ومن اجل أن ترفع حكومة اسرائيل ايديها عنه، نطلب شطب اقتراح النائب شمير من جدول الاعمال ».

وقد رد نائب وزير الدفاع، تسيبورى على الاقتراح، فطلب احالة الاقتراح الى لجنة الخارجية والامن. وقد قبل الاقتراح باصوات الائتلاف وبمعارضة كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

المشتركون في – بقية

باعمال اجرامية، بما فيها جريمة القتل. وحدث ان القى عليه احد السجناء، اناء من ساحة مجاورة.

وقد احتج بسخاليس على ظروف اعتقاله هذه وعلى عدم معاملته بشكل خاص، بصفته سجينا سياسيا. لكن المسؤولين اجابوه ان امرا كهذا غير قائم لديهم. وان زجه في غرفة واحدة مع هؤلاء المساجين، يعني وجوده في المكان الافضل امنا لحياته !

الولايات المتحدة – بقية

لدفع الاطراف الى أمام ».

والامر الاساسى ان هذه الدعوة جاءت أيضا لتساعد الرئيس المصرى أنور السادات على الاستمرار بخطه التآمرى مع الامبرياليين الامريكيين وحكام اسرائيل ..

وهذا يظهر من زعمه ان الولايات المتحدة نشيطة في مساندة « مبادرته » !!

ولكن الصحف العربية كشفت عن فشل رحلة السادات الى الولايات المتحدة. وكتبت صحيفة « برسا » التونسية ان الرحلة لم تؤد الى نتائج ملموسة لان الولايات المتحدة. وأبرزت، كما كتبت صحيفة المتحدة لا تنوى أبدا الضغط على اسرائيل .. وكتبت « الجمهورية » العراقية: حين يقول بيغن «لا» ردا على مطالب السادات فهو يعكس بذلك موقف واشنطن .. وأضافت ان على السادات ان يفهم انه وفقا للاستراتيجية الامريكية تحتل اسرائيل دائما المكان الاول في سياسة واشنطن.

وهزأت « جوردن تايمس » الاردنية من سياسة واشنطن التكتيكية التى تعلن من جهة عن احتجاج كلامى بشأن اقامة اسرائيل مستوطنات جديدة في المناطق المحتلة بينما تقدم من جهة أخرى دعما كبيرا لسياسة اسرائيل التوسعية. وأكدت ان هذه الاحتجاجات فقاعات من ورق .. « فاذا كانت الولايات المتحدة غير راغبة في دعم كلامها بخطوات علنية فقد يكون أكثر منطقيا ان تقلع عن ابداء تذمرها الكلامى بصدد المستوطنات الكولونيالية في المناطق العربية المحتلة ».

وأما « البعث » السورية فحذرت مثل غيرها من الصحف العربية من اتجاه السادات نحو صلح استسلامى منفرد مع حكام اسرائيل وأعلنت ان الجدل بين اسرائيل والولايات المتحدة (حول المستوطنات) يهدف الى خداع الرأى العام الدولى والعربى ويمهد الطريق لعودة الذهاب والاياب الامريكية (دبلوماسية المكوك) وفرض تنازلات جديدة على مصر.

صفقات الاسلحة – بقية

ولا أساس من الصحة في مزاعم حكام اسرائيل وزملائهم الصهيونيين في الولايات المتحدة ان الصفقتين مع السعودية ومصر تشكلان خطرا على أمن اسرائيل أو انهما تغيران توازن القوى المسلحة في المنطقة.

فاسرائيل التى تتمتع بالتفوق العسكرى – وخصوصا في ميدان السلاح الجوى في المنطقة – ستتسلم العدد الاكبر من الطائرات والاهم من هذا النوع الاحدث والاكثر نجاعة عسكرية، في حين ستتسلم مصر طائرات خلفها التطور التكنولوجى ولن تكون كفؤا للطائرات المقاتلة من نوع « ف ١٦ » أو « ف ١٥ ».

ومع هذا فالمحافل الامريكية التى تساند الصهيونية واسرائيل انطلاقا من تقديرها لدورها في مكافحة الشيوعية والحركة القومية العربية لا تقبل حتى بهذا الاجراء التكتيكى. ولذلك قررت العمل على افشال الصفقتين مع السعودية ومصر .. وصرح عضو لجنة التسلح في الكونغرس، كلارنس لونغ، انه سيعمل على تجميد الصفقات لانه يعارض الصفقتين .. وبعد احباطهما سيجد الطريق لتمرير الصفقة الاسرائيلية.

كلمة « الاتحاد » – بقية

وتسديد الديون الناجمة عن مشتريات السلاح.

وازاء هذا تتجه الحكومة نحو قمع هذا النضال الطبقى العادل بالاجراءات الادارية بعد أن ضعفت اسطورة الامن والتلويح بالخطر على كيان الدولة فلم يعد من الممكن بهما تخويف العاملين وشل نضالهم.

وقد أعرب عن هذا الاتجاه قبل أيام الدكتور فريدمان مدير التشغيل في جهاز الدولة حين صرح في مقابلة مع « معريب » انه يقترح استخدام الجيش والشرطة في سبيل فرض الاحكام في قضايا خلافات العمل.

لقد أحدث هذا التهديد رجة عميقة في صفوف العاملين ورأوا فيه خطرا يخيم على الدمقراطية في البلاد. واحتج عليه عدد من النقابيين ودعوا الى اجهاضه ..

وهذا حسن .. ولكنه لا يكفى .. فهذه الحكومة قد تجاوزت القواعد الدمقراطية في كثير من الحالات بحيث نبهت الرأى العام الى أخطار تسرب المناهج الفاشية الى حياة البلاد في كافة الميادين .. ولهذا كان من الضرورى تشديد الكفاح للحيلولة دون تنفيذ تهديد فريدمان.

ولكن الواجب يقضى في الوقت نفسه أن يرى العاملون الصلة الوثيقة بين نضالهم الاقتصادى ونضالهم السياسى فيربطوا بين نضالهم الطبقى والنضال الحاسم من اجل تغيير وجهة اسرائيل تغييرا راديكاليا عميقا .. فلا يمكن تحسين أوضاع العاملين .. أو تحسين الخدمات الاجتماعية .. أو تلبية تطلعات الجماهير الشعبية بدون تحويل اسرائيل عن طريق العسكرة والحرب، طريق العدوان والتوسع الى طريق السلام العادل والمقيم.

هذه هى المهمة امام العاملين .. وهذا هو الطريق لقطع الطريق على طبع حياة البلاد بالفاشية. ■

ألاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة «الاتحاد» التعاونية – حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا